طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الأحد 25 رمضان 1444 - 16 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16210

London - Sunday - 16 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16210



الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

معارك كر وفر بالأسلحة الثقيلة بين الجيش و«الدعم السريع» ● قتلى وجرحى في الخرطوم ومدن أخرى ● قصف مطارات وقواعد عسكرية ● دعوات عربية ودولية لوقف القتال

السودان يدخل في أتون الحرب

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

دخل السودان في أتون حرب طاحنة، هي ما كان يخشاه الشعب السوداني، إثر معارك كر وفر، بالأسلحة الثقيلة والطيران الحربي، بين الجيش بقيادة الفريق الركن عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع التي يقودها خصمه الفريق محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي».

وروع صفير الدانات وانفجارات القذائف وأزيز الطائرات الحربية سكان العاصمة السودانية، الخرطوم، وبعض مدن البلاد الأخرى، إثر اندلاع القتال في ساعات الصباح الباكر، أمس (السبت)، وادعى كلا الجانبين أنه حقق انتصارات تكتيكية على الآخر مطلقاً حرباً إعلامية.

وقالت «الدعم السريع»، في بيان، إنها سيطرت على عدة مناطق استراتيجية، بينها مسكن قائد الجيش الفريق البرهان، والقصر الرئاسي، وعدد من وحدات الجيش في أم درمان، إضافة إلى عدد من المطارات. بدوره أكد الجيش سيطرته على «جميع المواقع الاستراتيجية». مشيراً أيضاً إلى سيطرته على القصر الرئاسي ومقر القيادة العامة والمطار الدولي.

واستخدم الجانبان في المعارك الأسلحة الثقيلة، والدبابات، والطيران الحربي الذي قصف مواقع لـ«الدعم السريع»، فيما قامت الأخيرة بقصف مطارات وقواعد عسكرية. ولقي 3 أشخاص مصرعهم في مدينة الأبيض، حاضرة ولاية كردفان، كما جرح عدد آخر في العاصمة ومدن أخرى.

وانطلقت أولى الرصاصات قرب التاسعة صباحاً في جنوب الخرطوم؛ حيث تتمركز قوات من الدعم السريع في «المدينة الرياضية». وقالت قوات الدعم السريع، في بيان، إن قوات الجيش هاجمت مواقعها، وإنها اضطرت للدفاع عن النفس، فيما قال الجيش، في بيان صادر عن الناطق الرسمي باسمه، إنه تصدى لهجوم «غادر» من قوات الدعم بالتزامن على كل مواقعه ومقاره في أنحاء البلاد، أحدث بها خسائر فادحة.

وشددت مواقف عربية ودولية، أمس، على ضرورة التهدئة وتغليب لغة الحوار في السودان في أعقاب المواجهات. وعبّرت وزارة الخارجية السعودية عن قلقها البالغ ودعت في بيان المكون العسكري وجميع القيادات السياسية إلى «تغليب لغة الحوار وضبط النفس والحكمة وتوحيد الصف سعياً لاستكمال الاتفاق الإطاري الذي يستهدف التوصل لإعلان سياسي يتحقق بموجبه الاستقرار السياسي والتعافي الاقتصادي».

كما دعت دول عربية ودولية أخرى إلى وقف القتال فوراً وممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتغليب المصلحة العامة وتجنيب المدنيين تبعات القتال.

(تفاصيل ص 4 و5)

الدخان يتصاعد فوق مبان في محيط مطار الخرطوم أمس وسط معارك بين الجيش وقوات الدعم السريع (أ.ف.ب)

«نقاشات صنعاء»... 4 محاور وأجواء إيجابية

الرياض: «الشرق الأوسط»

برزت أربعة محاور في بيان سعودي صدر عن وزارة الخارجية حول زيارة سفيرها لدى اليمن محمد آل جابر الأخيرة إلى صنعاء، وهي «الوضع الإنساني، وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن».

ووصفت الخارجية نقاشات السفير في صنعاء بين 8 و13 أبريل (نيسان) الحالي بـ«الشفافة»، وأنها جرت وسط أجواء تفاؤل، مضيفة أنه نظراً للحاجة إلى المزيد من النقاشات «فسوف تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت؛ بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية».

وتأتي اللقاءات امتداداً للمبادرة السعودية التي أعلنت في مارس (آذار) 2021، وللأجواء الإيجابية التي وفّرتها الهدنة الإنسانية في اليمن التي أعلنتها الأمم المتحدة في 2 أبريل 2022.

وكان السفير آل جابر أكد خلال وجوده في صنعاء أن الهدف من النقاشات التي جرت بحضور وفد عماني هو «تثبيت الهدنة ووقف إطلاق النار ودعم عملية تبادل الأسرى وبحث سبل الحوار بين المكونات اليمنية للوصول إلى حل سياسي شامل ومستدام». وقال في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «وقفت المملكة حكومة وشعباً منذ عقود مع الأشقاء في اليمن في أحلك الظروف والأزمات السياسية والاقتصادية، ولا تزال الجهود الأخوية مستمرة منذ عام 2011 لتحقيق تطلعات أبناء اليمن الشقيق». (تفاصيل ص2)

قلق متزايد في لبنان من تصاعد نشاط «حماس»

بيروت: بولا أسطيح

يتزايد القلق في لبنان من تصاعد نشاط حركة «حماس» في المخيمات الفلسطينية وفي منطقة الجنوب، وذلك على خلفية إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه منطقة الجليل في شمال إسرائيل. ورغم أن الأجهزة اللبنانية لم تحدد الجهة المسؤولة، فإن أصابع الاتهام توجهت إلى «حماس»؛ خصوصاً أن العملية تزامنت مع وجود رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية في لبنان ولقائه الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله.

وأعادت حادثة الصواريخ التصويب على دور «حماس» المتعاظم في الأعوام القليلة الماضية بدعم وتنسيق مع «حزب الله». ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن مصادرها، أن قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني وضع خطة الهجوم الصاروخي الأخير في اجتماع ببيروت مع إسماعيل هنية وحسن نصر الله.

وذكر الباحث السياسي الدكتور أحمد الزعبي لـ«الشرق الأوسط» أن «(حماس) رغم نفيها المتكرر اتخاذ لبنان مركز عمل رئيسياً لها في المنطقة، فإن أداءها يكشف تعاظم دورها على المستويين الشعبي والسياسي، وعلى مستوى العمل المسلح».

وقال مصدر فلسطيني مطلع على التطورات داخل الساحة الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن «دور (حماس) بدأ ينمو في لبنان منذ عام تقريباً، بعد مغادرة معظم كوادرها تركيا وقطر، وانتقال قسم كبير منهم للإقامة على الأراضي اللبنانية».

(تفاصيل ص 6)

omegawatches.com

OUR 14-SECOND STORY

On the anniversary of Apollo 13, we remember our role in a life or death drama that lasted 14 seconds. For the crew, that brief time span would determine whether they landed safely on Earth or bounced back into space, never to return. To realign their spacecraft would require a fuel burn of precisely 14 seconds. Precision they had on hand, thanks to the NASA-qualified Speedmaster Moonwatch, worn by all three astronauts. To say thank you, NASA gave us a Silver Snoopy Award. A proud moment. Today, our Co-Axial Master Chronometer certified Moonwatch measures the seconds with even greater precision – and you don't have to be an astronaut to wear one.



أوميغا الشرق الأوسط، أبراج الإمارات، دبي، الإمارات العربية المتحدة. هاتف: ٣٣٠٠٤٥٥ ٤ ٩٧١+

موسكو تحقق مكاسب في باخموت (ص 9)

قلق في اليابان بعد انفجار «قنبلة غاز» بتجمع انتخابي (ص 10)

ترمب نجم الاجتماع السنوي للوبي السلاح (ص 10)

المقداد يبحث جهوداً عربية لحل أزمة بلاده

وزير الخارجية السوري في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، في الجزائر، أمس، محادثات مع مسؤوليها بخصوص مساعٍ عربية جارية لحل الأزمة السورية.

وقالت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان، إن وزير الخارجية أحمد عطاف، كان في استقبال المقداد بـ«مطار هواري بومدين» في العاصمة، مبرزة أنه يزور الجزائر بصفته مبعوثاً خاصاً للرئيس السوري بشار الأسد، لـ«إبلاغ رسالة إلى أخيه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون»، من دون ذكر مضمونها.

وصرح المقداد للصحافة بعد وصوله، بأن «للجزائر رمزية خاصة لدى الشعب السوري، ولدى كل شعوب العالم»، مؤكداً أن العلاقات بين الجزائر وسوريا «كانت، ولا تزال، وستستمر بين بلدينا الشقيقين»، مضيفاً أن «المشاورات بين الجانبين حول التطورات كافة في المنطقة والعالم لم تنقطع (...) نحن بحاجة إلى تعزيز علاقاتنا لأننا بذلك نعكس الرؤية الصادقة لشعبي وقيادتي البلدين».

وأكدت مصادر سياسية رفيعة، أن المقداد يبحث مع المسؤولين الجزائريين نتائج اجتماع جدة الذي عُقد الجمعة، و«الجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي للأزمة يحافظ على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها، ويسهل عودة اللاجئين إلى وطنهم، ويؤمن وصول المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة».

وزار المقداد، السعودية، الأربعاء الماضي، بناء على دعوة من وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله. (تفاصيل ص8)

أقرت قانوناً يمنع التطبيق وسط شكوك في دستوريته

مونتانا تختبر مساعي حظر «تيك توك» أميركياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أقرّت ولاية مونتانا الأميركية، الجمعة، قانوناً يحظر «تيك توك» في خطوة تختبر المساعي الأميركية لتقييد المنصة الشعبية التابعة لمجموعة «بايت دانس» الصينية على نطاق أوسع.

وصوّت مجلس النواب في الولاية على القانون بغالبية 54 صوتاً مقابل 43 صوتاً، لكن لا يزال يتعين إقراره من جانب الحاكم الجمهوري لهذه الولاية الواقعة في شمال غربي البلاد، التي يزيد عدد سكانها قليلاً على مليون نسمة.

وأصبحت مونتانا بذلك أول ولاية أميركية تُصدر قانوناً ينص على حظر «تيك توك». بيد أنه يستبعد أن يتم تطبيق النص بصيغته الحالية، إذ إن الشركة الصينية ستطعن في القرار قضائياً، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت ناطقة باسم التطبيق قبل التصويت: «سيتم البت في دستورية هذا النص في المحاكم». كما انتقد مشرعون ديمقراطيون وجهات حقوقية الخطوة، معتبرين أن الانتقادات الموجهة إلى «تيك توك» بشأن خصوصية البيانات تنطبق أيضاً على سائر الشبكات الاجتماعية.

(تفاصيل ص 10)

الشرق الأوسط ترصد أحوال معتكفات في العشر الأواخر

«الاعتكاف» في الحرم المكي... شفاء للروح

الدمام: إيمان الخطاف

رحلة «الاعتكاف» في العشر الأواخر من شهر رمضان في قلب المسجد الحرام بمكة المكرمة محطة مركزة لشفاء الروح وتهذيب النفس، وهذا ما رصدته «الشرق الأوسط» في هذا المكان الطاهر.

في رمضان هذا العام هناك «رقمنة الاعتكاف»، إذ يبدو كل شيء إلكترونياً منذ لحظة التسجيل وحتى الانتهاء من رحلة الاعتكاف مع تهيئة المصليات النسائية وعمليات التعقيم اليومية، وتوفير وجبات الإفطار والسحور، وحين تتعب المعتكفة تجد من يطببها، وحين يلتبس عليها أمر ما تجد من يرشدها.

وتقول مي سعد العتيبي، وهي مديرة وحدة إفطار الصائمين والعاكفين النسائية في المسجد الحرام، إنّ «منظومة الاعتكاف في المسجد الحرام تجري وفق خطط منهجية ومدروسة مستمدة من أحدث الدراسات والمواصفات الخدمية العالمية».

ولأن المعتكفات في الحرم المكي من جنسيات متعددة، فلا يغيب دور الترجمة عن هذه الجهود، وتقول مي العتيبي: «تقدم الموظفات الترجمة الفورية عبر الخط الساخن، وكذلك يُقدّمن التوجيه الديني والإرشاد المكاني بلغات مختلفة».

(تفاصيل رمضانيات)



ترجمة فورية (الرئاسة العامة لشؤون المسجدين الحرام والنبوي)

15 >

9 771319 081370

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

محمد بن سلمان التقى رئيس مجلس النواب العراقي

ولي العهد السعودي وسلطان بروناي يبحثان تعزيز التعاون

جدة: «الشرق الأوسط»

شهد اجتماع عقده الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي والسلطان حاج حسن البلقية سلطان بروناي دار السلام في الديوان الملكي بقصر السلام بجدة، الجمعة، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وآفاق التعاون المشترك والسبل الكفيلة بتطويره وتعزيزه في مختلف المجالات.

ورحب الأمير محمد بن سلمان في بداية الاجتماع بضيف بلاده، فيما عبر السلطان حاج حسن البلقية عن سعادته بالزيارة واللقاء.

وعقد الأمير محمد بن سلمان في وقت لاحق مساء الجمعة، اجتماعاً مع رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي، جرى خلاله استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين.

حضر اجتماع ولي العهد ورئيس بروناي دار السلام من الجانب السعودي كل من الأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة، والأمير عبد الله بن بندر وزير الحرس الوطني، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة (الوزير المرافق)، وفيصل الإبراهيم وزير الاقتصاد والتخطيط، وعماد المهنا سفير السعودية لدى سلطنة بروناي دار السلام.

حضر من جانب سلطنة بروناي، عبد الملك البلقية، وعبد المتين البلقية، وعبد الوكيل البلقية، والوزير بمكتب رئيس الوزراء وزير المالية والاقتصاد الثاني الدكتور حاج أونج محمد أيمن، ووزير الخارجية الثاني داتو - حاج إيروان بن حاج محمد يوسف، ونائب الوزير بمكتب رئيس الوزراء داتو سيري بادوكا أونج محمد رضا، والسفير لدى المملكة يوسف إسماعيل، والسكرتيرة الدائمة بوزارة الخارجية داتن-نور ياسمه بنت بنجيران انك هاشم.

بينما حضر اجتماع ولي العهد مع رئيس مجلس النواب العراقي من الجانب السعودي الدكتور مساعد العيبان، والدكتور مشعل السلمي نائب رئيس مجلس الشورى، وعبد العزيز الشمري سفير السعودية لدى العراق، فيما حضره من الجانب العراقي القنصل العام العراقي في جدة محمد سمير النقشبندي.



الأمير محمد بن سلمان لدى لقائه سلطان بروناي في جدة الجمعة (واس)

وصول 16 أسيراً من السعودية و3 سودانيين وأقارب طارق صالح

اليمن: اكتمال م

جدة: سعيد الأبيض

لليوم الثاني على التوالي، استمرت عملية تبادل الأسرى والمعتقلين وفقاً لاتفاق جنيف الأخير بين الأطراف اليمنية، إذ وصل إلى الرياض 19 أسيراً من قوات التحالف، إلى جانب ابن وشقيق عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني طارق صالح، فيما وصل إلى مطار صنعاء نحو 250 أسيراً حوثياً.

وأعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن عن وصول 19 أسيرا، منهم 16 سعودياً و3 سودانيين.

وأوضح العميد تركي المالكي المتحدث باسم قوات التحالف أن 19 أسيرا من قوات التحالف وصلوا إلى مطار الملك خالد الدولي بالرياض ظهر السبت في إطار عملية تبادل الأسرى مقابل إطلاق سراح 250 أسيراً حوثياً غادروا مطار أبها الدولي إلى صنعاء.

وفور وصولهم إلى مطار الرياض استقبل الأسرى الفريق فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة السعودي، والفريق مطلق الأزيمع نائب رئيس هيئة الأركان، قائد القوات المشتركة، وقادة أفرع القوات المسلحة، ورئيس الجهاز العسكري بوزارة الحرس الوطني، والملحق العسكري بسفارة السودان.

وشدد المالكي على أن عملية تبادل الأسرى محل اهتمام بالغ من القيادة السياسية والعسكرية بالتحالف لإنهاء هذا الملف واستعادة الأسرى والمحتجزين كافة.

من جانبه، كشف المتحدث الرسمي باسم الوفد الحكومي لمفاوضات الأسرى ووكيل وزارة حقوق الإنسان اليمنية ماجد فضائل لـ«الشرق الأوسط» أن عملية الإفراج عن الأسرى يوم السبت شملت نحو 300 أسير من المخا (غرب اليمن) إلى صنعاء، و250 أسيرا حوثيا من أبها (جنوب السعودية) إلى صنعاء.

وشهد يوم الجمعة، المرحلة الأولى من صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين بإطلاق سراح 318 أسيرا من الطرفين عبر أربع رحلات بين مطاري صنعاء وعدن، وسيرتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

ولفت فضائل إلى أن ما جرى التوقيع عليه يشمل 887 أسيراً، وستكون العملية تباعاً للوصول إلى العدد الموقع عليه بين الجانبين، مبيناً أن اليوم الأحد سيشهد تبادل 107 أسرى من مأرب إلى صنعاء، والعكس بنحو 90 أسيرا من صنعاء إلى مأرب من ضمنهم 4 صحافيين تفاعلت جميع وسائل الإعلام مع عملية القبض عليهم، إضافة إلى قيادات أخرى ومحكومين.

فضائل لـ الشرق الأوسط: الصبيحي وناصر هادي يخضعان لفحوصات طبية

وفي معرض رده عن الحالة الصحية، لوزير الدفاع اليمني الأسبق المفرج عنه يوم الجمعة اللواء محمود الصبيحي واللواء ناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق، قال فضائل، إن حالتهما الصحية جيدة، لكنهما وبعد هذه الفترة في المعتقل يعانيان من أمراض صعبة ويتنقلان بالوصفات الطبية والعلاجات، كاشفاً عن أنهما سيخضعان لفحوصات طبية متكاملة للوقوف على حالتيهما الصحية.

وعن حقيقة أسر الصبيحي وهادي، وما تناقل في تلك الفترة من روايات متضاربة، قال وكيل وزارة حقوق الإنسان: «إن اللواء ناصر منصور، واللواء الصبيحي، وفيصل رجب، جرى احتجازهم في وقت متقارب جدا عندما كانوا في الجبهة الأمامية عند قاعدة (العند) وحينها أصيب اللواء هادي، بطلق ناري في رجله، ولم يصب الصبيحي، وكان القبض عليهم من خلال كمين قام به عناصر الحوثيين، وهذه ملابسات سقوطهم في الأسر».

وتابع أن اللواء ناصر منصور، واللواء محمود الصبيحي، كان إطلاق سراحهما ضمن الاتفاقيات وأدرج اسماهما في وقت سابق، موضحا أن هناك 4 مشمولين بالإفراج وفقا لقرار مجلس الأمن هم «محمود الصبيحي، وناصر منصور هادي، وفيصل رجب، ومحمد قحطان». الثلاثة الأوائل كان يسمح لهم أحيانا بالتواصل مع ذويهم كل فترة، ومن خلال هذه الاتصالات كنا نجمع المعلومات عن مصيرهم، أما فيما يتعلق بـ(محمد قحطان) فمنذ 8 أعوام وحتى هذه اللحظة لا نعلم مصيره، هل هو على قيد الحياة أو ميت، ولا يوجد أي إفصاح من الجانب الآخر عن وضعه وحالته».

وكانت «الشرق الأوسط» نقلت في تقرير لها الجمعة، تصريحات حوثية على لسان رئيس الفريق المفاوض في ملف الأسرى والمعتقلين عبد القادر المرتضى، حيث زعم أن القيادي البارز في «حزب الإصلاح» محمد قحطان لا يزال على قيد الحياة، ووصف المرتضى موضوع الإفراج عنه بأنه «كان من أعقد المفاوضات» التي رعتها الأمم المتحدة، الشهر الماضي، في سويسرا، وذكر أن «حزب الإصلاح» طالب بالإفراج عنه، وأنهم ردّوا بعدم الممانعة، لكنهم - (الحوثيين) - عند التفاوض وجدوا أن «حزب الإصلاح» غير جادٍّ في الأمر، في حين ذكرت مصادر قريبة من المحادثات أن الجانب الأممي اقترح الإفراج عن قحطان مقابل 100 من أسرى الحوثيين، لكن تبيَّن عند مناقشة القائمة أن الحوثيين يطالبون بخمسين شخصاً من المفقودين وليسوا أسرى لدى الجانب الحكومي، وأن ذلك تسبب في توقف النقاش حول هذا الموضوع.



الفريق مطلق الأزيمع لدى تكريمه أحد الأسرى السودانيين المفرج عنهم السبت (الشرق الأوسط)

الفريق فياض الرويلي لدى تكريم أحد الأسرى السعوديين المفرج عنهم السبت (الشرق الأوسط)

توقع انكماشاً هذا العام بسبب القيود المفروضة على تصدير النفط

البنك الدولي: اتفاق السلام في اليمن سيدفع الاقتصاد للنمو المستدام

عدن: محمد ناصر

ذكر البنك الدولي، أن آفاق الاقتصاد الكلي في اليمن للعام الحالي غير مؤكدة إلى حد كبير، بالنظر إلى القيود المفروضة على تصدير النفط ومفاوضات الهدنة الجارية، لكنه أكد أنه في حالة حدوث هدنة دائمة أو نشوء سلام، فإنه يمكن للاقتصاد اليمني أن يسجل نمواً أكثر استدامة خلال أشهر من ذلك الاتفاق، مدفوعاً بانتعاش سريع متوقع في النقل والتجارة والتدفقات المالية وتمويل إعادة الإعمار.

وفي تقرير حديث للبنك عن الوضع الاقتصادي في اليمن، قال، إنه وحتى بافتراض استئناف الصادرات النفطية في النصف الثاني من العام الحالي بمستوى ما كان عليه في النصف الأول من العام الماضي، يتوقع أن ينكمش النشاط الاقتصادي الحقيقي بمقدار 0,5 نقطة مئوية خلال عام 2023.

البنك عاد وقال، إنه في حالة حدوث هدنة دائمة أو نشوء سلام «يمكن للاقتصاد اليمني أن يسجل نمواً أكثر استدامة خلال أشهر من مثل هذا الاتفاق مدفوعاً بانتعاش سريع متوقع في النقل والتجارة والتدفقات المالية وتمويل إعادة الإعمار، وعلى المدى المتوسط توقع أن يكون النمو مشروطاً باتفاقية سلام، وجهود قوية للإصلاح والتعافي مدعومة بالتمويل الدولي لإعادة الإعمار.

ووفق ما أورده التقرير؛ فقد ظلت الظروف في اليمن شديدة التقلب خلال العام الماضي بسبب الدوافع المحلية والخارجية، حيث ساءت الاحتياجات الإنسانية بسبب الآثار الاقتصادية للأزمات المتفاقمة، بما في ذلك الغزو الروسي لأوكرانيا. وأفاد بأن النمو عُزّز بالهدنة المؤقتة على مستوى البلاد، ومساعدات خارجية، وارتفاع أسعار النفط، وبعض إصلاحات الاقتصادية، ونبّه إلى أن انتهاء الهدنة جدد الضغط على استقرار الاقتصاد.

وأشار البنك الدولي في تقريره إلى المخاطر التي تواجه الاقتصاد اليمني وقال، إنها مرتبطة بعودة الأنشطة العدائية، وصدمات شروط التبادل التجاري، والكوارث الطبيعية الجديدة، بالإضافة إلى الجمود السياسي من قِبل مختلف الأطراف والذي يمثل خطراً كبيراً على مستقبل اليمن. وقال، إن التركيز المستمر للحكومة على الاستقرار النقدي والاقتصادي الكلي وتعزيز السياسات والقدرة المؤسسية يمكن أن يساعد في تحسين الآفاق الاقتصادية الفورية.

وبحسب ما جاء في التقرير، فإن كلاً من الهدنة المؤقتة التي رعتها الأمم المتحدة، ونقل السلطة إلى مجلس قيادة رئاسي، وإعلان السعودية والإمارات عن حزمة مساعدات تمويلية بقيمة 3,3 مليار دولار أميركي، بما في ذلك مليارا دولار أميركي من الودائع في البنك المركزي اليمني في عدن والإصلاحات السياسة المالية والنقدية، كلها أدت إلى تطورات في النشاط الاقتصادي خلال العام الماضي.

وذكر التقرير، أن انتهاء الهدنة من دون تمديد، وتنفيذ الحوثيين سلسلة من الهجمات على منشآت تصدير النفط التابعة للحكومة، تسبب في انخفاض الإيرادات المالية الحكومية واحتياطيات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي اليمني في عدن، وتسببت هذه التطورات أيضاً في انخفاض النفقات العامة، حيث أثرت على مدفوعات رواتب موظفي الخدمة المدنية واتساع عجز الحساب الجاري، وخطر تجدد الضغط على ميزان المدفوعات والعملة، بالنظر إلى المستوى المنخفض لاحتياطيات العملات الأجنبية لدى البنك.

وبيّن التقرير، أن الاستقرار الاقتصادي على المديين القصير والمتوسط سيظل مرهوناً بتعبئة تمويل خارجي إضافي ومستدام؛ لأن الصراع عرّض قطاع النفط للخطر بشكل كبير، كما أثر كذلك في قدرة البلاد على جذب الاستثمار الأجنبي، بالإضافة إلى الازدواج الضريبي (من السلطتين الماليتين في اليمن) والفساد المستشري والسياسات غير المنسقة وتعدد المؤسسات.

التقرير أشار إلى أن انخفاض مدفوعات الرواتب المدنية والمساعدات الإنسانية المتقلبة خلف آثار كارثية على الأسر اليمنية التي تعيش في ظروف معيشية محفوفة بالمخاطر بالفعل؛ ونتيجة لذلك ينتشر الفقر وانعدام الأمن الغذائي. كما أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية يجعل من الصعب على الأسر تلبية احتياجاتها الأساسية، في حين لا تزال الزراعة - وهي المصدر الأساسي للمعيشة - معرّضة بشدة للأحداث المناخية المضطربة والبيئية والأحداث المرتبطة بالآفات.

ووفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي، نما إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بشكل معتدل، بنسبة 1,5 في المائة، في عام 2022. ومع ذلك، كان معدل النمو الفاتر هذا بمثابة تحسن ملحوظ بعد عامين متتاليين من الانكماش. حيث كان النمو مدفوعاً بالاستهلاك الخاص وتم تمويله بشكل أساسي من التحويلات المالية والمساعدات الإنمائية الرسمية.

وأظهر التقرير، أن سلسلة غير مسبوقة من الأمطار الغزيرة خلال الصيف الماضي أثرت على الإنتاج؛ مما أدى إلى تقليص التوسع الاقتصادي، فيما يتعلق بالظروف المالية، وأنه خلال الأرباع الثلاثة الأولى من العام الماضي، كانت الحكومة في طريقها لتحقيق ميزانية متوازنة؛ إلا أن انتهاء الهدنة والقيود اللاحقة على تصدير النفط أدت إلى كبح الإيرادات بشكل كبير، ونتيجة لذلك، ظل عجز المالية العامة للحكومة دون تغيير عند 2,2 في المائة من إجمالي الناتج المحلي مقارنة بعام 2021. وتم تمويل العجز من خلال مصادر نقدية؛ مما ساهم في ضغط التضخم خلال الربع الأخير من عام 2022.

آفاق اقتصادية

وذكر البنك الدولي، أن مجموعة من العوامل المحلية والخارجية أدت إلى رفع فاتورة واردات البلاد من 46,4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في عام 2021 إلى 59,7 في المائة في عام الماضي، كما كانت الصادرات والتحويلات ومساعدات المانحين أقل بكثير من الواردات؛ مما أدى إلى عجز أكبر بشكل ملحوظ في الحساب الجاري (14,0 في المائة من إجمالي الناتج المحلي) في عام 2022 (بيانات البنك المركزي اليمني في عدن).

وقال، إنه تم تمويل العجز من خلال التدفقات المالية لمرة واحدة، بما في ذلك تصفية حسابات الاحتياطي بالعملات الأجنبية لدى البنك المركزي اليمني في عدن المودعة في الخارج و50 في المائة من حصة اليمن من حقوق السحب الخاصة لصندوق النقد الدولي.

وطبقاً لما أورده التقرير؛ فقد أثر الارتفاع الحاد في أسعار السلع العالمية على معدل التضخم في اليمن، الذي ارتفع إلى ما يقرب من 30 في المائة في عام 2022 (بيانات المبادرة المشتركة لمراقبة السوق)، على الرغم من عدم المساواة بين مناطق الحكومة الشرعية والحوثيين، كما أن ارتفاع أسعار السلع، لا سيما أسعار المواد الغذائية، أثر سلباً على الأسر التي تسعى للحصول على الطاقة والاستهلاك؛ مما يؤدي إلى زيادة انعدام الأمن الغذائي والفقر.

ووفق ما أورده التقرير لا تزال آفاق الاقتصاد الكلي لعام 2023 غير مؤكدة إلى حد كبير، بالنظر إلى القيود المفروضة على تصدير النفط، ومفاوضات الهدنة الجارية، مؤكداً أن الاستقرار الاقتصادي على المدى القصير يعتمد بشكل كبير على تدفقات العملة الصعبة التي يمكن التنبؤ بها والمستدامة والتطورات السياسية - العسكرية.

رجل ينزل على جسر للمشاة في العاصمة اليمنية صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون (أ.ف.ب)

اجتماع جدة التشاوري يؤكد أهمية «دور قيادي عربي» وضرورة تهيئة الظروف لعودة اللاجئين

تشديد عربي على «الحل السياسي» للأزمة السورية

جدة: «الشرق الأوسط»

شدد وزراء دول الخليج والأردن ومصر والعراق على أن الحل السياسي هو الحل الوحيد للأزمة السورية، مؤكدين أهمية أن يكون هناك دور قيادي عربي في الجهود الرامية لإنهاء الأزمة، ووضع الآليات اللازمة لهذا الدور، وتكثيف التشاور بين الدول العربية بما يكفل نجاح هذه الجهود.

واتفق الوزراء خلال الاجتماع التشاوري الذي استضافته السعودية بمدينة جدة (غرب البلاد)، بين ليلة الجمعة وفجر السبت، على أهمية حل الأزمة الإنسانية، وتوفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات إلى جميع المناطق في سوريا، وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم، وإنهاء معاناتهم، وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم، واتخاذ مزيد من الإجراءات التي من شأنها المساهمة في استقرار الأوضاع بكامل الأراضي السورية.

وأكد الوزراء أهمية مكافحة الإرهاب بكل أشكاله وتنظيماته، ومكافحة تهريب المخدرات والاتجار بها، وأهمية قيام مؤسسات الدولة بالحفاظ على سيادة سوريا على أراضيها لإنهاء وجود الميليشيات المسلحة فيها، والتدخلات الخارجية في الشأن الداخلي السوري.

جاء ذلك في بيان عقب تبادل الوزراء وجهات النظر خلال الاجتماع التشاوري في جدة حول الجهود المبذولة من أجل التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية ينهي كل تداعياتها ويحافظ على وحدة سوريا، وأمنها واستقرارها، وهويتها العربية، ويعيدها إلى محيطها العربي، بما يحقق الخير لشعبها الشقيق.

وأشار البيان إلى أن جلسة المشاورات غير الرسمية على مائدة السحور التي استضافها وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، وشارك بها وزراء خارجية دول مجلس التعاون والأردن ومصر والعراق، تم خلالها تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا والتطورات في المنطقة.

وأكد الوزراء مركزية القضية الفلسطينية، وأولويتها، وأدانوا الممارسات الإسرائيلية اللاشرعية التي تقوض حل الدولتين، وفرص تحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين الذي يجسد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967م، ووفقاً لقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية.

كما أدانوا الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى المبارك، وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة، وأكدوا ضرورة احترام الوضعين التاريخي والقانوني القائمين فيها، وأن المسجد الأقصى المبارك هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى الأردنية هي الجهة المخولة صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة شؤون المسجد وتنظيم الدخول إليه في إطار الوصاية الهاشمية التاريخية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

جانب من الاجتماع التشاوري الذي استضافه وزير الخارجية السعودي في جدة (واس)

وأكد البيان الصادر عن وزارة الخارجية السعودية أن الاجتماع التشاوري جاء في إطار ما توليه المملكة من حرص واهتمام بكل ما من شأنه خدمة قضايا الأمة العربية، وتعزيز مصالح دولها وشعوبها، وبدعوة من الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، وفي إطار التشاور والسعي لتنسيق المواقف وتوحيد الجهود تجاه عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأعرب الوزراء عن شكرهم للسعودية على مبادرتها في الدعوة لهذا الاجتماع التشاوري، من أجل بحث الجهود المبذولة لحل الأزمة السورية، وتطلعهم لاستمرار التشاور فيما بينهم لمتابعة هذه الجهود.

وعلى هامش الاجتماع الوزاري التشاوري، عُقدت سلسلة من اللقاءات الثنائية، حيث التقى الأمير فيصل بن فرحان بنظيره العماني بدر البوسعيدي، وجرى خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين وسبل تطويرها، إضافةً إلى استعراض فرص التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وتبادل الآراء حول مستجدات الأحداث الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. كما تطرق الجانبان إلى جهود البلدين الداعمة لمسيرة العمل الخليجي والعربي المشترك، بما يحقق مزيداً من الاستقرار والازدهار لدول وشعوب المنطقة.

كذلك التقى وزير الخارجية البحريني الدكتور عبد اللطيف الزياني، نظيره العراقي الدكتور فؤاد حسين، وجرى خلال اللقاء، مناقشة العلاقات الوثيقة التي تجمع بين البلدين، وما تشهده من تطور ونماء في مختلف المجالات وسبل تعزيز التعاون الثنائي والارتقاء به إلى مستويات أشمل خدمة للمصالح المشتركة للبلدين والشعبين. كما بحث الجانبان مستجدات الأوضاع في المنطقة وفرص توسيع آفاق التعاون والتنسيق المشترك للحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها، ودعم جهود إحلال السلام والازدهار، بالإضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وتوافد وزراء دول الخليج ومصر والأردن والعراق في وقت سابق، إلى جدة للمشاركة في الاجتماع، حيث استقبل المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية السعودي، بالصالة الملكية في مطار الملك عبد العزيز الدولي، كلاً من الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح وزير الخارجية الكويتي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، وبدر بن حمد بن حمود البوسعيدي وزير الخارجية العماني، والدكتور عبد اللطيف الزياني وزير الخارجية البحريني، والدكتور أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات، وسامح شكري وزير الخارجية المصري، وأيمن الصفدي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني، وفؤاد محمد حسين وزير الخارجية العراقي.

لافروف أكد أن نجاحها سيشكل تحولاً مهماً لصالح المنطقة

تركيا تتمسك بأولوياتها في عملية تطبيع العلاقات مع سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعادت تركيا التأكيد على أهدافها من عملية تطبيع العلاقات مع سوريا التي تتلخص في 3 مبادئ تتعلق بمكافحة الإرهاب والعودة الآمنة للاجئين ومواصلة العملية السياسية للوصول إلى الاستقرار في البلد الجار الذي مزّقته الحرب على مدى 12 عاماً.

في الوقت ذاته، أكدت روسيا أن المصالحة المحتملة بين سوريا وتركيا ستشكل تحولاً مهماً جداً في أوضاع المنطقة، وأن الاجتماع الرباعي لوزراء خارجية روسيا وتركيا وسوريا وإيران المقرر في موسكو أوائل مايو (أيار) المقبل يصب في مصلحة الجميع.

وأكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إن أولى أولويات بلاده هي ضمان أمن حدودها ومكافحة الإرهاب، أياً كان مسمى التنظيمات التي تهدد أمن تركيا سواء «حزب العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكوّنات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، التي تعتبرها تركيا امتداداً لـ«العمال الكردستاني» في سوريا، أو «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» السوري، الذي تعد «الوحدات» الكردية ذراعه العسكرية.

وانتقد كالين الولايات المتحدة، واعتبر أنها ترتكب خطأ «تكتيكياً واستراتيجياً وسياسياً» بدعمها لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» و«وحدات حماية الشعب» في سوريا، قائلاً: «أياً كانت المسمّيات في سوريا والعراق، حزب العمال الكردستاني، الاتحاد الديمقراطي الكردي، وحدات حماية الشعب أو (قسد)، فإن كل ما يُعد من عناصر حزب العمال الكردستاني هو هدف واضح ومشروع بالنسبة لتركيا في الزمان والمكان اللذين نراهما مناسبين».

وأضاف: «قلنا لهم (أي الأميركيين) هذا في كل مرة. إذا لم تكونوا إلى جانبنا في هذه القضية فسنقوم بما نراه ضرورياً بأنفسنا».

وذكر كالين، في مقابلة تلفزيونية السبت، أن الأولوية الثانية لتركيا في مسار التطبيع مع دمشق هي عودة اللاجئين، مشيراً إلى أن عودة اللاجئين يجب أن تكون طوعية وبشكل آمن، لأن «هؤلاء بشر جاءوا إلينا هاربين من الحرب، لكن بالطبع لن يبقوا هنا إلى الأبد».

وتابع أن إتمام تنفيذ العملية السياسية في سوريا يعد الأولوية الثالثة لتركيا فيما يتعلق بالتطبيع مع سوريا، مضيفاً أنه «عندما تنضج الأوضاع في الجانب السوري، وعندما تتهيأ بيئة أمنية وتتهيأ الظروف على صعيد الأمن البشري والأمن الاقتصادي معاً سيبدأ اللاجئون في العودة».

وتدفع سوريا باتجاه تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، على الرغم من إعلان نظام الرئيس بشار الأسد أن الانسحاب التركي من شمال العراق هو الأساس لإجراء أي محادثات. ومن المقرر أن يُعقد في موسكو، أوائل مايو المقبل، اجتماع رباعي لوزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران في إطار عملية بناء الحوار بين أنقرة ودمشق. وقال وزير الخارجية التركي إن هذا الاجتماع سيمهد للقاء بين رؤساء الدول الأربع.

وأكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الجمعة، رفض بلاده لأي شروط مسبقة للمفاوضات مع سوريا وأن القوات التركية لن تنسحب، طالما بقيت «وحدات حماية الشعب» الكردية في شمال سوريا. وقال إن «النظام السوري يقول منذ البداية إن على تركيا أن تغادر سوريا، لكن الحقيقة أنه لا سيطرة له على جميع أراضيه... إذا قبلنا الانسحاب ورحلت قواتنا ستبدأ التهديدات ضدنا».

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن المصالحة المحتملة بين سوريا وتركيا ستشكل تحولاً مهماً جداً في أوضاع المنطقة. ونقلت وسائل إعلام تركية، السبت، عن لافروف قوله خلال مؤتمر صحافي في مدينة سمرقند بأوزبكستان، أن عقد الاجتماع الرباعي المرتقب لوزراء الخارجية في موسكو، حول سوريا، يصب في مصلحة الجميع. وأضاف أن روسيا وتركيا وسوريا وإيران متفقة على موعد ومكان ومعايير هذا الاجتماع.

ولفت لافروف إلى أن الدول الأربع أعادت مراراً وتكراراً تأكيد احترام سيادة سوريا ووحدة أراضيها، ودعت إلى تسوية شاملة تأخذ في الحسبان مصالح الشعب السوري، وبناء على هذه الأسس، يجب بدء محادثة جوهرية بهدف رئيسي، هو المصالحة بين سوريا وتركيا.

وتابع لافروف: «سيكون هذا تحولاً مهماً للغاية في الوضع بالمنطقة، ونحن مستعدون لتعزيز هذه الخطوة بكل وسيلة ممكنة والتشجيع عليها بجميع الوسائل».



شاب يلتقط صورة من شقة مدمرة في مخيم اليرموك الفلسطيني جنوب دمشق أول من أمس (أ.ف.ب)

تقييدات إسرائيلية على المسيحيين باحتفالات «سبت النور» في القدس

رام الله: «الشرق الأوسط»

قيدت إسرائيل وصول آلاف المسيحيين إلى كنيسة القيامة في القدس، السبت، للاحتفال بـ«سبت النور»، ما فجر الكثير من التوترات التي انتهت بدفع وضرب واعتداءات ومناوشات عند الحواجز الشرطية في البلدة القديمة، في محيط الكنيسة.

وحولت إسرائيل البلدة القديمة إلى ثكنة عسكرية منذ الصباح، ونصبت الحواجز وأغلقت الأبواب المؤدية للكنيسة، وحددت مسارات للمحتفلين من أجل ضبط أعدادهم.

وأظهرت لقطات فيديو مناوشات واعتداءات من قبل الشرطة الإسرائيلية على المسيحيين ومنعهم من الوصول إلى الكنيسة، في مشهد تكرر العام الماضي.

وقررت إسرائيل تقليص عدد المسيحيين المشاركين في احتفالات سبت النور للعام الثاني على التوالي، ومنحت تصاريح لـ1800 فقط من أجل الوصول إلى الكنيسة، بعدما كان العدد 4000 العام الماضي، ومفتوحاً قبل ذلك، حيث كان يشارك أكثر من 10000 في مثل هذا الاحتفال.

وسبت النور هو اليوم الذي يأتي بعد «الجمعة العظيمة»، ويسبق عيد الفصح، ويجري فيه نقل «النور المقدس» من كنيسة القيامة في القدس إلى باقي المدن والبلدات في الضفة الغربية، والتي تشهد مسيرات كشفية احتفالية لاستقبال النور، كما ينقل أيضاً إلى الأردن، ولبنان، وسوريا، ومصر.

واحتفلت الكنائس في فلسطين بهذا اليوم على الرغم من إجراءات الاحتلال، مؤكدة أن القيود الإسرائيلية مرفوضة وغير معقولة وغير مبررة، ولن تستطيع أن تمنع إجراء المراسم كما هو معتاد على مدار ألفي عام. وكانت اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين، دعت جميع المسيحيين إلى المشاركة الحاشدة في فعاليات سبت النور المتعارف عليها منذ آلاف السنين، رغم إجراءات الاحتلال.



حاجز إسرائيلي أمام المصلين المسيحيين في القدس أمس (أ.ف.ب)

ودانت فصائل فلسطينية التقييدات والاعتداءات على المسيحيين في القدس.

وقالت حركة «الجهاد الإسلامي» إن هذا العدوان هو «استمرار لجرائم الاحتلال المتواصلة بحق شعبنا وانتهاك لحرمة المقدسات الإسلامية والمسيحية، واعتداء على حقوق المواطنين في ممارسة الشعائر الدينية، واستمرار لحملة التضييق والعنصرية التي تستهدف المسيحيين في أرضنا المحتلة».

وأهابت «الجهاد» بالفلسطينيين من أجل التصدي لهذا العدوان.

كما أكدت «الجبهة الشعبيّة» أن قيام الاحتلال بالاعتداء على المواطنين ورجال الدين المحتفلين بيوم «سبت النور المقدس» في كنيسة القيامة وساحتها ومحيطها، أو المداخل المؤديّة إليها تأتي في إطار الاستهداف الممنهج للأماكن المُقدّسة في مدينة القدس، وتعد جزءاً لا يتجزّأ من التصعيد المتواصل بحق مدينة القدس.

وقالت الجبهة إنّ ممارسات الاحتلال الإسرائيلي تأتي ضمن مخططات التهويد لمدينة القدس ومقدساتها الإسلاميّة والمسيحية.

وجاءت التضييقات على المسيحيين في ظل اتهامات مسيحية للحكومة الجديدة بأنها جعلت حياة المسيحيين أسوأ.

وكان رئيس الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الأراضي المقدسة حذر قبل يومين من أن صعود حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة إلى السلطة جعل الحياة أسوأ بالنسبة للمسيحيين في مسقط رأس المسيحية. وقال بطريرك اللاتين، بييرباتيستا بيتسابالا، لوكالة «أسوشييتد برس» إن المجتمع المسيحي الذي يعود تاريخ وجوده في المنطقة إلى 2000 عام يتعرض لهجوم متزايد، حيث جعلت الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل المتطرفين، الذين يقومون بمضايقة رجال الدين والاعتداء على الممتلكات الدينية بوتيرة متسارعة، أكثر جرأة.

وقال بيتسابالا خلال أسبوع عيد الفصح من مكتبه، الموجود بين أزقة الحجر الجيري في الحي المسيحي بالبلدة القديمة: «إن تكرار هذه الهجمات والاعتداءات أصبح شيئاً جديداً. يشعر هؤلاء الأشخاص أنهم محميون... وأن المناخ الثقافي والسياسي الآن يمكن أن يبرر أو يتسامح مع الأفعال ضد المسيحيين».

وردت تانيا بيرغ - رافائلي، مديرة قسم الأديان العالمية في وزارة الخارجية الإسرائيلية، بأن «التزام إسرائيل بحرية الدين مهم لنا إلى الأبد. هذا هو الحال بالنسبة لجميع الأديان وجميع الأقليات التي تتمتع بحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة».

لكن مركز القدس للعلاقات الكنسية، وهو مجموعة تنسق بين الطوائف المسيحية، رصد اعتداءات جسدية ومضايقات ضد رجال الدين المسيحيين غالباً ما تمر من دون الإبلاغ عنها. ووثق المركز ما لا يقل عن 7 حالات خطيرة من التخريب المتعمد لممتلكات كنسية من يناير (كانون الثاني) إلى منتصف مارس (آذار) الماضيين، وهي زيادة حادة من 6 حالات معادية للمسيحيين مسجلة طوال عام 2022.

ويلقي قادة الكنيسة باللوم على المتطرفين الإسرائيليين في هذه الحوادث، ويقولون إنهم يخشون ارتفاعاً أكبر في الاعتداءات.

وقال بيتسابالا: «هذا التصعيد سيجلب المزيد والمزيد من العنف، وسيخلق وضعاً سيكون من الصعب جداً تصحيحه».

الطيبي يتهم الشرطة الإسرائيلية بالتقاعس عن مكافحة الجريمة

49 قتيلاً في المناطق العربية منذ بداية العام

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهم النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي، أحمد الطيبي، الشرطة الإسرائيلية بالتقاعس عن مكافحة آفة الجريمة في المجتمع العربي.

وقال الطيبي لإذاعة «كان» الإسرائيلية، إن عدم تدخل الشرطة في حوادث تبادل إطلاق النار كما جرى في مدينة رهط، السبت، أمر غير معقول.

وانتقد الطيبي أداء وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير في هذه القضية، معتبراً أنه لا يبذل الجهود اللازمة.

وأضاف: «إن النواب العرب سيدعمون أي مبادرة جدية لمكافحة الجريمة والعنف في المجتمع العربي».

وجاءت أقوال الطيبي في أعقاب مقتل الفتى محود أبو هواش (14 عاماً) جراء تعرضه لإطلاق النار خلال شجار عنيف اندلع بين عائلتين في مدينة رهط في النقب. وأعلن الأطباء، السبت، وفاة أبو هواش متأثراً بجراح بالغة الخطورة أصيب بها جراء تعرضه لإطلاق النار أثناء شجار عائلي وقع في منطقة الحي الخامس في المدينة.

وقال سكان في رهط إن الشجار العائلي بدأ بين الجيران منذ الليلة المنصرمة، تبادل خلالها الطرفان النيران باستمرار لغاية الساعة الرابعة فجراً من دون توقف، ومن ثم تجدد تبادل النيران



النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي أحمد الطيبي (صفحته على «فيسبوك»)

في السادسة من صباح السبت.

وقال أحد سكان الحي إنه اتصل بالشرطة عدة مرات، وكان كل مرة يتلقى الإجابة بأن «الأمر قيد المعالجة»، مضيفاً: «لا أفهم كيف من الممكن أن يطلقوا النار طوال ساعات الليل من دون اعتقال أي منهم».

إضافة إلى هواش، تم الإعلان كذلك أن الشاب شادي النجار (39 عاماً) من سكان شفا عمرو توفي متأثراً بجروحه إثر إصابته برصاص مجهولين في حيفا.

وقال الأطباء في مركز «رمبام» الطبي في مدينة حيفا إن النجار وصل إلى المستشفى، السبت، وهو مصاب بعدة أعيرة نارية ووصفت حالته على أنها بالغة الخطورة، ولم يلبث أن فارق الحياة متأثراً بجراحه.

وقتل هواش والنجار بعد يوم من قتل حازم أبو غانم (25 عاماً)، وهو عائد من صلاة الفجر في مدينة اللد، وذلك بعد ساعات من إصابة 7 أشخاص في إطلاق نار وقع في المدينة نفسها.

ووصل المسعفون إلى المكان ونقلوا الضحية إلى «مركز شمير الطبي»، وهو في حالة حرجة بينما حاولوا إنقاذه، بحسب منظمة «نجمة داود الحمراء» لخدمات الإسعاف. وأعلن الأطباء وفاته فور وصوله إلى المستشفى.

وقال أحد أقارب أبو غانم لموقع «واي نت» الإخباري، إن الشاب كان «شخصاً نزيهاً ولم نسمع قط عن تورطه في نزاعات مع أحد»، لكن الشرطة قالت إن الجريمة لا علاقة لها بإطلاق نار وقع مساء الخميس في اللد، وأصيب فيه 7 أشخاص بينهم طفل يبلغ من العمر 8 سنوات وكان حتى صباح الجمعة لا يزال يرقد في مركز شمير الطبي في حالة حرجة»، بحسب بيان صدر عن المستشفى.

وبحسب تحقيق أولي، قالت الشرطة إن رجلاً فتح النار على مجموعة من الشبان الذي وقفوا خارج مجمع سكني. ولم يصدر إعلان فوري عن تنفيذ اعتقالات.

وأفاد موقع «والا» الإخباري بأن المبنى ملك لإحدى عائلات الجريمة المحلية.

وكتب عضو الكنيست، وليد الهواشلة، من حزب «القائمة العربية الموحدة» في تغريدة: «ليلة مرعبة ومجنونة أخرى في الوسط العربي. تفشي الجريمة وإصابات خطيرة ورصاصات تخترق أجساد الأطفال... يا بلد مستنير، سيستخلص المسؤولون اليوم النتائج ويقدمون استقالاتهم».

معارك طاحنة بين الجيش و«الدعم السريع» في الخرطوم ومدن أخرى وحرق طائرات وخسائر بين المدنيين

إنها الحرب... السودانيون تحت رحمة الرصاص والقذائف

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

روع صفير الدانات وانفجارات القذائف وأزيز الطائرات الحربية سكان العاصمة السودانية، الخرطوم، وبعض مدن البلاد الأخرى، إثر اندلاع قتال عنيف بين القوات المسلحة (الجيش) وقوات «الدعم السريع»، وادعى كلا الجانبين أنه حقق انتصارات تكتيكية على الآخر، مطلقاً حرباً إعلامية.

وقالت «الدعم السريع»، في بيان، إنها سيطرت على عدة مناطق استراتيجية، بينها مسكن قائد الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة الانتقالي الحاكم والقائد الأعلى للجيش، مع بقية القادة، والقصر الرئاسي وعدد من المطارات، بينها مطار مروي الذي اندلعت الاشتباكات بسببه.

كما أكد الجيش سيطرته على «جميع المواقع الاستراتيجية من بينها القصر الرئاسي ومقر القيادة العامة والمطار».

وشهدت العاصمة الخرطوم بمدنها الثلاث معارك كر وفر بالأسلحة الثقيلة، والدبابات، والطيران الحربي، وقتل 3 أشخاص في مدينة الأبيض، حاضرة ولاية كردفان.

انطلقت أولى الرصاصات قرب التاسعة صباحاً في جنوب الخرطوم، حيث تتمركز قوات من الدعم السريع في «المدينة الرياضية». وقالت قوات الدعم السريع، في بيان، إن قوات الجيش هاجمت مواقعها، وإنها اضطرت للدفاع عن النفس، فيما قال الجيش، في بيان صادر عن الناطق الرسمي باسمه، بأنه تصدى لهجوم «غادر» من قوات الدعم بالتزامن على كل مواقعه ومقاره في أنحاء البلاد، أحدث بها خسائر فادحة.

واستبقت «قوات الدعم السريع» التي يقودها الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وهو نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي الحاكم، الجيش بسلسلة بيانات أعلن فيها سيطرته على عدد من المناطق الحيوية في البلاد، بينها القصر الجمهوري، وبيت الضيافة حيث يقيم كل من قائدي الجيش والدعم السريع، ومطارات الخرطوم ومروي والأبيض، فضلاً عن القبض على القوة التي هاجمت موقعها جنوب الخرطوم. ورد الجيش ببيان صادر عن المتحدث باسمه، العقيد نبيل عبد الله، وصف فيه قوات الدعم بـ«الغدر والخيانة»، قائلاً إنها هاجمت قواته في المدينة الرياضية ومناطق أخرى، لكن الجيش يتصدى لها.

وقالت «الدعم السريع»، في البيان الذي يحمل الرقم 3 من سلسلة بياناتها التي صدرت عقب اندلاع القتال، إنها طردت من أطلقت عليهم «المعتدين» على مقراتها بأرض المعارض، جنوب الخرطوم. فيما تناقلت وسائط التواصل الاجتماعي فيديوهات تزعم أن «الدعم» سيطرت أيضاً على مطار جبل أولياء الحربي، لكن لم يؤكد أي من الطرفين صحة هذه المعلومة.

واستمرت الاشتباكات بالأسلحة الخفيفة والثقيلة بين «الجيش» و«الدعم» في مدن العاصمة الخرطوم وبحري وأم درمان، وبعض ولايات البلاد الأخرى، بما في ذلك الفاشر ونيالا، فيما قال شهود إنهم شاهدوا قوات بأزياء «الدعم» في مدرج مطار الخرطوم. وتناقلت وسائل التواصل فيديوهات لجنود جالسين كأنهم «أسرى» أمامهم أشخاص بأزياء «الدعم» في مطار مروي.

الدخان يتصاعد في أحد أحياء العاصمة السودانية نتيجة للمعارك (أ.ب)

وفقاً للشهود، فإن القوتين خاضتا معارك «كسر عظم» حول مقرات «الدعم» في حي الخرطوم 2 السكني العريق، ما اضطر بعض الأسر لمغادرته تحسباً لقتال شوارع، وسُمعت أصوات الرصاص تتردد في منطقة «بيت الضيافة» وحول القيادة العامة للجيش والقصر الرئاسي وشارعي النيل والبلدية، حيث توجد عادة قوات تابعة لكلا الفريقين. وقال شهود إن أعداداً كبيرة من قوات «الدعم» شوهدت في شارع النيل، قبالة القصر الرئاسي ومعظم الوزارات والهيئات الاستراتيجية في البلاد.

وكشف الجيش أن طيرانه الحربي نفذ ضربات جوية على معسكرين تابعين لـ«الدعم» في الخرطوم. وقال في بيان: «القوات الجوية تقوم بتدمير معسكر طيبة ومعسكر سوبا التابعين لميليشيا الدعم السريع في الخرطوم».

وسُمعت أصوات المقاتلات الحربية وهي تحلق على ارتفاعات منخفضة في سماء الخرطوم، تعقبها انفجارات، يرجح أنها نتيجة للقذائف الصاروخية التي أطلقتها على أهدافها، بيد أن أصوات الطائرات تراجع، ولا أحد يدري ما إن كانت معلومات «حميدتي» عن أن قواته سيطرت على المطارات، ما حال دون استخدام سلاح الجو مجدداً.

وواصلت دائرة الاشتباكات اتساعها إلى مدن أم درمان والخرطوم بحري. ويسمع المواطنون باستمرار أصوات القذائف والرصاصات المنطلقة بالقرب من المناطق العسكرية، لا سيما حول المناطق التي تسيطر عليها «الدعم السريع». ويذكر مراسل «الصحيفة» أنه لا يزال يسمع أصوات إطلاق النار المتزايدة والقوية في الناحية الشرقية لمقر قيادة الجيش ومطار الخرطوم.

ولم تصدر إحصاءات رسمية عن الجانبين بحجم الخسائر المادية والبشرية، لكن نقابة أطباء السودان ذكرت في تعميم أن ثلاثة مدنيين على الأقل لقوا مصرعهم برصاصات عشوائية بسبب القتال، فضلاً عن عشرات الجرحى، فيما تداول النشطاء تقارير عن مقتل طبيبة وبنت أحد نجوم الكرة السودانية، إضافة لصور لعدد من الأبنية المهدمة، أو المصابة بقذائف.

وتناقلت التقارير معلومات عن تدمير عدد من الطائرات في مطار الخرطوم الدولي، بعد إغلاقه وإجبار المسافرين على مغادرته. ونُشرت صور لطائرات مدمرة تحمل علامات شركة طيران محلية وشركة طيران تركية، فيما أعلنت الخطوط السعودية عن إصابة إحدى طائراتها هناك.

وإلى جانب إغلاق الجسور والطرق الرئيسية، انقطع على نحو مفاجئ التيار الكهربائي في مناطق واسعة في الخرطوم، وسط خشية من قطع الاتصالات وخدمة الإنترنت، لا سيما أن العديد من الأسر تقطعت بها السبل؛ إما في مناطق العمل وإما في مدن العاصمة الثلاث، بسبب إغلاق الجسور.

وتتداول وسائل التواصل الاجتماعي، وتقارير صحافية، معلومات عن نشوب قتال بين «الدعم» والجيش في مدن نيالا والفاشر بإقليم كردفان. ويزعم شهود أن «الدعم» سيطرت على بعض المرافق الحيوية في تلك المدن بما في ذلك مطاراتها.

وذكرت تقارير صحافية أن «حميدتي»، أكد المعلومات عن سيطرة قواته على قصر الضيافة والقصر الجمهوري وعلى جميع المطارات.

واتهم حميدتي صراحة البرهان بالرضوخ لمؤامرة دبرها «أنصار الرئيس المخلوع عمر البشير»، وقال إن قواته استطاعت تحييد كل المطارات التي يعتمد عليها الجيش في ضرب قواته، ووصفه بأنه «مجرم وكاذب سيدمر السودان»، وتعهد بتسليمه للعدالة، وفقاً لما نقلت عنه فضائية «الجزيرة».

وجدد حميدتي التأكيد على عدم وجود عداء بين قواته والجيش، وقال: «نحن لم نهاجم أحداً، وقتالنا كان رد فعل على حصارنا والاعتداء علينا... فوجئنا بقوات كبيرة حاصرت قواتنا في أرض المعسكرات». وأسف حميدتي لنشوب القتال، وقال: «المجرم هو من أجبرنا عليه»، مطالباً «شرفاء القوات المسلحة بالانضمام إلى خيار الشعب». بيد أن البرهان قال في تصريحات لوسائل إعلام عربية، إن القتال الذي يؤكد أهمية منع تكوين أي قوات خارج رحم القوات المسلحة، واتهم قوات الدعم بالهجوم على مقرات الجيش في بيت الضيافة حيث يقيم.

وقال البرهان إنه تفاجأ بهجوم قوات الدعم على منزله في الساعة التاسعة صباحاً، وأضاف: «قوات الدعم السريع تحرشت بالجيش في منطقة المدينة الرياضية جنوب العاصمة الخرطوم، وهي التي انطلقت منها شرارة اشتباكات اليوم».

وذكر البرهان أن قوات الدعم تسللت إلى مطار الخرطوم عبر صالة الحج والعمرة، وأحرقت بعض الطائرات، وأن القوات المسلحة تعاملت مع عناصر داخل المطار، وقال: «لم يستطيعوا دخول القيادة العامة للجيش»، مؤكداً أن المرافق الاستراتيجية كافة بما في ذلك القصر الجمهوري والقيادة العامة تحت السيطرة.

ودعا البرهان إلى إعادة قوات الدعم التي دخلت الخرطوم إلى أماكنها، وقال: «إذا استمرت حالة الحرب، فإن الجيش سيُدخل قواته للخرطوم من مناطق مختلفة... للجيش احتياطات جيدة، وقواعد لم يقم بتحريكها حتى الآن».

وشنت مجموعات موالية لنظام الرئيس المعزول عمر البشير حملات إعلامية تحريضية ضد قوات الدعم، لدفع الجيش للاصطدام بها، سيما بعد تأكيد «حميدتي» دعم عملية الانتقال المدني الديمقراطي، التي ستأتي بخصومهم في «الحرية والتغيير» للسلطة مجدداً، كما للحؤول دون التوقيع على اتفاق نهائي تنتقل بموجبه السلطة للمدنيين.

أحداث السودان في صور



قوات عسكرية تتمركز وسط الخرطوم (أ.ب)



أعمدة الدخان تنتشر في المدن الثلاث التي تشكل العاصمة (أ.ب)

طائرة عسكرية تحلق في سماء الخرطوم أمس (رويترز)



انتشار للقوات المتحاربة في مواقع استراتيجية من الخرطوم (أ.ف.ب)

علاقة الرجلين وأسباب الحرب بين الجيش و«الدعم السريع»

البرهان و«حميدتي»... نهاية عنيفة لصداقة قديمة

الخرطوم: أحمد يونس

أنهى النزاع المسلح الذي وقع أمس بين الجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد دقلو «حميدتي»، علاقة صداقة وتعاون قديمة بين الرجلين، التي بدأت مع بداية النزاع في إقليم دارفور في عام 2003 إبان حكم الرئيس المخلوع عمر البشير. فكوّن حميدتي وقتذاك مجموعة صغيرة مسلحة تتصدى لحركات مسلحة أخرى في الإقليم تقاوم نظام البشير. لذا فاختار البشير دعم جماعة حميدتي، فيما كان البرهان ينسق عمليات الجيش في دارفور حيث نشأت العلاقة بين الرجلين. ومع الوقت كبر حجم قوات حميدتي التي أصبحت مع الوقت تابعة للجيش، لكنها احتفظت دائماً بنوع من الاستقلالية في قيادتها وعملياتها.

ثم تعززت هذه العلاقة في أبريل (نيسان) 2019، تحت ضغط الثورة الشعبية الكبيرة التي طالبت بسقوط نظام البشير، فاتفق الرجلان على إسقاط البشير المدعوم من «الإخوان المسلمين»، وتشكيل مجلس عسكري لحكم البلاد ترأسه البرهان، بينما احتل حميدتي منصب نائب رئيس المجلس العسكري. ومنذ سقوط البشير مرت العلاقة بتوترات محدودة بين الرجلين بين الحين والآخر، لكنها كانت قصيرة وتُحل دائماً سريعاً وتعود الثقة بينهما.

المرحلة الثالثة في الخلاف

أما المرحلة الثالثة في العلاقة فقد بدأت بعد فترة بسيطة من الانقلاب الذي دبره الرجلان على الحكومة المدنية في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، حين أعاد البرهان عناصر نظام البشير إلى مواقع حساسة في السلطة، وهو ما اعترض عليه حميدتي الذي يعتبره الإسلاميون خائناً؛ لأنه طعن البشير من الخلف، ويبادلهم حميدتي إحساس العداء. وراح الخلاف في المواقف السياسية يتطور تدريجياً بين الرجلين ويظهر أحياناً إلى السطح في تصريحات تلميحية أحياناً، ومباشرة في أحيان أخرى.

غير أن فشل انقلاب أكتوبر في تشكيل حكومة طوال أكثر من عام، وتردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية في البلاد، دفع الأطراف المختلفة من عسكريين ومدنيين إلى توقيع اتفاق إطاري في ديسمبر (كانون الأول) 2022 الذي لقي قبولاً واسعاً بين المدنيين وأطراف مهمة ومؤثرة من المجتمع الدولي والإقليمي. ورغم أن البرهان وحميدتي وقعا هذا الاتفاق، الذي يقضي بنقل السلطة إلى المدنيين وعودة العسكريين إلى ثكناتهم، فقد ظهر خلاف جديد هو الأقوى بين الجيش والدعم السريع حول تنفيذ أحد بنود الاتفاق الإطاري المتعلق بالإصلاح العسكري ودمج قوات الدعم السريع في الجيش.



قائد الجيش الفريق البرهان (أ.ف.ب)



قائد قوات «الدعم السريع» محمد دقلو «حميدتي» (أ.ف.ب)

تباين المواقف

واختلف الطرفان حول عدة قضايا في هذا الأمر، أهمها من يتولى هيئة القيادة الجديدة الموحدة. فبينما طالب حميدتي أن يرأس الهيئة رئيس الدولة المدني المرتقب، طالب البرهان بأن يرأسها قائد الجيش. كما طالب حميدتي بالتخلص من الضباط الموالين للإسلاميين في الجيش بالتزامن مع دمج قواته فيه. ورغم الوساطات الأممية والإقليمية والمحلية لخفض التوتر بين القوتين العسكريتين، فقد تطور الصراع بشكل متسارع خلال الأسابيع الأخيرة حتى وصل حد الصدام المسلح الذي وقع أمس (السبت)، والذي وصف فيه حميدتي صديقه القديم البرهان بأنه «مجرم وكاذب»، بينما وصف الجيش قوات الدعم السريع بأنها ميليشيا متمردة، بعد أن كان يصفها بأنها جزء لا يتجزأ من القوات المسلحة، بل هي «وُلدت من رحم الجيش».

وفي آخر حلقات التصعيد خلال الأسابيع الماضية، تصاعدت حدة التصريحات والحرب الكلامية بين الطرفين، التي كان من ضمنها ما صرح به نائب قوات الدعم السريع، عبد الرحيم دقلو (أخو حميدتي) حين وجه حديثاً مباشراً إلى قادة الجيش المسيطرين على مفاصل السلطة في البلاد، قائلاً: «رسالتنا إلى إخواننا في السلطة، تسليم السلطة للشعب من دون لف ولا دوران». وأضاف: «من اليوم فصاعداً لن نسمح بقتل الشباب المتظاهرين أو اعتقال السياسيين. ففي صدورنا الكثير وصمتنا كثيراً، ولا نريد أن نصبح سبباً فيما يحدث، لكن لن نتزحزح أو نرجع من المبادئ الأساسية التي تجمع وتنصف الشعب السوداني».

من جانبه، قال البرهان، في خضم التصعيد الكلامي: «نحن كعسكريين يهمنا دمج الدعم السريع... وبغير هذا لن يذهب أي شخص في الاتفاق للأمام»، ما فهمه الكثيرون أنه يشترط دمج الدعم السريع في الجيش أولاً قبل المواصلة في تنفيذ بقية الاتفاق الإطاري. وأبدى الكثيرون استغرابهم من تصريح البرهان نظراً إلى أن الدمج منصوص عليه أصلاً في الاتفاق، وفق جدول زمني يتم الاتفاق عليه بين الطرفين.

الخلاف حول «الاتفاق الإطاري»

وتفاقم الخلاف على الاتفاق الإطاري وتحول إلى ملاسنات بين الرجلين، وإلى اتهامات تستبطن تهديدات، لتبلغ ذروتها بانسحاب الجيش السوداني والقوات العسكرية من «ورشة» الإصلاح الأمني والعسكري التي انسحب منها ممثلو الجيش. ثم أصبح التراشق الكلامي بين الرجلين علنياً وأكثر وضوحاً إثر فشل اللجان الفنية المشكلة من الطرفين للاتفاق على الفترة الزمنية اللازمة لإدماج قوات الدعم السريع، ويرى الجيش أن تتم في حدود 3 سنوات، فيما يصر الدعم السريع على ألا تقل عن 10 سنوات، كما فشلت اللجان في الاتفاق على رئاسة هيئة القيادة والسيطرة على القوات، فبينما يتمسك الجيش بقائده العام البرهان رئيساً للقيادة، تتمسك الدعم السريع بأن تؤول قيادة القوات العسكرية إلى رأس الدولة المدني الذي ينتظر تسميته بعد توقيع الاتفاق النهائي.

واعتبر حميدتي ما يقوم به الجيش محاولة وضع العربة أمام الحصان للحيلولة دون تكوين حكومة مدنية، وأن قيادات الجيش يخططون للبقاء في السلطة، مستخدماً مفردة «مكنكشين» الشعبية قوية الدلالة على التشبث بالسلطة. ثم بدأت عمليات تحشيد وتحشيد مضاد للقوات، فالجيش السوداني حذر «الدعم السريع» واتهمها بتحشيد أعداد كبيرة في العاصمة الخرطوم وبعض المدن، وهو ما يؤكده شهود عيان. لكن حميدتي، بموازاة ذلك قال إنه متمسك بالاتفاق الإطاري وتسليم السلطة للمدنيين، وإن قواته حريصة على تعزيز الاستقرار في البلاد.

التحشيد العسكري

وقبل اندلاع الصدام العسكري بين الطرفين تواصل التحشيد العسكري بين الجانبين في الأيام القليلة الماضية، والتي توجت بتمركز قوة من «الدعم السريع» قرب القاعدة الجوية في مدينة مروي شمال البلاد.

بلغت الأزمة ذروتها في مطار مدينة مروي شمال البلاد، بالقرب من القاعدة الجوية التابعة للجيش السوداني، بنشر قوات «الدعم السريع» لعدد كبير من الآليات والجنود بالقرب من القاعدة العسكرية، زاعماً أنه حشد تلك القوات للدفاع عن قواته حتى لا تستخدم الطائرات ضدها.

وكانت مصادر قد أبلغت «الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أن اجتماعاً ضم كلاً من البرهان وحميدتي والقوى الدولية الداعمة للانتقال المدني، والقوى الموقعة على الاتفاق الإطاري، توصل إلى اتفاق على نزع فتيل الأزمة بتقديم تطمينات للدعم السريع، وإخلاء القاعدة الجوية من الطيران الذي يتهدد قوات «الدعم السريع»، لكن قوات الجيش لم تلتزم به، فأصدر حميدتي تعليماته لقواته القادمة من الغرب بمواصلة المسير إلى كل من مروي والخرطوم والارتكاز فيهما.

وظلت الأوضاع متوترة بحدة طوال الأسبوع الفائت، بيد أن وساطات قادتها أطراف متعددة أعلنت فلاحها في نزع الفتيل، وأعلنت عن اجتماع بين الرجلين كان مقرراً أن ينعقد صباح أمس (السبت)، ولكن بدلاً من ذلك وقع الصدام المسلح بين الطرفين، وهو ما كان يخشاه السودانيون رغم علمهم أنه قد أصبح وشيكاً. وتقول مصادر إنه بوقوع الحرب بين الطرفين فقد انتهت الصداقة القديمة بين البرهان وحميدتي، والتي شكلت كثيراً من المشاهد السياسية والعسكرية في السودان منذ عام 2013. فحتى لو انتهت هذه الحرب في أي لحظة، فمن المستبعد أن تعود علاقة الصداقة التي تحولت إلى عداء كبير.

السعودية تحض على تغليب لغة الحوار... وأميركا تطالب بتجنب التصعيد... وروسيا مع وقف النار

دعوات عربية ودولية إلى التهدئة في السودان

لندن - الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

شددت مواقف عربية ودولية، أمس، على ضرورة التهدئة وتغليب لغة الحوار في السودان في أعقاب المواجهات بين قوات الجيش و«الدعم السريع». وتلقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله، وزير الخارجية السعودي، أمس، اتصالاً هاتفياً من الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي، وأنتوني بلينكن وزير خارجية أميركا. وجرى خلال الاتصال بحث الأوضاع الراهنة في السودان مع التأكيد على أهمية وقف التصعيد العسكري، والعودة إلى الاتفاق الإطاري، بما يضمن أمن واستقرار السودان وشعبه الشقيق. وجاء الاتصال في وقت عبّرت وزارة الخارجية السعودية عن قلقها البالغ مما يحصل في السودان. ودعت في بيان المكون العسكري وجميع القيادات السياسية إلى «تغليب لغة الحوار وضبط النفس والحكمة وتوحيد الصف سعياً لاستكمال الاتفاق الإطاري الذي يستهدف التوصل لإعلان سياسي يتحقق بموجبه الاستقرار السياسي والتعافي الاقتصادي».

وطلبت الخارجية السعودية من المواطنين الموجودين في السودان أخذ الحيطة والحذر. كما دعت السفارة السعودية في الخرطوم السعوديين المقيمين في السودان إلى البقاء في منازلهم.

وفي أبوظبي، قالت وكالة أنباء الإمارات إن السفارة في الخرطوم «تتابع بقلق بالغ الأحداث الجارية في السودان الشقيق وتؤكد على موقف دولة الإمارات الثابت المتمثل في ضرورة خفض التصعيد والعمل على إيجاد حل سلمي للأزمة بين الأطراف المعنية». كما قال الدكتور أنور قرقاش مستشار رئيس الإمارات الدبلوماسي «قلوبنا مع أهل السودان الشقيق، فالعنف لا يولد إلا العنف ولا بديل عن ضبط النفس والحوار بين المتحاربين». وأضاف «لا خيار الا الانتقال السلمي وفتح صفحة جديدة تليق بهذا البلد العريق بعد طول معاناة».

من جانبها، حضت وزارة الخارجية القطرية جميع الأطراف على وقف القتال فوراً وممارسة أقصى درجات ضبط النفس وتغليب المصلحة العامة وتجنيب المدنيين تبعات القتال.

ودعت وزارة الخارجية الكويتية إلى الوقف الفوري للتصعيد والقتال وتغليب صوت الحكمة والحوار لتجاوز الخلافات.

وعبّر الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي عن قلقه البالغ، داعياً إلى التهدئة وضبط النفس.

كما دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، إلى الوقف الفوري لإطلاق النار والعودة إلى مسار الحوار وتغليب صوت العقل.

وعبّر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط عن القلق والانزعاج إزاء الوضع في السودان، مؤكداً استعداد الأمانة العامة للجامعة للتدخل مع الأطراف لتحقيق ذلك.

وفي القاهرة، دعت الخارجية المصرية الأطراف السودانية إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس... وإعلاء المصالح العليا للوطن». كما قال متحدث باسم الجيش المصري إن الجيش يتابع عن كثب الوضع في السودان وينسق مع السلطات السودانية المعنية لضمان تأمين القوات المصرية.

بدوره، قال رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية وزير الخارجية الأسبق محمد العرابي لـ«الشرق الأوسط» إن «طرفي الاشتباكات في السودان خاسران، وما يجري بمثابة (قفزة في الظلام) عبر العمل العسكري الذي لن يثمر شيئا في النهاية، وسيدفع الشعب السوداني ثمناً كبيراً إذا استمرت الأوضاع على هذا النحو».

من جهتها، قالت الدكتورة، أماني الطويل، مستشار «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» والخبيرة في الشؤون الأفريقية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المقاربة المصرية للتفاعل مع ما يجري في السودان تتمحور حول عدم التورط في صراع داخلي يجري بين أطراف سودانية».

وفي الجزائر، قالت رئاسة الجمهورية في بيان: «تدعو الجزائر جميع الأطراف السودانية إلى وقف الاقتتال وتغليب لغة الحوار لتجاوز الخلافات مهما بلغت درجة تعقيدها».

مواقف دولية

وفي المواقف الدولية، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في بيان إلى وقف القتال فوراً وبدء الحوار لحل الأزمة، محذرا من أن أي تصعيد في القتال سيكون له تأثير مدمر على المدنيين ويزيد من تفاقم الوضع الإنساني غير المستقر بالفعل في البلاد. كما دعا الدول الأعضاء في المنطقة إلى دعم الجهود المبذولة لاستعادة النظام والعودة إلى المسار الانتقالي في السودان.

وقال مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، إن «المزيد من العنف لن يؤدي سوى إلى تفاقم الأمور».

وفي موسكو، قالت وزارة الخارجية الروسية إن «الأحداث المؤسفة في السودان تثير قلقاً عميقاً في موسكو. ندعو أطراف الصراع إلى إظهار إرادة سياسية وضبط النفس واتخاذ إجراءات عاجلة لوقف إطلاق النار».

من جهته، عبّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عن بالغ قلقه، وكتب على «تويتر»: «نحث جميع الأطراف على وقف العنف فوراً وتجنب المزيد من التصعيد أو تعبئة القوات ومواصلة المحادثات لحل القضايا العالقة». وكان السفير الأميركي في الخرطوم جون غودفري اعتبر أن القتال المباشر أمر «خطير للغاية»، داعياً القادة العسكريين إلى وقف القتال.

وفي بروكسل، دعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل القوى السودانية إلى وقف العنف فوراً، محذراً من أن التصعيد لن يؤدي إلا إلى «تفاقم الوضع».

وفي أديس أبابا، قال رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد إن حكومته تتابع بقلق شديد الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، مضيفاً أن بلاده مستعدة للوساطة في النزاع.

وبينما حث رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فكي القوى المتقاتلة على الوقف الفوري «لتدمير البلاد وترويع سكانها»، حذرت الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) من أن تصاعد الأحداث سيتسبب في «انتكاسة» وسيؤدي إلى انعدام الأمن بشكل خطير، وعدم الاستقرار في السودان والمنطقة كلها.

المبعوث الأممي في الخرطوم يطالب بتجنيب البلاد مزيداً من العنف

قوى سياسية ومدنية محلية تندد باندلاع القتال

الخرطوم: أحمد يونس

نددت قوى سياسية ومدنية سودانية باندلاع القتال بين الجيش والدعم السريع في العاصمة الخرطوم، وعدد من مدن البلاد الأخرى، وطالبت الأطراف بالوقف الفوري للأعمال القتالية، وعودة القوات لمواقعها قبل تأزم الموقف، وحثت المواطنين على الوقوف ضد الحرب والتزام منازلهم، وذلك بعد ساعات عدة من اندلاع القتال في السودان. وفي الأثناء، عطلت القوات العسكرية بث التلفزيون والإذاعة القوميين وأخرجت العاملين فيهما، وسط تبادل بين الجيش والدعم السريع السيطرة عليهما.

وأدان الممثل الخاص للأمين العام للسودان رئيس بعثة «يونتامس» فولكر بيرتس، بشدة، اندلاع القتال في السودان، وقال إنه تواصل مع الطرفين وطلب منهما وقف القتال فوراً من أجل سلامة الشعب السوداني وتجنيب البلاد مزيداً من العنف. وانتقدت الحركة الشعبية لتحرير السودان - تيار الثورة - الحرب، ودعت الطرفين لتحكيم صوت العقل والمصلحة الوطنية وإيقاف الأعمال العسكرية، وعودة القوات إلى مواقعها، وناشدت قيادة القوات المسلحة والدعم السريع العودة لطاولة المفاوضات والوصول إلى حل سلمي، يجنب البلاد الانزلاق إلى حرب أهلية شاملة لا منتصر فيها، بينما الخاسر منها هو الشعب السوداني.

ودعت قوى الثورة المدنية للتوحد لاحتواء النزاع وحقن الدماء وحماية تراب البلاد وأمنها، والمحافظة على مكتسبات وأهداف «ثورة ديسمبر (كانون الأول)»، مؤكدة قدرة الشعب السوداني على مواجهة الظروف الصعبة والخروج من المحنة أكثر صلابة.

ورأى تحالف «قوى التغيير الجذري»، الذي يقوده الحزب الشيوعي، أن الخيار المتاح الذي أفرزته العمليات الحربية الدائرة في البلاد، يتمثل في إسقاط ما سماه «العصابات»، قبل أن يبلغ صراعهم نقطة الانفجار، «بما يجعلنا من دون وطن نتمسك به أو شعب ندافع عن أمنه، أو عدالة نرتجيها لشهدائنا الأبرار».

ودعا التحالف «الجذري» لجعل الصراع ضد جميع من سماهم «المتلاعبين بأرواح الشعب وسرقة موارده وتدميرها، ومحاكمة كل المجرمين وتفكيك بنية الميليشيات والاتجار بالأرواح، وإعادة تركيب جيش وطني، وحل كل القوى المسلحة خارجه وتسريح مقاتليهم، وإعادة دمجهم في المجتمع المدني وفق الآليات المعروفة والمجربة».

من جانبه، أهاب تجمع المهنيين السودانيين - التيار النقابي الذي قاد «ثورة ديسمبر» - بالكوادر الطبية والصحية في مدن العاصمة، للتوجه إلى المستشفيات والمراكز الصحية، لتقديم المساعدات والخدمات الطبية للمحتاجين لها من المدنيين والعسكريين، مجدداً الدعوة لقادة قوات الجيش والدعم السريع والمخابرات، لتغليب صوت العقل وإدارة علاقتهم بما يوقف التجييش وعسكرة الفضاء العام.


فولكر بيرتس رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان (رويترز)

كما وجه حزب الأمة القومي، أكبر أحزاب البلاد، نداء عاجلاً إلى قيادتي الجيش السوداني والدعم السريع، طالب فيه بالوقف الفوري لإطلاق النار في كل مواقع الاشتباك، وعودة القوات إلى مواقعها قبل الاشتباكات، وتكوين لجنة مشتركة من القوات المسلحة وقوات الدعم السريع وشخصيات قومية للاتفاق على التهدئة، وحث الدول الشقيقة والصديقة على منع أي شكل من أشكال التدخل الأجنبي في البلاد، قائلاً إنه شكل «غرفة عمليات طارئة للتعامل مع الأوضاع الراهنة».

ودعت أجسام نقابية، اجتمعت قبيل اندلاع القتال في دار نقابة الصحافيين، للمطالبة بوقف التصعيد والحرب، إلى وقف إطلاق النار وإعمال صوت العقل بمواجهة ما سمته «مشروع الثورة المجيدة وطموحها المتمثل في تحول مدني ديمقراطي لبلد تحفه الحرية والسلام والعدالة». ورأت أن الأزمة التي تعيشها البلاد تعبيراً عن مصالح أطراف مشبوهة داخل السودان، لا علاقة لها بمصالح البلاد أو الموطنين، ودعت إلى ما سمته «استشعار المسؤولية الوطنية والأخلاقية، والتصدي لمحاولات خلق الفتنة وزعزعة استقرار البلاد، والوقوف ضد الحرب والانفلات الأمني، وظاهرة الإفلات من العقاب، آملين في أن نخطو خطوات جادة يسود من خلالها صوت العقل والحكمة، وينزع بها فتيل الفتن والأزمات المستفحلة».

في غضون ذلك، انقطع التيار الكهربائي عن معظم مناطق العاصمة الخرطوم، فيما تسيطر قوات الدعم السريع على التلفزيون القومي والإذاعة. ووفقاً لمصادر، فإن قوات الجيش طلبت من العاملين في الجهازين المهمين مغادرة مواقعهم قبل أن تسيطر عليهما «قوات الدعم السريع»، وطالبت بقية العاملين بالمغادرة، ولم يفلح الجهازان في نقل صورة حقيقية للمواطنين، واكتفيا ببث برامج «مسجلة».

ومن جانب آخر، يعاني عدد من الأسر من انقطاع التواصل مع بعض أفرادها الذين تقطعت بهم السبل جراء الاقتتال، سواء كان بسبب إغلاق الجسور أو تحسباً للتعرض لإصابات بالرصاص العشوائي المسيطر على الشوارع.

وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي صوراً لتلاميذ إحدى مدارس الخرطوم «كمبوني» التي تقع بالقرب من القيادة العامة للجيش، وهم محاصرون منذ الصباح الباكر والرصاص يتطاير بينهم، وليست لديهم «سواتر» سوى الاستلقاء من دون حراك تحت مقاعد الدرس. ولا يعرف حتى الآن عدد القتلى أو المصابين من المدنيين أو الذين ألقي القبض عليهم من قبل قوات الطرفين، بسبب تضارب المعلومات التي تتداولها وسائل الإعلام المحلية، مسنودة في الغالب إلى مصادر «دعاية حربية» من الجانبين.

حمدوك يطالب الفرقاء بالوقف الفوري للقتال

الخرطوم: أحمد يونس

ألقى رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك بثقله السياسي والأممي إلى جانب الجهود المحلية والدولية التي تطالب بوقف القتال، ودعا في رسائل إلى رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو لـ«وقف القتال فورا»؛ وإلى الشعب، لرفض خطاب الاحتراب؛ وإلى المجتمعين الإقليمي والدولي للقيام بواجبهما في التهدئة والدفع لوقف القتال، محذرا من تهديد استمرار القتال في السودان للإقليم بكامله.

وقال حمدوك، في ثاني ظهور له بعد مغادرة مكتبه مستقيلا السنة الماضية، إنه يوجه خطابه للشعب السوداني بصفته «المواطن السوداني الذي يشفق على بلاده وأهلها»، وأضاف بلغة عاطفية: «أخاطبكم وبلادنا تواجه خطر التفكك، وأقول إن الرصاصة حين تنفلت من السلاح لن تميز بين المعتدي والمعتدى عليه، والضحايا هم السودانيون».

ودعا حمدوك في رسالة مصورة كلاً من البرهان وحمدوك لوقف القتال، بقوله: «يجب أن يتوقف الرصاص فوراً، ويجب أن يحكم صوت العقل، فالخسارة ستكون من نصيب الجميع، ولا يوجد منتصر على جثث شعبه»، ودعا الشعب إلى رفض خطاب الاحتراب السائد بقوله: «رسالتي الثانية للشعب السوداني، أن يزداد تماسكاً وأن يكون تلاحم مكونات المجتمع وخطاب رفض الاحتراب هما السائدين، وألا يتم السماح لصوت إذكاء الحرب بالسيطرة».


رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك (غيتي)

ودعا حمدوك كلا من المجتمعين الدولي والإقليمي، ومحبي السلام للتدخل والتهدئة، وقال: «رسالتي الثالثة للمجتمعين الإقليمي والدولي ومحبي السلام العالمي، أن يقوموا بواجبهم في الحل وتهدئة الأطراف المتقاتلة، فالحرب في السودان تعني الحرب في الإقليم ولا يزال الحل السلمي ممكناً».

ومنذ تقديمه استقالته في يناير (كانون الثاني) 2022، فإن رئيس الوزراء السابق لم يتحدث إلى وسائط إعلام خلا أول من أمس، حين نقلت تسريبات الأربعاء الماضي، عن مخاطبته لكل من البرهان وحميدتي لوقف التوتر والحيلولة دون النزاع بينهما.

وجاء في تلك التسريبات، أن حمدوك أجرى اتصالات هاتفية بكل من البرهان ودقلو تناولت التوتر بين القوتين والتحشيد والتحشيد المضاد من قبل قوات الرجلين، اللذين أكدا له عزمهما على حل الأزمة سلميا، وأبلغاه تعهداتهما بتحمل مسؤوليتيهما عن الأوضاع في البلاد.

الأول عمره 100 عام والثانية 10 سنوات

التوازن العسكري بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

يبلغ عمر الجيش السوداني نحو 100 عام، فيما نشأت قوات «الدعم السريع» في عام 2013، إبان حكم الرئيس المعزول عمر البشير. غير أن هذه القوات بقيادة نائب رئيس المجلس السيادي، الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، نمت بسرعة خلال تلك السنوات القليلة بحيث أصبح البعض يراها جيشاً موازياً في القوة العسكرية للجيش النظامي.

ولا يعلم أحد على وجه الدقة عدد وعتاد القوتين العسكريتين، غير أن المعروف أن «الدعم السريع» لا تمتلك قوة جوية، لذا فقد كان تحركها الأول في الصراع الحالي هو محاصرة القاعدة الجوية للجيش في مدينة مروي بشمال السودان، لكي تحيّد سلاح الجوي التابع للجيش من ضرب معسكراتها في حالة وقوع صدام مسلح بين الطرفين.

من ناحية أخرى، يرى بعض الخبراء العسكريين أن الصدام الذي اندلع في العاصمة الخرطوم ومدن أخرى أمس (السبت)، سيحسمه توازن القوة الأرضية باعتبار أن الصراع داخل المدن. كما يشير هؤلاء إلى أنه ربما يكون الجيش في الموقف الأقوى من حيث الأسلحة والعتاد العسكري، فيما تتميز «الدعم السريع» بأن ولاءها قوي ومباشر لقائدها حميدتي، وذلك في مقابل تيارات وولاءات متباينة داخل الجيش، رغم أن الحديث يدور حول أن الغلبة داخل الجيش للتيار الإسلامي الذي كان مناصراً للرئيس المعزول عمر البشير.

هيئة التصنيع العسكري

وينتج الجيش معظم احتياجاته العسكرية عن طريق هيئة التصنيع العسكري، بما في ذلك الذخائر بمختلف أحجامها، والمركبات المصفحة والراجمات، بل الطائرات. ونُقل عن قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان أن القوات المسلحة أصبحت تنتج طائرات مسيّرة (درونات) قتالية وتجسسية. كما يتسلح الجيش براجمات الصواريخ ودبابات روسية الصنع بشكل أساسي من طراز «T54» إلى «72T»، إضافة إلى مدرعات «بي تي آر» من 50 إلى 60، ومدرعات أخرى، إلى جانب صواريخ جو - جو من طرازات روسية، إضافة إلى آلاف قطع المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، وطائرات مقاتلة من طراز «ميغ» و«سوخوي»، وعدد من الطائرات السمتية وطائرات الهليكوبتر. ويتراوح عدد الجيش السوداني القتالي بين 100 و150 ألفاً بين جندي وضابط. بيد أن ترتيبه بين جيوش العالم وفقاً لتقرير «غلوبال فاير باور» لعام 2023، تراجع من المركز 73 إلى المركز 75، وإلى المرتبة العاشرة بين الجيوش الأفريقية.

وبينما وصلت العلاقة بين جناحي المكون العسكري، (الجيش وقوات الدعم السريع)، إلى مستوى غير مسبوق من التوتر تجلّى في اندلاع اشتباكات عنيفة وإطلاق كثيف للنار في الخرطوم منذ أمس، اتجهت الأنظار لمقارنة أوجه القوة بين الجانبين. وبحسب تقارير صادرة عن منظمات دولية، يبلغ عدد قوات الجيش في السودان نحو 205 آلاف جندي، بينهم 100 ألف (قوات عاملة)، 50 ألفاً (قوات احتياطية)، 55 ألفاً (قوات شبه عسكرية). فيما تصنف القوات الجوية التابعة للجيش، في المرتبة رقم 47 بين أضخم القوات الجوية في العالم، وتمتلك 191 طائرة حربية تضم 45 مقاتلة، و37 طائرة هجومية، و25 طائرة شحن عسكري ثابتة الأجنحة، و12 طائرة تدريب، وقوات برية تشمل قوة تضم 170 دبابة، وتصنف في المرتبة رقم 69 عالمياً، و6 آلاف و967 مركبة عسكرية تجعله في المرتبة رقم 77 عالمياً، وقوة تضم 20 مدفعاً ذاتي الحركة تجعله في المرتبة رقم 63 عالمياً، وفق ما ذكر موقع «العربية». وقوة تضم مدافع مقطورة 389 مدفعاً، تجعل الجيش السوداني في المرتبة رقم 29 عالمياً، و40 راجمة صواريخ تجعله في المرتبة رقم 54 عالمياً في هذا السلاح.

الجيش بعد 1989

كذلك يمتلك الجيش أسطولاً حربياً، رغم أنه من غير المتوقع أن يؤثر ذلك في معارك المدن الحالية، يضم 18 وحدة بحرية تجعله في المرتبة رقم 66 عالمياً، بينما تقدر ميزانية دفاعه بنحو 287 مليون دولار، وفقاً لموقع «غلوبال فاير بور». واعتبرته إحصائيات صدرت عام 2021، من أقوى وأكبر الجيوش في القرن الأفريقي.

يرجع تأسيس الجيش السوداني الحديث إلى ما عُرف بـ«قوة دفاع السودان» التي كانت تحت إمرة جيش الاحتلال البريطاني، وبعد استقلال البلاد في 1956، تكون الجيش الوطني بفرقة مشاة وفرقة بحرية وأخرى جوية، تحت اسم «الجيش السوداني». وخاض الجيش السوداني حروباً مديدة ضد القوات المتمردة في جنوب السودان وأقاليم النيل الأزرق وجنوب كردفان، أكسبته خبرة في حروب العصابات، لكنه تعرض لهزات عنيفة عقب استيلاء الإسلاميين على الحكم في البلاد عام 1989 ومحاولتهم «أسلمة الجيش»، وتحويل الحروب من حروب سياسية إلى حروب جهادية. وإزاء ذلك فقد عدداً كبيراً من قادته ذوي الخبرات الكبيرة والتجارب الثرية، بعد محاكمات وإعدامات وإحالات للعمل العام، وإحلال موالين للإسلاميين محلهم.

«الدعم السريع» قوات حديثة قوية

أما قوات «الدعم السريع»، حديثة التكوين، فقد قدر محللون عدد قواتها بنحو 100 ألف فرد، ولها قواعد متعددة تنتشر في أنحاء البلاد. كما لها مقار وثكنات عسكرية داخل الخرطوم ومدن أخرى بالبلاد، وقد استولت على مقار تابعة لجهاز الأمن والمخابرات الوطني ومقار تابعة لحزب المؤتمر الوطني المحلول الذي كان يرأسه البشير، كما أنها تنتشر بشكل واضح في إقليم دارفور ومعظم ولايات السودان، إلى جانب مناطق حدودية مع دول الجوار الأفريقي.

وفي حين لا تعرف بالضبط نوعية التسليح والعتاد العسكري لتلك القوات، لكن الاستعراضات العسكرية التي تنظمها بين حين وآخر تظهر امتلاكها مدرعات خفيفة وأعداداً كبيرة من سيارات الدفع الرباعي من طراز «لاندكروز بك آب» مسلحة. وأيضاً تظهر تلك الاستعراضات أنواعاً مختلفة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة. وفي وقت سابق، نفت الدعم السريع شائعات راجت عن حصولها على أنظمة تجسس دقيقة ومسيرات متطورة، واتهمت جهات لم تسمها بالعمل على تشويه صورتها.

وتعد قوات «الدعم السريع» أحد التشكيلات للجيش السوداني، رغم تمتعها باستقلالية كبيرة، وهو ما ساهم في وقوع الصدام الحالي بينها وبين القوات المسلحة. في يوليو (تموز) من عام 2019، تم تعديل قانون قوات الدعم السريع بحذف مادة منه تلغي خضوعها لأحكام قانون القوات المسلحة، وهو ما عزز من استقلاليتها عن الجيش. وتُعرّف قوات الدعم السريع نفسها على أنها «قوات عسكرية قومية»، مشيرة إلى أنها تعمل بموجب «قانون أجازه المجلس الوطني في عام 2017».

موارد مالية مستقلة

وما يعزز استقلالية الدعم السريع، حصولها على موارد مادية خاصة بها؛ إذ مع تنامي دورها ونفوذها تحدثت تقارير عن سيطرتها على عدة مناجم للذهب، والتي تديرها شركة «الجنيد» المرتبطة بحميدتي، ناهيك عن حراستها لمناجم في دارفور وكردفان، وفق ما نقلته مؤسسة «كارنيغي».

كما تسيطر قوات الدعم السريع على منجم ذهب في جبل عامر في غرب السودان منذ 2017، إضافة إلى مناجم أخرى في جنوب إقليم كردفان، وهي تعد مصدراً مهماً لتمويل تلك القوات، وجعلها قوة مادية وعسكرية ذات نفوذ واسع في السودان، بحسب تحليل المؤسسة. وكشف أيضاً تحقيق لوكالة «رويترز» للأنباء عن منح الرئيس المخلوع البشير حق التعدين لقوات «الدعم السريع» في عام 2018.

ومن المفارقات اللافتة أن «الدعم السريع» شيّدت معسكر مثار الصراع في منطقة تسمى «فتنة» قريباً من مطار مروي العسكري، ما اعتبره الجيش السوداني تهديداً مباشراً لقواته المرابطة في القاعدة الجوية، وهو أيضاً ما أزكى حدة التوتر بين القوتين الذي تعود جذوره إلى خلافهما على العملية السياسية الجارية في البلاد.

وجلبت قوات «الدعم السريع» قوات كبيرة إلى «فتنة»، زاعمة التحسب لاحتمالات الغدر بها والاستعانة بالطيران الحربي لضرب قواتها، ولتكون قريبة من الطائرات الحربية التي يتوقع أن يستخدمها الجيش ضدها.

مركبات عسكرية تابعة لقوات «الدعم السريع» في قرية أبرق شمال غربي الخرطوم في يونيو 2019 (غيتي)

تقارير عن خطة لإطلاقها وضعت بالتنسيق بين هنية ونصر الله وقآني

صواريخ الجنوب تعيد التصويب على دور «حماس» في لبنان

بيروت: بولا أسطيح

لم تحدد الأجهزة اللبنانية المعنية، رغم مرور أكثر من أسبوع على حادثة إطلاق عشرات الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه منطقة الجليل في شمال إسرائيل، الجهة التي تقف وراءها، بعد توجيه إسرائيل أصابع الاتهام لحركة «حماس».

ولعل ما عزز هذه الفرضية بالنسبة لمن يتبنونها أن العملية تزامنت مع وجود رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، في بيروت، ولقائه أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله.

ورغم عدم تبني أي من الطرفين إطلاق الصواريخ، فإن هذه التطورات أعادت التصويب على دور «حماس» المتعاظم في الأعوام القليلة الماضية في لبنان، بدعم وتنسيق مع «حزب الله».

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، عن مصادرها، أن قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني وضع خطة الهجوم الصاروخي الأخير من لبنان على إسرائيل في اجتماع ببيروت مع إسماعيل هنية وحسن نصر الله.

ويعتبر الباحث السياسي الدكتور أحمد الزعبي أن «(حماس) باتت تلعب دوراً أكبر في لبنان من الدور الذي كانت تلعبه قبل نحو عقدين من الزمن، نتيجة تقاطعات إقليمية متعددة، وتأسيساً على انعكاسات سياسية ذات صلة بالداخل الفلسطيني»، ويضيف: «رغم نفيها المتكرر اتخاذ لبنان مركز عمل رئيسياً لها في المنطقة، فإن أداءها في السنوات الماضية يكشف تعاظم دورها على المستوى الشعبي والسياسي، كما على مستوى العلاقة بالعمل المسلح، وهو ما لمحت إليه تقارير متقاطعة عديدة»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «مجموعة كبيرة من قيادات الحركة باتت مقيمة في بيروت بشكل دائم».

ويشير الزعبي إلى أن «(حماس) ورغم معاناتها من صراع أجنحة، فإنها تتوسع لبنانياً»، متسائلاً: «كيف نفسر الزيارات المتتالية لهنية إلى بيروت في الأعوام القليلة الماضية وتكرار شعار وحدة الساحات والميادين؟!»، معتبراً أن «الصواريخ التي أطلقت من الجنوب اللبناني مؤخراً بدت أشبه بسيناريو هزيل للرد على ما جرى في المسجد الأقصى، وتميل إلى تكريس (قواعد اللعبة) المتبعة في جنوب لبنان لإبقائه منصة للرسائل».

أما عن علاقة «حزب الله» و«حماس»، فيقول رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - أنيجما»، رياض قهوجي، إن «الحزب يمد (حماس) بالسلاح، ويساهم بتدريب عناصرها في لبنان وخارجه منذ زمن، وهذا ليس بالشيء الجديد»، مستبعداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن يكون هناك «تغيير في دور (حماس) في لبنان»، معتبراً أن «الهدف من عملية إطلاق الصواريخ ينحصر في إظهار الدعم بموضوع الأقصى، وللرد على ضربات إسرائيل في سوريا، وتحذيرها من أن إيران تستطيع تهديدها من عدة جبهات».

بالمقابل، ينفي الكاتب والمحلل السياسي، المتخصص في شؤون «حزب الله»، قاسم قصير، أن يكون الحزب قد سلم «حماس» أي صواريخ أو أسلحة متطورة، أو أن يكون هناك تغيير في دور الحركة في لبنان، موضحاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «التعاون والتنسيق مستمران بين حزب الله و(حماس)، والعلاقات بينهما جيدة جداً، لكن عمل الحركة العسكري محصور داخل فلسطين». ويضيف: «(حماس) حريصة على عدم القيام بأي عمل عسكري من لبنان، وحضورها هنا إعلامي وسياسي بشكل أساسي».

قراءة قصير ومعطياته لا يوافقه عليها مصدر فلسطيني مطلع من كثب على التطورات داخل الساحة الفلسطينية في لبنان، لافتاً إلى أن «دور (حماس) بدأ ينمو في لبنان منذ عام تقريباً، بعد مغادرة معظم كوادرها تركيا وقطر، وانتقال قسم كبير منهم للإقامة على الأراضي اللبنانية». ويوضح المصدر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «بعدما كان وجود الحركة في لبنان طوال 25 عاماً يقتصر على دور إعلامي واجتماعي وسياسي، سعى (حزب الله) بكل قوته لعودة (حماس) إلى محور الممانعة، وهو حالياً يعطيها غطاء في حضور قوي في لبنان، ومساحة من التحرك والعمل وبناء قوة جزء منها مرئي وجزء خفي حتى عن عيون الحزب»، ويضيف: «(حماس) ازدادت قوتها العسكرية في لبنان؛ فهي تقوم بعمليات تدريب لعناصرها ذاتياً وعبر الحرس الثوري الإيراني، كما ترسلهم في دورات إلى إيران»، مرجحاً أن يكون لديها في لبنان «ما يقارب 1500 عنصر مدرب تدريباً كبيراً، كما أكثر من 15 من الكوادر والخبراء ومهندسي المتفجرات، إضافة إلى الطائرات المسيرة وتطوير صناعات عسكرية».

وبدأت المتابعة لصعود «حماس» أمنياً وعسكرياً في لبنان تتكثف بعد الانفجار الذي وقع في ديسمبر (كانون الأول) 2021، في مخيم «البرج الشمالي» (القريب من مدينة صور)، حيث أفيد وقتها بأنه كان ناتجاً عن حريق نشب في مستودع لوقود الديزل امتد إلى أحد مستودعات الذخيرة التابعة لـ«حماس» التي نفت الموضوع، وتحدثت عن تماس كهربائي في مخزن مستلزمات وقاية من فيروس «كورونا».

وتتركز قوة «حماس» بشكل أساسي في مخيمي البرج الشمالي والبص في منطقة صور جنوب لبنان، كما في مخيم برج البراجنة في بيروت، ولديها وجود متنام في مخيم عين الحلوة قرب مدينة صيدا في الجنوب.

مسيرة شاركت فيها عناصر من مختلف الفصائل الفلسطينية بمخيم برج البراجنة جنوب بيروت يوم الجمعة الماضي (أ.ف.ب)

رغم تأكيد وزير الداخلية أن الوضع مستقر

ازدياد الحوادث الأمنية وجرائم الثأر في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

يشهد مختلف المناطق اللبنانية فوضى أمنية لافتة في الأيام الأخيرة، مع تسجيل جرائم واعتداءات بأشكال ووسائل مختلفة، وذلك مع الإعلان في الساعات الأخيرة عن عدد من الحوادث نتج عنها سقوط ضحايا.

فقد أعلن يوم أمس، عن العثور على جثة شخص بمنطقة جبل لبنان الشمالي داخل سيارته. وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي عثرت عند منتصف الليل، على جثة مواطن من مواليد عام 1971 من سكان ذوق مكايل، داخل سيارته مصاباً بطلق ناري في رأسه من بندقية صيد على طريق وادي نهر إبراهيم - يحشوش، وحضرت على الفور عناصر من القوى الأمنية والأدلة الجنائية وبوشرت التحقيقات لمعرفة الملابسات.

هذه الجريمة التي سجّلت في المرحلة الأخيرة حوادث مماثلة لها، كان قد سبقها قبل ساعات الإعلان عن إقدام مجهولين على إطلاق النار على شابين من بلدة مشغرة في البقاع الغربي، وذلك على طريق منتزهات عين الزرقاء، ما أدى إلى وفاتهما على الفور، بحسب ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام»، مشيرة إلى أن «سيارات الإسعاف حضرت وعملت على نقل الجثتين إلى أحد مستشفيات المنطقة، في حين سارع الجيش إلى ضرب طوق أمني عند مداخل وأحياء بلدة مشغرة، ويجري العمل في المنطقة على تهدئة الوضع».

وفيما ساد التوتر في المنطقة التي تعرف بسيطرة «حزب الله» و«حركة أمل» عليها، انتشر فيها الجيش بشكل كثيف بحيث تحولت إلى ما يشبه الثكنة العسكرية للفصل بين الأحياء.

وعلّق النائب علي قبلان من كتلة «أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري على الجريمة، قائلاً عبر حسابه على «تويتر»: «ما حصل للأخوين الشهيدين علي ومحسن العمار جريمة بكل معنى الكلمة، يجب أن ينال من ارتكبها الجزاء ويجب أن يلاحق القتلة حتى إنزال العقاب العادل بهم من أجل وقف هذا المسار الذي لا يمت إلى القيم والأخلاق والدين بأي صلة».

وأشارت المعلومات إلى أن قتل الشابين جاء بدافع الثأر بعد عملية قتل استهدفت قبل أشهر شابين من عائلة واحدة نتيجة خلاف حول بيع المواشي، ما أدى حينها أيضاً إلى توتر في البلدة ذات الغالبية الشيعية، وصدر بيان مشترك من قبل «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل) شجب ما وصفاه بالاقتتال بين الإخوة، وبدأت جهود مشتركة للتهدئة، لكن يبدو أنها لم تصل إلى نتائج إيجابية مع مقتل الشابين من آل العمار.

وفي بعلبك، تحديداً بمنطقة بريتال، حيث السيطرة للعشائر في المنطقة، تكرر مشهد الإشكالات التي يعيشها الأهالي بشكل دوري والتي تستعمل فيها الأسلحة الثقيلة، حيث انتشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يظهر إطلاق الرصاص بشكل عشوائي وكثيف في بريتال. وأشارت المعلومات إلى أنه ناتج عن إشكال بين عشيرتين، حيث سجل إطلاق نار من أسلحة حربيّة مختلفة تخلّلها إطلاق قذائف، ما أدّى إلى تضرّر ألواح الطاقة الشمسية في البلدة وتحطيم زجاج بعض المنازل.

وفي وقت لاحق، داهمت قوة من الجيش اللبناني البلدة وعملت على ملاحقة مطلقي الرصاص والمطلوبين.

أهم الأسباب أن البرلمان هيئة ناخبة لا تشريعية

التمديد للمجالس البلدية سيكون عرضة للطعن أمام المجلس الدستوري

بيروت: كارولين عاكوم

تتجه الأنظار في لبنان إلى الأسبوع المقبل، وتحديداً يوم الثلاثاء، الذي يُفترض أن يشهد جلستين للحكومة ولمجلس النواب، بحيث بات شبه مؤكد أن البرلمان سيعمد إلى إرجاء الانتخابات البلدية والاختيارية والتمديد للمجالس المحلية بين 4 أشهر وسنة، بينما يُفترض أن تبحث الحكومة في تغطية نفقات هذه الانتخابات، وهو الأمر الذي سيصبح دون فائدة.

ومع إصرار كل من حزب «القوات اللبنانية» وحزب «الكتائب اللبنانية» على رفض التشريع في مرحلة الفراغ الرئاسي، وبالتالي امتناعهما عن حضور جلسة التمديد، من المرجَّح أن يشكل «التيار الوطني الحر» الغطاء الميثاقي لها، علماً بأن نائب رئيس البرلمان النائب في كتلة «التيار» إلياس بو صعب سبق أن أعلن عن نيته التقدم باقتراح قانون للتمديد للمجالس البلدية والاختيارية 4 أشهر، وأقر أن إجراءها في الوقت الحاضر بات شبه مستحيل.

وبينما بات الجميع يتعاملون على أن الانتخابات البلدية أصبحت بحكم المؤجَّلة، وهو ما تسعى له معظم الكتل النيابية بشكل مباشر وغير مباشر، فإن هذا التأجيل، إذا حصل، سيكون عرضة للطعن أمام المجلس الدستوري، وفق ما يؤكد خبراء قانونيون انطلاقاً من أن البرلمان هو هيئة ناخبة وليس هيئة تشريعية في مرحلة الفراغ الرئاسي، وهو ما أشار إليه يوم أول من أمس رئيس حزب «القوات اللبنانية»، سمير جعجع، مؤكداً أن التمديد للمجالس البلدية غير دستوري، متحدثاً عن «عملية غش موصوفة».

ويتفق الوزير السابق ونقيب محامي الشمال السابق رشيد درباس والخبير القانوني والدستوري سعيد مالك على أن التمديد قابل للطعن، علماً بأن هناك سابقة مماثلة سُجّلت في عام 1997، حيث عمد المجلس الدستوري إلى الطعن بقانون تأجيل الانتخابات البلدية.

ويقول درباس لـ«الشرق الأوسط»: «هناك نقطتان يمكن أن تشكلا سبباً للطعن؛ الأولى أن المجلس هيئة ناخبة رغم أن هذا الأمر قد يكون عرضة للخلاف في الرأي. أما النقطة الثانية فإن تأجيل الاستحقاقات يمكن أن يحصل لدواع داهمة وغير متوقّعة ولا يمكن تلافيها، وبالتالي في حالة إرجاء الانتخابات إذا حصلت، يكون السؤال: أين الحالة الحرجة التي أدت إلى التأجيل؟ خصوصاً أن التمويل متوفر والمجلس النيابي الذي بإمكانه أن يجتمع ليؤجل يمكن أن يجتمع ليقر الاعتمادات، كما أنه بمقدور الحكومة أن تلجأ إلى اعتمادات السحب الخاص». من هنا يلفت درباس إلى أنه «بغض النظر عما يمكن أن يكون عليه حكم المجلس الدستوري، فإن هاتين النقطتين تشكلان برأيي سببين قويين قد يعرضان القانون للطعن».

بدوره، يوضح الخبير الدستوري والقانوني سعيد مالك هذه المسألة بالقول لـ«الشرق الأوسط»: «من الثابت أنه في حال صدر قانون التمديد سيكون معرضاً للطعن أمام المجلس الدستوري لعلتين: الأولى صدوره عن هيئة ناخبة وليست تشريعية، كون البرلمان الحالي هيئة ناخبة، وليس هيئة تشريعية، عملاً بالمادتين 74 و75 من الدستور، وبالتالي صدور قانون التمديد يكون قد حصل في جلسة غير قانونية، وكل جلسة يعقدها البرلمان في غير المواعيد المحددة لها، وعملاً بأحكام المادة 31 من الدستور هي باطلة، أي أن كل قانون يصدر نتيجة هذه الجلسة يُعتبر باطلاً».

أما العلة الثانية، بحسب مالك، فهي أنه «بحال صدور هكذا قانون يكون قد ضرب مبدأ تداول السلطة الذي له قيمة دستورية، إضافة إلى مبدأ محدودية وكالة المواطن للمجالس البلدية، وتحديدها بمدة معينة، وبالتالي تمديد هذه المدة يُعتبر مخالفة دستورية قد تؤدي إلى الطعن بالتمديد».

ومع تأكيد جعجع على عدم دستورية التمديد، لم تحسم مصادر «القوات» ما إذا كانوا سيقدمون على الطعن بالقانون إذا أُقر، مشددة على أن مواجهة هذا الأمر مستمرة. وتقول المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «نخوض معركة إتمام الانتخابات خطوة خطوة، وعندما تنجح الكتل بالتمديد لكل حادث حديث». وتضيف: «لا نزال نحاول منعهم من خلال الضغط في هذا السياق»، مذكرة بسابقة حصلت عام 1997 وأدت إلى الطعن بقانون التمديد للمجالس البلدية ومن ثم بطلانه».

وترد مصادر نيابية في «حركة أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، على معارضي التمديد بالقول: «الطعن حق يمنحه القانون والدستور لأي طرف يعارض أو يرى التباساً ما في أي موضوع»، متحدثة لـ«الشرق الأوسط» عن مزايدات لدى بعض الأفرقاء، مشككةً في الوقت عينه في أنهم سيتجهون إلى الطعن بالتمديد، بالقول: «كلنا نعلم أن الجميع لا يريد الانتخابات، وكل الأفرقاء يبعثون برسائل في هذا الإطار».

وفي حين تشير المصادر إلى أن التوجه إلى إرجاء الانتخابات، تؤكد أن التمديد تقني لاستحالة إجراء الانتخابات لأسباب مادية ولوجيستية، وتقول: «المجلس سيرمي الكرة في ملعب الحكومة التي لن تكون مقيدة بمدة السنة، بل إنه يحق لها أو لأي حكومة مقبلة إجراؤها في أي وقت تراه مناسباً خلال هذا العام، ولو بعد أسبوع من قرار التأجيل».

وتؤكد المصادر أن «أكثر طرف لا يخشى الاستحقاق الانتخابي هو محور الممانعة»، سائلة «القوات»: «هل كان مسموحاً للمجلس بأن يشرع في عام 2016 في مرحلة الفراغ الرئاسي حيث كان نوابه يشاركون في الجلسات بينما اليوم لم يعد ذلك مسموحاً به؟».

وسط مساع إثيوبية لبدء «الملء الرابع»

كيف تؤثر التوترات في السودان على موقف مصر بملف «سد النهضة»؟

القاهرة: أسامة السعيد

جددت الاشتباكات بين قوات الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع»، المخاوف من دخول السودان في موجة جديدة من الاضطرابات، يمكن أن تؤثر على ملف «سد النهضة»، في وقت تستعد فيه إثيوبيا للملء الرابع لبحيرة السد، الذي يثير خلافات بشأنه مع دولتي المصب (السودان ومصر).

وأكد مراقبون وخبراء تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، أن للاضطرابات الأخيرة في السودان «تأثيراً مباشراً» على أكثر من ملف إقليمي، من بينها أزمة «سد النهضة»، لافتين إلى أن «الارتباك السياسي» سيضعف أي تحفظات سودانية على الملء الرابع المنتظر أن يبدأ صيف هذا العام، الأمر الذي «يلقي بمزيد من الأعباء على الجانب المصري، وتحركاته الدولية والأممية في الملف».

وكان المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، دينا مفتي، أعلن منتصف الأسبوع الماضي عزم بلاده استكمال بناء السد، وقال في تصريحات متلفزة، إن «أديس أبابا لا تحتاج لأخذ الإذن لبدء الملء الرابع لسد النهضة»، زاعماً أن «السد لن يلحق الضرر بمصر والسودان».

وأنهت أديس أبابا، في يوليو (تموز) 2021، المرحلة الثانية من ملء الخزان، وفي أغسطس (آب) 2022 أنهت المرحلة الثالثة، وقبل أيام أعلنت أنها انتهت من بناء 90 في المائة من السد، وسط تصاعد للأزمة مع دولتي المصب بسبب عدم التوافق على الملء والتشغيل، واتخاذ أديس أبابا قراراً أحادياً منفرداً بـ«التصرف دون مشورة أو تنسيق مع الدولتين».

من جهته، أعرب الدكتور نصر الدين علام، وزير الموارد المائية والري المصري الأسبق، عن أسفه للاضطرابات التي شهدها السودان (السبت)، مشيراً إلى أن استقرار السودان يمثل «مصلحة استراتيجية لمصر وللمنطقة كلها».

وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن أي اضطرابات يشهدها السودان ستكون لها انعكاسات عميقة على ملفات استراتيجية حيوية، ومن بينها الأمن المائي، لافتاً إلى أن تماسك الموقف السوداني والمصري يمثل «ضمانة حقيقية للحفاظ على الحقوق التاريخية والثابتة قانونيا لدولتي المصب».

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل جراء السد، وتطالب ومعها الخرطوم، باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، والتشارك حول بيانات السد، فيما تواجه المفاوضات جموداً منذ إجراء آخر جولة تفاوضية في 10 يناير (كانون الثاني) 2021.

وأكد الدكتور أيمن السيد عبد الوهاب، نائب مدير «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، والخبير المتخصص في القضايا الأفريقية وشؤون المياه، أن أحداث السودان «ستؤثر مباشرة على أكثر من ملف ذي طبيعة إقليمية، ومنها ملف سد النهضة، لا سيما مع اقتراب الملء الرابع، والذي من المتوقع أن يكون الأكبر من حيث كمية المياه التي تنوي إثيوبيا احتجازها»، الأمر الذي «يلقي بأعباء إضافية على القاهرة في إدارة هذا الملف الحيوي».

وأضاف عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط» أن أي احتجاجات أو تحفظات سودانية على قرار السلطات الإثيوبية ستكون «شبه منعدمة» في ظل الاضطراب الداخلي، إضافة إلى «ما يمكن أن تحدثه الاشتباكات العسكرية من تأثير على ملف النزاع الحدودي بين السودان وإثيوبيا».

وشدد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية على أهمية تحرك القوى الإقليمية ذات الصلة، وفي مقدمتها مصر، لوقف ما وصفه بـ«التناحر السوداني الداخلي»، مشيراً إلى أن هناك «تجارب تاريخية مؤلمة»، مثل التجربة اللبنانية والصومالية والعراقية واليمنية والسورية، وكلها تجارب بدأت بصراعات داخلية، ثم تمددت تداعياتها على المستوى الإقليمي.

سد النهضة (وزارة المياه والطاقة الإثيوبية)

قال إنها تستهدف تأسيس واقع جديد

الرئيس المصري يؤكد أهمية «المشروعات القومية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على أهمية «المشروعات القومية» التي يتم تنفيذها في مختلف ربوع البلاد. وقال، في إفادة رسمية السبت، إن «العمل الحثيث والدؤوب في هذه المشروعات في مختلف ربوع الوطن، يستهدف التأسيس لواقع مصري جديد، يمتاز بارتفاع جودة الحياة، وزيادة فرص العمل والتنمية للمصريين جميعاً».

وكانت زادت انتقادات سياسية وحزبية لـ«المشروعات القومية»، لا سيما الطرق والجسور، في ظل تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، وجائحة «كوفيد - 19»، وتبعاتهما على الاقتصاد المصري الذي يعاني مثل غيره من دول العالم من أزمة غلاء، تفاقمت في القاهرة عقب تراجع سعر صرف الجنيه، ليتجاوز سعر الدولار حاجز الـ30 جنيهاً.

وتابع الرئيس المصري، في اجتماع مع اللواء أحمد العزازي، رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، الموقف التنفيذي لعدد من مشروعات الهيئة الهندسية على مستوى الجمهورية في مختلف القطاعات، لا سيما ما «يتعلق بإنشاء وتطوير شبكة الطرق».

وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، إن الاجتماع أكد «ضرورة تحقيق الاستغلال الأمثل للأراضي الواقعة على جانبي المحاور والطرق الرئيسية، لإقامة مناطق تنموية؛ صناعية وزراعية متكاملة، بما يحقق أهداف حل مشكلة الاختناقات المرورية التي طالما عانى منها المواطنون، خصوصاً في المدن والأحياء الرئيسية، وكذلك زيادة وتسهيل حركة التجارة والاستثمارات، وتعزيز الأنشطة الاقتصادية المختلفة، على نحو يُسهم في تحقيق أهداف التنمية الشاملة والمستدامة».

وتطرق الاجتماع إلى مشروعات الهيئة الهندسية، في إطار الاستراتيجية القومية لتعمير وتنمية سيناء، والموقفين الهندسي والإنشائي للمشروعات في المدن الجديدة في جميع أنحاء مصر.

وقال المتحدث الرسمي، إن الرئيس المصري «وجه بمواصلة الأعمال الجارية، والالتزام بالجداول الزمنية المقررة، وتطبيق أعلى المعايير والمواصفات، سواء في مراحل الدراسة والتخطيط، أو التنفيذ والمتابعة والتقييم، مع الاهتمام بالتنسيق الحضاري، والاشتراطات البيئية».

وسبق أن دافع الرئيس المصري عن «المشروعات القومية»، أكثر من مرة، وقال في كلمته خلال الاحتفال بالذكرى الـ71 لعيد الشرطة، الذي يوافق 25 يناير (كانون الثاني)، إن «المشروعات التنموية الكبرى، التي تنفذها الدولة، لا تهدف للتفاخر أو التباهي، وإنما لتأسيس البيئة الاستثمارية والبنية الأساسية اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، التي ترفع مستوى معيشة أفراد الشعب جميعاً». وأكد أنه «من المستحيل أن تنطلق البلاد على طريق التصنيع الحديث والتصدير الكثيف، دون وجود العناصر الضرورية لتحقيق ذلك، من مدن وطرق وشبكة نقل ومواصلات وتكنولوجيا وكهرباء ومياه وصرف صحي وجميع مكونات البنية التحتية».

تونس تحشد الدعم للتفاوض على تمويل ضروري من «النقد الدولي»

تونس: «الشرق الأوسط»

تحشد الحكومة التونسية الدعم من أجل حلحلة المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، والحصول على قرض يُعد سبيلاً للإنقاذ، في ظل وضع مالي متدهور؛ لكن في المقابل، يعارض الرئيس التونسي قيس سعيّد ما وصفها بإملاءات الصندوق.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، توصلت تونس إلى اتفاق على مستوى الخبراء مع صندوق النقد للحصول على تمويل مدته 48 شهراً بقيمة 1,9 مليار دولار؛ لكن الاتفاق النهائي تعطل بسبب تأخر تنفيذ حزمة إصلاحات اقتصادية متفق عليها، على ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي» في تقرير لها السبت.

ويطالب المانحون الدوليون، الحكومة التونسية، بتنفيذ حزمة إصلاحات، يقولون إنها مهمة لاستعادة التوازنات المالية والخروج من الأزمة. وتشمل الحزمة رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية والطاقة، وتأهيل المؤسسات العامة، وخفض كتلة الأجور. لكن الرئيس سعيّد أبدى معارضته لتلك الإصلاحات قائلاً إن «إملاءات صندوق النقد الدولي مرفوضة».

ويخشى الرئيس التونسي من اندلاع احتجاجات بسبب تلك الإصلاحات، حيث قال إن «السلم الأهلي ليس لعبة».

ويُعبّر التونسيون بالفعل عن صعوبة الوضع الاقتصادي بسبب غلاء الأسعار، الذي أنهك مقدرتهم الشرائية، في الوقت الذي ترتفع نسبة البطالة على نحو دفع كثيرين إلى خوض رحلات محفوفة بالمخاطر عبر البحر المتوسط، سعياً وراء حياة أفضل في أوروبا.

وارتفع مستوى التضخم في تونس إلى 10,4 في المائة في فبراير (شباط) الماضي، مقارنة مع 6,7 في المائة في يناير (كانون الثاني) 2022، لكنه تراجع بشكل طفيف إلى 10,3 في المائة في مارس (آذار) المنصرم.

ويعارض الاتحاد التونسي للشغل أيضاً الإصلاحات. لكن وكالة «تونس أفريقيا للأنباء» نقلت عن جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، قوله قبل يومين: «إن الصندوق لم يفرض أي إملاءات على تونس»، مؤكداً أن برنامج الإصلاح هو برنامج «تونسي بحت».

وعلى الرغم من عدم تحمس الرئيس سعيّد للاتفاق، فإن حكومة بلاده برئاسة نجلاء بودن رمضان، تبذل جهوداً لحشد الدعم من أجل التوصل إلى الاتفاق النهائي مع صندوق النقد.

وقال بيان لرئاسة الحكومة، الجمعة، إن بودن التقت سفير اليابان لدى تونس تاكيشي أوسيقا للحديث عن دعم تونس في مفاوضاتها مع صندوق النقد، في ظل تولي الحكومة اليابانية الرئاسة الدورية لمجموعة السبع في الفترة الحالية.

أيضاً، استقبلت بودن سفير فرنسا لدى تونس أندري باران، «لتبادل الآراء حول دعم تونس في مفاوضاتها مع صندوق النقد».

ويشارك وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي سمير سعيد، ومحافظ البنك المركزي مروان العباسي، في اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي، في محاولة لإزاحة العراقيل التي قد تعطل التوصل إلى اتفاق نهائي والحصول على التمويل.

وحسب بيان نشرته وزارة الاقتصاد والتخطيط التونسية، السبت، فإن الوزير سمير سعيد أكد خلال لقاءات مع مسؤولي مؤسسات مالية دولية «حرص الحكومة التونسية على المضي قدماً في تنفيذ برامجها الإصلاحية تدريجياً، والعمل على ضمان التلازم بين الانتعاش الاقتصادي والاستقرار والسلم الاجتماعي». وشدّد على «أهمية التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد في أفضل الآجال، حتى يتسنى لبلاده العمل مع باقي الشركاء على تنفيذ برامج تعاون».

وسيفتح الاتفاق النهائي مع صندوق النقد الأبواب أمام تونس للحصول على تمويلات ضمن اتفاقيات ثنائية.

وتضغط دول، في مقدمتها إيطاليا، لكي تتوصل تونس إلى اتفاق نهائي مع صندوق النقد يجنبها انهياراً قد يتسبب في موجات هجرة من السواحل التونسية نحو الأراضي الإيطالية. وبدأت تونس بالفعل منذ العام الماضي إجراءات إصلاحية بعد رفع أسعار الطاقة خمس مرات، وتتجه إلى إلغاء دعم الطاقة نهائياً هذا العام.

وأظهرت بيانات رسمية نشرتها وزارة المالية التونسية، أن الدعم الموجه للمواد الأساسية تراجع بنحو 90 في المائة، إلى 21 مليون دينار في أول شهرين من العام الحالي، مقارنة مع 200 مليون دينار في فبراير 2022، وتخطط الحكومة لخفض نفقات الدعم بنسبة 26,4 في المائة في موازنة 2023.

إحدى الأسواق الداخلية في العاصمة التونسية (إ.ب.أ)

إيران تستخدم كاميرات ذكية وتتوعد مروجي خلع الحجاب

طهران: «الشرق الأوسط»

توعد القضاء الإيراني، السبت، الذين يشجعون النساء على خلع الحجاب بأنهم سيحاكمون جنائيا من دون حق في الاستئناف.

ونقلت وكالة مهر للأنباء عن نائب المدعي العام، علي جمادي، قوله إن «محاكم الجنايات هي التي ستنظر في الترويج لخلع الحجاب وهي محاكم قراراتها نهائية وغير قابلة للاستئناف». وأضاف أن «عقوبة جريمة الترويج لخلع الحجاب والحث عليها أشد بكثير من جريمة خلع الحجاب نفسه، لأنها من الأمثلة الواضحة على الإفساد».

ولم يذكر ماهية العقوبات أو ماذا يعني بالضبط الترويج لخلع الحجاب.

يأتي هذا التصريح في الوقت الذي يتحدى فيه عدد متزايد من النساء قواعد الحجاب الإلزامية في إيران، ويظهرن من دونه في مراكز التسوق والمطاعم والمتاجر والشوارع وغيرها من الأماكن العامة.

كما نشر عدد من النساء الشهيرات والناشطات في الأشهر الماضية صورا لأنفسهن على وسائل التواصل الاجتماعي من دون حجاب.

وبدأت الشرطة الإيرانية، السبت، استخدام الكاميرات الذكية في الأماكن العامة لتحديد هوية مخالفات قانون ارتداء الحجاب، بحسب وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء.

وسوف تتلقى النساء اللاتي تخالفن القانون رسالة تحذيرية نصية بشأن العواقب.

وتقول الشرطة إن الكاميرات التي تتعقب هذه المخالفة لن تخطئ. غير أنه في حال كان لدى متلقية الرسالة اعتراض، فسوف يتم قبول الاعتراض الأول.

ومن ناحية أخرى، قال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إن حكومته تسعى إلى حل قضية الحجاب بنهج ثقافي.

وأضاف رئيسي أن أعداء إيران يتآمرون لتحويل الحجاب إلى مسألة أمنية، ولكن تعهد بأنه لن يسمح بحدوث ذلك.

على صعيد آخر، ناقش وزيرا خارجية إيران وأذربيجان أحدث التطورات في العلاقات الثنائية خلال محادثة هاتفية بينهما ليلة الجمعة، على الرغم من طرد باكو أربعة دبلوماسيين إيرانيين.

وأكد وزيرا الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان والأذربيجاني جيحون بايراموف، بحسب ما ذكرت السبت وكالة (إرنا)، على متابعة الاتفاقيات الثنائية بين البلدين.

ووفقا لإعلان وزارة الخارجية الإيرانية، فإن استمرار اجتماعات وزيري البلدين في عاصمتي البلدين هو أحد المواضيع المدرجة في جدول الأعمال المشترك.

كانت وزارة خارجية أذربيجان قد أعلنت في السادس من الشهر الحالي طرد أربعة من موظفي السفارة الإيرانية، لأن أنشطتهم لا تتماشى مع وضعهم الدبلوماسي، وأمهلتهم 48 ساعة لمغادرة أراضيها. كما ألقت أجهزة الأمن في أذربيجان القبض على ستة أشخاص في ذلك اليوم، واتهمتهم بالتخطيط لمحاولة انقلاب. ويُزعم أن المجموعة تدار من إيران.

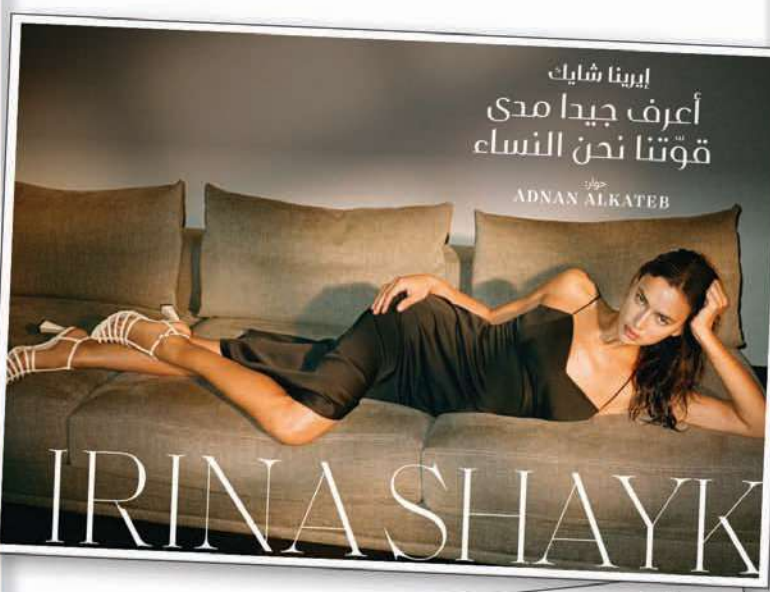

إيرانيون في أحد شوارع طهران أمس (رويترز)













يحمل رسالة من الأسد إلى تبون

المقداد في الجزائر لمحادثات حول الأزمة السورية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، أمس بالجزائر، محادثات مع مسؤوليها بخصوص مساعٍ عربية جارية لحل الأزمة السورية.

وكانت دمشق اعتذرت عن عدم حضور القمة العربية التي عُقدت بالجزائر، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بعد جهود بذلها المسؤولون الجزائريون لاستعادة مقعدها بالجامعة العربية.

وقالت وزارة الخارجية الجزائرية، أمس في بيان، إن وزير الخارجية أحمد عطاف، كان في استقبال المقداد بـ«مطار هواري بومدين» بالعاصمة، مبرزة أنه يزور الجزائر بصفته مبعوثاً خاصاً للرئيس السوري بشار الأسد، لـ«إبلاغ رسالة إلى أخيه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون»، من دون ذكر مضمونها.

وصرح المقداد للصحافة بعد وصوله، بأن «للجزائر رمزية خاصة لدى الشعب السوري، ولدى كل شعوب العالم»، مؤكداً أن العلاقات بين الجزائر وسوريا «كانت، ولا تزال، وستستمر بين بلدينا الشقيقين».

وأوضح أن زيارته، التي تدوم 3 أيام، «أتت للتعبير عن المشاعر الصادقة من قبل قيادة الجمهورية العربية السورية ممثلة في الرئيس بشار الأسد، للقيادة الجزائرية، وامتنان سوريا لوقوف الجزائر، كما هي العادة دائماً، إلى جانبها، خصوصاً في الأحداث الأخيرة، عندما كانت أول بلد يرسل فريقاً مؤهلاً وقادراً، تمكّن من مواجهة آثار الزلزال الكارثية». في إشارة إلى مشاركة فريق من الدفاع المدني في عمليات الإنقاذ.

وأضاف أن «المشاورات بين الجانبين حول التطورات كافة في المنطقة والعالم لم تنقطع (...) نحن بحاجة إلى تعزيز علاقاتنا لأننا بذلك نعكس الرؤية الصادقة لشعبي وقيادتي البلدين، لتطويرها في المجالات كافة، ومهما قلنا لا يمكننا وصف الدور المهم الذي تقوم به الجزائر على المستويات المختلفة».

وأعرب المقداد عن «تفاؤل بلاده على الرغم من كل التحديات والصعوبات»، مبرزاً أن سوريا «تحارب اليوم الإرهاب الذي استهدفها كما استهدف بالأمس الجزائر خلال العشرية السوداء (تسعينات القرن الماضي) لأن البلدين قاما ويقومان بأدوار أساسية في مواجهة التحديات المفروضة على المنطقة، لذلك أتيت لأعبر عن هذا الامتنان وعن الرغبة الكبيرة في العمل معاً من أجل مستقبلنا جميعاً».

وأكدت مصادر سياسية رفيعة، أن المقداد سيتباحث مع المسؤولين الجزائريين حول نتائج اجتماع جدة الذي عُقد الجمعة، وتناول الجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها، وتسهيل عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة في سوريا.

وزار المقداد السعودية، الأربعاء الماضي، بناء على دعوة من الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، وذلك في سياق انعقاد جلسة المباحثات حول سوريا التي شارك فيها وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، ومصر والأردن والعراق.

وعشية القمة العربية التي احتضنتها في 1 نوفمبر 2022، أطلقت الجزائر مساعي لاستعادة سوريا مقعدها بالجامعة العربية، ووضعت هذا الموضوع على رأس أهداف القمة تحت العنوان الكبير «لم الشمل العربي». لكن اتضح أن هذا الموضوع لم يحقق الإجماع بين الدول العربية. وبعد شد وجذب دام أسابيع أعلن المقداد خلال اتصال هاتفي مع نظيره الجزائري، الوزير السابق رمطان لعمامرة، عدم حضور دمشق أشغال القمة، مبرراً ذلك بـ«حرصها على المساهمة في توحيد الكلمة والصف العربي، في مواجهة التحديات التي تفرضها الأوضاع الراهنة على الصعيدين الإقليمي والدولي».

وقالت الخارجية الجزائرية يومها، إن البلدين «أعربا عن تطلعهما لأن تكلل القمة العربية بمخرجات بناءة، من شأنها أن تسهم في تنقية الأجواء وتعزيز العلاقات العربية - العربية للدفع قدماً بالعمل العربي المشترك».

وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف في استقبال المقداد (الخارجية الجزائرية)

وزير الخارجية السعودي يبحث مع نظيره المغربي التطورات الإقليمية والدولية

وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان (د.ب.أ)

الرباط: «الشرق الأوسط»

أجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله ووزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، الجمعة، محادثات هاتفية تناولت العلاقات الثنائية والتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وذكرت «وكالة الأنباء السعودية» أنه جرى خلال الاتصال «استعراض العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يحقق مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، إضافة إلى بحث التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، والجهود المبذولة بشأنها».

كما تطرق الجانبان، بحسب المصدر ذاته، إلى «جهود البلدين في دعم مسيرة العمل العربي المشترك، بما يعزز الاستقرار والازدهار لدول وشعوب المنطقة العربية».

هل ينجو جهاز الاستخبارات الليبي من صراع الاستقطاب السياسي؟

القاهرة: جاكلين زاهر

أثار إقرار مجلس النواب الليبي قانوناً جديداً بشأن إعادة تنظيم جهاز الاستخبارات، تساؤلات متباينة في البلاد، ما بين من يرى أن القانون الجديد يستهدف فعلياً تطوير أداء عمل الجهاز، ومن يرى أن الأمر قد يكون جزءاً من صراع النفوذ المعتاد بين أفرقاء الأزمة لاستقطاب «جهاز أمني سيادي».

بعض المصادر المقربة من البرلمان أشارت إلى أن إصدار القانون الذي حمل رقم (8) لعام 2023 ونص على أن الجهاز «مدني نظامي تكون له الشخصية الاعتبارية، ويلحق برئيس الدولة»، جاء بالتوافق بين المجلس ورئيس الجهاز الاستخبارات حسين العائب.

ولم يستبعد عضو مجلس النواب علي التكبالي، الطرح السابق، خاصة أن «القانون يتضمن توسعاً في صلاحيات الجهاز». واعتبر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن توسيع صلاحيات الجهاز الأمني «ربما يحيي لدى البعض ذكريات أجهزة الأمن خلال حقبة الرئيس الراحل معمر القذافي»، مشيراً إلى أن الجهاز «لن يؤدي بطبيعة الحال، إلى الحد من نشاط الاستخبارات الخارجية بالبلاد».

وأضاف التكبالي: «التصدي للأجهزة المتداخلة بالبلاد، يتوقف أولاً على استقرار الوضع السياسي واستعادة الدولة وسيادتها»، مشيراً «إلى غياب المعلومات عن النواب الذين تقدموا لرئاسة المجلس بمشروع القانون كي تتم مناقشته ثم إقراره».

ولم يستبعد أن يكون القانون «نوعاً من إقحام الجهاز الأمني في صراعات النفوذ بين أفرقاء الأزمة».

وعين المجلس الرئاسي الليبي اللواء حسين العائب رئيساً لجهاز المخابرات في مايو (أيار) 2021، وهو الذي يعتبر أحد القيادات البارزة في الجهاز منذ عهد القذافي، ما أثار بعض الاعتراضات على قرار تعيينه رغم انشقاقه عن النظام السابق، وانضمامه لـ«الثورة» في 2011.

إلا أن بعض المراقبين يرى أن الاعتراضات، وبخاصة من قبل تيار «الإسلام السياسي»، لا تنصّب حول خلفية العائب، وإنما حول اعتبار قرار تعيينه انتزاعاً لهذا الجهاز المهم من قبضة الميليشيات المسلحة التي هيمنت عليه خلال فترة حكومة «الوفاق الوطني» السابقة، وتحديداً خلال فترة الصراع بين رئيس تلك الحكومة فائز السراج ووزير داخليته حينذاك فتحي باشاغا.

وتسلط الضوء مؤخراً على جهاز الاستخبارات الليبية، بعد واقعة تسليم المواطن أبو عجيلة مسعود، الضابط السابق بالجهاز، للولايات المتحدة لاتهامه بدور في قضية تفجير طائرة «لوكربي».

أما المحلل السياسي الليبي أحمد المهدوي، فذهب إلى «أن حرص مجلس النواب على إصدار عدد غير قليل من القوانين خلال الفترة الأخيرة، يعود إلى رغبته في تسليط الضوء على استمرار دوره التشريعي».

وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «للأسف كافة المؤسسات وأطراف الصراع، كلما استشعروا ضغوطاً دولية لإجراء الانتخابات، سارعوا لإعادة حساباتهم وتسريع قراراتهم في محاولة لترتيب المشهد قبل انتهاء صلاحياتهم، وبما يضمن في الوقت ذاته، تشكيل جبهة من المصطفّين معهم قد تسهم في إعادة تموضعهم بشكل أو بآخر في مشهد ما بعد الانتخابات».

وذهب المهدوي إلى أن البعض «ربما يسعى لتحييد دور الجهاز ورئيسه بالمعركة الانتخابية، خاصة إذا ترشح عبد الحميد الدبيبة (رئيس حكومة الوحدة) للسباق الرئاسي» المنتظر، لافتاً إلى «وجود تخوفات لدى أغلب خصوم الدبيبة، من أن تقوم التشكيلات المسلحة الموالية له والأجهزة الأمنية التي تنسق مع حكومته، بالعمل على تعزيز فرص الدبيبة للفوز في الانتخابات».

ويرى المهدوي أن «تراجع دور جهاز الاستخبارات الليبية حالياً يعود لإقصاء العديد من الكفاءات التي كانت في صفوفه، وأيضاً لسيطرة الميليشيات المسلحة عليه، وعلى غيره من الأجهزة الأمنية، واختراقها».

وأشار إلى أنه «بعد ثورة 17 فبراير (شباط)، تم سجن قيادات الجهاز الوثيقة الصلة بالقذافي، من بينها عبد الله السنوسي، وتم إبعاد قيادات أخرى»، مشيراً إلى أن «هناك كوادر لم تتصل بدائرة القذافي، وكانت تحظى بقدر من الكفاءة والتدريب وهذه تم إقصاء بعضها، والبعض الآخر هرب إلى خارج ليبيا، لتخوفه من استهدافه بعمليات انتقامية».

وتابع: «جاءت عقب ذلك المرحلة الثانية، وهي غزو الميليشيات للجهاز، فتم إلغاء أي حديث عن التراتبية والمؤسساتية داخل صفوفه، فضلاً عن تأثر عمله في الفترة الأخيرة، بالصراع على السلطة التنفيذية».

ويستهدف التعديل الجديد لقانون الاستخبارات «العمل على تحقيق وأمن وسلامة ليبيا بحماية أسرارها، ومراقبة الجهات الأجنبية، سواء أفراداً أو مؤسسات اعتبارية، ومتابعة النشاط المشبوه المعادي لأمن البلاد، وأيضاً العمل على تأمين المصالح الليبية بالخارج، ومرافقة الوفود الرسمية والمؤتمرات الدولية بالخارج».

حكومة «الوحدة» تدعو شركات طبية دولية لاستئناف عملها في ليبيا مجدداً

إطلاق سراح أميركيين اتهموا بـ«قضية التنصير» في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

قالت مصادر في حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إن «المواطنين الأميركيين المتهمين في (قضية التنصير) غادروا مطار معيتيقة الدولي في العاصمة طرابلس، على متن طائرة خاصة في طريق عودتهم إلى الولايات المتحدة عبر مالطا».

ولم تصدر حكومة الدبيبة أي بيان بهذا الشأن؛ لكن مصادر في حكومة الوحدة - تحفظت في ذكر اسمها - أكدت صحة ما نشرته وسائل إعلام محلية عن مغادرة 4 أميركيين بعد إطلاق سراحهم في وقت سابق مساء الجمعة. وقالت إن «العملية تمت بطلب من حكومة الدبيبة بالتنسيق مع السلطات الأميركية».

كما لم يصدر أي بيان رسمي من جهاز الأمن الداخلي حول هذه التفاصيل؛ إلا أن مصدراً مسؤولاً في الجهاز أكد لـ«الشرق الأوسط» أن «الأميركيين كانوا محتجزين بتهم متعلقة بالأمن القومي الليبي». وتابع المسؤول: «تم إحالة المقبوض عليهم إلى النيابة، ودور أي جهاز أمني ينتهي عند الإحالة للنيابة».

ولم يعلن الصديق الصور، النائب العام الليبي، أي قرار بشأن هذا، فيما التزمت السفارة الأميركية الصمت، ولم تعلق على هذه التطورات.

وكان جهاز الأمن الداخلي، قد بث فيديو لأميركي الجنسية، قدمه فقط بالحروف الأولى من اسمه، وقال إنه «عمل كمساعد لمدير مركز لتدريس اللغة الإنجليزية بالعاصمة طرابلس»، لافتاً إلى أنه اتضح «أنه يعمل وزوجته ضمن فريق تابع لمنظمة أميركية لنشر المسيحية». كما أعلن الجهاز توقيف عدد من الأجانب من بينهم شخص باكستاني، بالإضافة إلى بعض الليبيين، قال إنهم «ضمن خلية نشطة تمارس أنشطة هدامة».

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية قد أكد أنها « مطلعة على احتجاز مواطن أميركي من جانب ميليشيا في العاصمة الليبية طرابلس». وأضاف في تصريحات أن «أولوية وزارته هي سلامة وأمن مواطني الولايات المتحدة في الخارج».

لكن وفد حكومة الدبيبة في اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) دافع في المقابل عن جهاز الأمن الداخلي باعتباره مؤسسة أمنية تتبع الدولة الليبية. وقال إن «ما يقوم به من إجراءات هي ذات صبغة قانونية ومن اختصاصه»، رافضاً وصفه بـ«الميليشيا المسلحة».

وتضع الخارجية الأميركية ليبيا في المستوى الرابع لتعليمات السفر، وتحذر مواطنيها من السفر إلى هناك بسبب «انتشار الجريمة، والإرهاب، والاضطرابات الأهلية، والاختطاف، والنزاع المسلح».

في سياق آخر، دعا رمضان أبو جناح، نائب الدبيبة ووزير الصحة المكلف، الشركات الأميركية المتخصصة في الجانب الصحي للعمل في ليبيا. ولفت رمضان خلال اجتماعه مساء الجمعة مع رئيس «غرفة التجارة الأميركية - الأفريقية» سكوت إيسنر، وعدد من ممثلي كبرى الشركات المصنعة للأدوية والمستلزمات الطبية، بحضور السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، إلى خطط حكومته بشأن «أهمية إنشاء شركات التطوير والتنمية ضمن خطة عودة الحياة التي أعلنها الدبيبة»، مشيراً إلى أن الاجتماع بحث «تعزيز التعاون بين وزارة الصحة الليبية والشركات الأميركية المتخصصة في تصنيع الإمدادات الطبية».

إلى ذلك، أكد عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، «ضرورة تسييل المبالغ المطلوبة لحكومة الاستقرار الموازية برئاسة فتحي باشاغا لتنفيذ برامجها».

وقال علي القطراني، نائب باشاغا، إنه ناقش مع صالح، في مدينة القبة، كيفية حلحلة المشاكل التي تواجه دعم القطاع الحكومي، والوزارات، بالإضافة إلى دعم توزيع الأعلاف، ودور الحكومة واللجنة المختصة. وأكد القطراني الانتهاء من الإجراءات النظامية اللازمة لانتخابات البلديات، لافتاً إلى «إتمام العملية خلال الفترة المقبلة وفق جدولها الزمني».

اجتماع نائب باشاغا مع رئيس مجلس النواب الليبي (حكومة الاستقرار الموازية)

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com
www.aawsat.com
معك أينما تكون
للحصول على المعلومات المفصلة:
Design Qussay Al-Issa

الجيش الروسي يتحدث عن تحقيق مكاسب في شمال باخموت وجنوبها

11 قتيلاً في قصف مبنى سكني بسلوفيانسك شرق أوكرانيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

ارتفعت حصيلة قتلى قصف روسي على مبنى سكني في سلوفيانسك بشرق أوكرانيا، إلى 11 قتيلا، السبت، غداة إطلاق صاروخ، بينما تحدث الجيش الروسي عن تحقيق مكاسب في شمال وشرق باخموت. وأكدت فيرونيكا باخال المتحدثة باسم خدمة الطوارئ الأوكرانية لمنطقة دونيتسك الشرقية عبر التلفزيون، أن عدد ضحايا في القصف على المدينة الواقعة على بعد 45 كلم شمال غرب باخموت.

وذكرت السلطات الأوكرانية أن سلوفيانسك، التي كان عدد سكانها قبل الحرب 22 ألف نسمة، استهدفت الجمعة بسبعة صواريخ روسية مضادة للطائرات من طراز إس-300 ألحقت أضرارا بخمسة مبان وخمسة منازل ومدرسة ومبنى إداري.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إن مراسليها شاهدوا عناصر إنقاذ يبحثون عن ناجين في الطابق الأخير من مبنى سكني ودخاناً أسود يتصاعد من المنازل المحترقة في الجهة المقابلة من الشارع.

وكشفت الشرطة كذلك في منطقة دونيتسك مساء الجمعة، عن إصابة 20 شخصا. وقالت إن هناك عددا من الأطفال بين الضحايا، المرشح عددهم للارتفاع نظرا لأن أعمال الإنقاذ لم تكتمل بعد. كما أفاد الحاكم العسكري بافلو كيريلينكو بتدمير العديد من المباني الشاهقة. يشار إلى أنه تدور حاليا أعنف المعارك في دونيتسك، وذلك بعد مرور أكثر من عام من بدء الاجتياح الروسي الشامل لجارتها. ويدور حاليا قتال شرس وبشكل خاص في مدينة باخموت، الواقعة جنوب شرق سلوفيانسك. وتحاول القوات الروسية، منذ أشهر، الاستيلاء على المدينة في شرق أوكرانيا، التي كان عدد سكانها ذات يوم 70 ألف نسمة، في معارك مكلفة للغاية. أما حاليا فلا يقطنها سوى بضعة آلاف.

واتّهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي موسكو بقصف المباني السكنية «بوحشية» و«بقتل الناس في وضح النهار». وقال زيلينسكي في خطاب عبر تقنية الفيديو مساء الجمعة، إنه لم تكن هناك «ساعة واحدة من دون عمليات قتل وإرهاب روسي» هذا الأسبوع. وأضاف زيلينسكي: «إنها دولة شريرة وستخسر. إن واجبنا تجاه الإنسانية في حد ذاته هو الانتصار، وسوف ننتصر».

وفي أماكن أخرى في أوكرانيا، قتلت امرأتان السبت في قصف روسي على خيرسون جنوب البلاد، بحسب ما أعلن رئيس الإدارة الرئاسية أندريي يرماك على «تلغرام». وقال أكبر مسؤول عينته روسيا في شرق أوكرانيا إن أربعة أشخاص قُتلوا وأصيب عشرة آخرون في قصف أوكراني لمنطقة سكنية في بلدة تسيطر عليها روسيا. وقال المسؤول دينيس بوشيلين إن طفلة في السابعة من عمرها من بين المصابين في بلدة ياسينوفاتا شمالي دونيتسك، كما جاء في تقرير لـ«رويترز». وتبعد ياسينوفاتا نحو 80 كيلومترا إلى الجنوب من سلوفيانسك.

وأعلن الجيش الروسي السبت أنه حقق مكاسب ميدانية على المشارف الشمالية والجنوبية لباخموت (شرق أوكرانيا) التي تشكّل مركزاً للقتال منذ أشهر وتقدمت فيها القوات الروسية ببطء حتى سيطرت على الجزء الأكبر من المدينة، وقالت وزارة الدفاع الروسية عبر «تلغرام» إنّ «وحدات فاغنر الهجومية تقدّمت بنجاح، واستولت على منطقتين واقعتين على المشارف الشمالية والجنوبية للمدينة»، مشيرة إلى «قتال أعنف» على الجبهة.

وتحارب مجموعة فاغنر المسلّحة بقيادة يفغيني بريغوجين، على خطّ المواجهة في هذه المعركة، بدعم من المدفعية والمظلّيين العسكريين. وبحسب الوزارة الروسية، فإنّ القوات الأوكرانية «تتراجع وتدمّر عمداً البنى التحتية والمباني السكنية في المدينة من أجل إبطاء تقدّم» القوات الروسية. وأضافت أنّ «القوات المحمولة جواً تدعم تحرّكات المجموعات الهجومية للاستيلاء على المدينة».

وكانت روسيا أعلنت الجمعة أنّها تدفع باتجاه غرب باخموت للسيطرة على الجزء الأخير من المدينة المدمّرة إلى حدّ كبير وما زالت تحت سيطرة الجيش الأوكراني، بينما أفاد تقييم بريطاني بأن القوات الأوكرانية أجبرت على الانسحاب من أجزاء من باخموت. وجاء ذلك بعدما أفادت موسكو الخميس بأنّها حاصرت القوات الأوكرانية في باخموت ومنعت دخول أي تعزيزات، مشيرة إلى أنّ هذه المدينة، التي تشهد أكثر المعارك دموية منذ الصيف الماضي، على وشك السقوط. غير أنّ كييف نفت ذلك، مؤكدة مواصلة إمداد الجنود الأوكرانيين في باخموت وإلحاق خسائر بالروس. ورفض قادة عسكريون أوكرانيون هذا الأسبوع التصريحات الروسية المبالغ فيها بأن قواتها تسيطر الآن على 80 بالمائة من المدينة.

وقال التقييم البريطاني إن روسيا ضخت موارد جديدة في محاولة للاستيلاء على باخموت، التي تعدها موسكو نقطة انطلاق للاستيلاء على مزيد من الأراضي في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا، وهو هدف رئيسي للحرب.

وأشارت دول غربية سابقا إلى الشقاق بين وزارة الدفاع الروسية وقوة المرتزقة الرئيسية فاغنر، باعتباره نقطة ضعف روسية كبيرة. وقال الجيش البريطاني في إفادة يومية: «أعادت روسيا إذكاء هجومها على بلدة باخموت في دونيتسك مع تحسن التعاون بين القوات التابعة لوزارة الدفاع الروسية ومجموعة فاغنر».

وجاء في الإفادة: «تواجه القوات الأوكرانية مشكلات كبيرة تتعلق بإعادة الإمداد لكنها قامت بعمليات انسحاب منظمة من المواقع التي أجبرت على التنازل عنها».

وبالقرب من باخموت، كان جنود من وحدة مدفعية أوكرانية يقومون بتحميل قذائف هاوتزر من الحقبة السوفيتية وإطلاق نار باتجاه خط الجبهة، حيث قالوا إن روسيا حشدت جنودها من المشاة. وقال دميترو (44 عاما) وهو قائد وحدة مدفعية: «هدفنا في هذا الاتجاه هم المشاة غالبا. وهناك تركيز كبير على (العامل البشري) في روسيا الاتحادية».

وجاء في الإفادة البريطانية أن الأوكرانيين ما زالوا يسيطرون على المناطق الغربية من المدينة، لكنهم تعرضوا لنيران مكثفة من المدفعية الروسية تحديدا أثناء الثماني والأربعين ساعة الماضية. وأضافت أن وحدات فاغنر المرتزقة تركز الآن على التقدم في وسط باخموت، بينما كان المظليون الروس يريحونهم في الهجمات على أجنحة المدينة.

وقال معهد دراسات الحرب البحثي إن اللقطات المحددة جغرافياً تشير إلى أن القوات الروسية تقدمت غربا إلى وسط باخموت في اليوم السابق وحققت «تقدما طفيفا» في جنوب وجنوب غرب المدينة. وسيكون الاستيلاء على المدينة أول انتصار كبير لروسيا منذ ثمانية أشهر. وقال زيلينسكي في كلمة مصورة أذيعت ليلا إنه أخبر القادة في اجتماع أن الهدف الرئيسي يظل «تدمير المحتلين (و) استنفاد مواردهم».

وبعد الاختراقات الأوكرانية الكبرى في النصف الثاني من عام 2022، لم تتراجع تقريبا الخطوط الأمامية خلال الأشهر الخمسة الماضية على الرغم من الهجوم الروسي الضخم. واستفادت موسكو من مئات الآلاف من جنود الاحتياط الذين استدعتهم حديثا وآلاف المدانين الذين تم تجنيدهم كمرتزقة من السجون. وفي غضون ذلك، صمدت كييف في الغالب في الدفاع عن خطوطها أثناء انتظار وصول أسلحة غربية جديدة لشن هجوم مضاد متوقع في الأشهر المقبلة.

وقال مؤسس فاغنر، يفغيني بريغوجين، على «تلغرام» إن أوكرانيا يجب أن تشن هجومها المضاد المتوقع قريبا أو «تفقد قدرتها القتالية تدريجيا». وقال: «بالنسبة لنا، باخموت ميزة كبيرة. نحن نسحق الجيش الأوكراني هناك ونكبح مناوراته».

وفي واشنطن، قال رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال إن «الاجتماعات المثمرة هذا الأسبوع» حصدت تعهدات بتمويل إضافي خمسة مليارات دولار لدعم حرب كييف ضد روسيا. والتقى شميهال مع ممثلين عن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبنك الاستثمار الأوروبي وكبار المسؤولين الأمريكيين على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ونشرت صحيفة «فيلت» الألمانية تصريحات لرئيسة لجنة الدفاع في البرلمان الألماني (البوندستاغ)، ماريا أجناس شتراك-تسيمرمان (الحزب الديمقراطي الحر) تفيد رفضها وجود أي مقاتلات ألمانية من طراز يوروفايتر أو تورنادو في أوكرانيا، رافضة في الوقت نفسه تسليم هذه المقاتلات مستقبلا إلى أوكرانيا. وقالت إن الأمر يجب أن يتعلق قبل كل شيء بتقديم الدعم للجيش الأوكراني بطريقة مختلفة.


مبنى سكني في سلوفيانسك بشرق أوكرانيا تعرض لقصف روسي (أ.ب)

صورة التقطتها طائرات الدرون لباخموت وتظهر تصاعد أعمدة الدخان بسبب القصف الروسي (رويترز)

بعد تكرار اتهام القوى الغربية للصين بأنها متواطئة مع حليفتها روسيا ضد كييف

الرئيس البرازيلي يتهم واشنطن وبروكسل بـ«تشجيع الحرب» في أوكرانيا

بكين: «الشرق الأوسط»

في ختام زيارة للصين، دعا الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الولايات المتحدة، إلى وقف «تشجيع الحرب» في أوكرانيا، قبل أن يتوجّه إلى الإمارات العربية المتحدة، أمس السبت. وشكّلت زيارة الرئيس البرازيلي للصين فرصة له لانتقاد القوى الغربية، بعد الانتقادات التي واجهتها بكين من قبل العديد من القادة الغربين، واتهامها بالتواطؤ مع حليفها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الحرب الأوكرانية. وهذا ما تنفيه بكين، وتقول إنها ليست طرفاً في النزاع، و«لم ولن» تمد روسيا بالسلاح.

وقال لولا من بكين في ختام زيارة استمرت يومين، «على الولايات المتحدة أن توقِف تشجيع الحرب، وأن تبدأ بالحديث عن السلام»، مضيفاً: «يجب أن يبدأ الاتحاد الأوروبّي بالحديث عن السلام»، والأسرة الدولية يمكنها عندها «إقناع» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن «السلام يصب في مصلحة العالم بأسره».

وتزامنت زيارة الرئيس البرازيلي للصين مع زيارة مماثلة قامت بها وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، لمدة يومين، وكان محورها الحرب الأوكرانية، والدور الذي يرى الأوروبيون أن على بكين أن تلعبه من أجل الضغط على حليفها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لإيقاف الحرب. وطرحت الصين مبادرة من 12 نقطة تدعو إلى إيقاف الحرب، وجلوس الأطراف المتنازعة على طاولة المفاوضات، إلا أن كييف رفضتها، وطالبت بالمقابل بانسحاب القوات الروسية من «جميع الأراضي المحتلة الأوكرانية» شرطاً لإنهاء الحرب، كما أن المبادرة استُقبِلت برفض بعض الدول الغربيَة، وبفتور من قبل أخرى أوروبية حليفة لأوكرانيا.

وفي اليوم الأخير التقت بيربوك خلال زيارتها الرسمية الأولى لبكين، التي استمرت يومين، كبير مسؤولي السياسة الخارجية الصينية وانغ يي. وتركزت محادثاتهما حول دعم الحكومة الصينية المثير للجدل للحرب الروسية في أوكرانيا، الأمر الذي تنفيه بكين. وكانت قد التقت بيربوك الجمعة بنظيرها الصيني تشين غانغ ونائب الرئيس الصيني هان تشنغ.

واستغل الرئيس البرازيلي فرصة الزيارة للتأكيد على أن البرازيل «عادت» إلى الساحة الدولية، وتأمل لعب دور الوسيط في النزاع الدائر بأوكرانيا. ويأمل لولا الذي عاد إلى السلطة في يناير (كانون الثاني) بعد ولايتين رئاسيتين له من 2003 إلى 2010 من الزيارة، تعزيز العلاقات الاقتصادية مع شريكه التجاري الرئيسي.

وينبغي على الرئيس اليساري أن يقيم توازناً دقيقاً في علاقته مع الولايات المتحدة مقابل علاقاته مع الصين. وشملت زيارته للصين شقاً اقتصادياً في شنغهاي وشقاً تمحور على السياسة في بكين، حيث التقى الرئيس شي جينبينغ، بعد زيارة لواشنطن في فبراير (شباط) إلى واشنطن. وأعرب لولا عن اقتناعه بأن تعزيز العلاقات بين برازيليا وبكين لن يؤثر على علاقة بلاده بالولايات المتحدة. وعبّر الخميس عن أسفه لاستمرار استخدام الدولار الأميركي في معظم مداولات التجارة الدولية، واعتبر أن صندوق النقد الدولي «يخنق اقتصادات دول مثل الأرجنتين». ودعا الرئيسان الصيني والبرازيلي في بكين، الجمعة، الدول المتقدمة إلى الوفاء بوعدها تقديم 100 مليار دولار سنوياً لأكثر الدول فقراً لمكافحة آثار التغير المناخي.

وخلافاً لقوى غربية عدة، لم تفرض الصين ولا البرازيل عقوبات مالية على روسيا وتحاولان لعب دور الوسيط. ويطرح الرئيس البرازيلي فكرة تشكيل مجموعة من الدول يكون الهدف منها العمل من أجل السلام في أوكرانيا. وكان قد وعد قبل زيارته للصين بأن هذه المجموعة ستشكل بعد عودته. ورداً على سؤال حول هذه الفكرة بعد لقائه الرئيس الصيني، لم يعط لولا مزيداً من التفاصيل. واكتفى بالقول «الصبر ضروري» للتحدث مع بوتين وزيلينسكي. وأضاف: «يجب خصوصاً إقناع الدول التي توفر أسلحة وتشجع على الحرب أن توقف ذلك». وحسب وكالة أنباء «الصين الجديدة»، قال لولا وشي جينبينغ إن «الحوار والتفاوض» هما «الوسيلتان الوحيدتان» لحلّ النزاع، ودَعَيا الدول الأخرى إلى لعب «دور بنّاء» للتوصل إلى تسوية سياسية.

ونقلت وسائل إعلام حكومية في الصين عن وزارة التجارة الصينية قولها أمس السبت، إن البلاد «تعارض بشدة» العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على بعض الشركات الصينية على خلفية تورطها المزعوم مع روسيا.

فرضت الولايات المتحدة يوم الأربعاء عقوبات على أكثر من 120 هدفاً، بما في ذلك شركات مقرها الصين، للضغط على روسيا بسبب حربها في أوكرانيا. وقالت الوزارة إن على واشنطن أن تصحح على الفور ما وصفتها بأنها مخالفات، وأن تكف عن القمع غير المبرر للشركات الصينية. وقالت الصين إن هذه الخطوة تؤثر على أمن واستقرار سلاسل الإمداد العالمية.

ودعت الحكومة الألمانية، الاتحاد الأوروبي، إلى فرض عقوبات على الصناعة النووية الروسية في ظل احتدام حرب موسكو على أوكرانيا. وقال وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، إن من الواضح أن روسيا تستخدم عمداً التبعية في قطاع الطاقة وسيلة لممارسة الضغط، وأضاف: «لذلك تدعو الحكومة الألمانية المفوضية الأوروبية الآن إلى إدراج القطاع النووي المدني جزءاً من حزمة العقوبات التالية».

وتورد روسيا اليورانيوم المستخدم في تصنيع قضبان الوقود النووي، وتقوم بتخزين النفايات المشعة على أراضيها، ضمن أنشطة أخرى في القطاع النووي.

وقال هابيك إن من الضروري أن يصبح الاتحاد الأوروبي أكثر استقلالية عن روسيا، وقال: «لقد قطعنا بالفعل شوطاً طويلاً في العديد من المجالات، بما في ذلك قطاع الطاقة، لكن القطاع النووي لا يزال مفتوحاً».

وذكر الوزير أن من غير المبرر استمرار منح القطاع معاملة تفضيلية، وقال: «التكنولوجيا النووية مجال حساس للغاية، ولم يعد من الممكن اعتبار روسيا شريكاً موثوقاً به هنا». وأوضح هابيك أن هناك حاجة إلى فترات انتقالية: «لكن من المهم أن نبدأ وألا نخشى من اتخاذ إجراء حاسم في هذا المجال أيضاً». وكان هابيك دعا إلى فرض عقوبات على الدول التي تحصل على اليورانيوم من روسيا رغم الحرب، وذلك بعد زيارة قام بها لكييف مطلع أبريل (نيسان) الحالي.

شكّلت زيارة لولا (يمين) للصين فرصة له لاتهام واشنطن بإطالة أمد الحرب بعد اتهامات الغرب لشي بأنه متواطئ مع بوتين (أ.ف.ب)

زيلينسكي يبحث مع ماكرون زيارته للصين

● أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي السبت أنه ناقش مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون زيارة الأخير للصين، حيث أثارت تصريحاته الأخيرة انتقادات في أوروبا والولايات المتحدة. وقال زيلينسكي في «تلغرام»: «أجريت محادثة استمرت نحو ساعة ونصف الساعة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (...) نوقشت نتائج زيارة الرئيس ماكرون الأخيرة للصين». وقال ماكرون الذي زار الصين الأسبوع الماضي في مقابلة في نهاية الأسبوع إنّ أوروبا لا ينبغي أن تكون «تابعاً» لواشنطن أو بكين في ما يتعلق بقضية تايوان. وتمسّك الرئيس الفرنسي بتصريحاته التي أثارت جدلًا، قائلاً خلال زيارته لأمستردام الأربعاء إنّ التحالف مع الولايات المتحدة لا يعني «التبعية» لها.

موجز

بولندا تحظر واردات الحبوب من أوكرانيا

وارسو - «الشرق الأوسط»: حظرت بولندا استيراد الحبوب والمواد الغذائية الأخرى من أوكرانيا. ونقلت وكالة الأنباء البولندية (بي إيه بي) أمس السبت، عن ياروسلاف كاتشينسكي رئيس حزب «القانون والعدالة» الحاكم قوله في مؤتمر صحافي بمدينة ليزه شمال شرقي البلاد، إن الحكومة قررت هذا الأمر، وأضاف كاتشينسكي (73 عاماً): «كنا وسنظل أصدقاء وحلفاء أوكرانيا من دون أدنى تغيير». في الوقت نفسه، رأى كاتشينسكي أنه يجب مع ذلك حماية مصالح المواطنين، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن يكون من مصلحة الحكومة في كييف أن تواجه بولندا أزمة. يذكر أن بولندا تعد من أهم الدول الداعمة لأوكرانيا سياسياً وعسكرياً، لكن المزارعين في بولندا العضو في الاتحاد الأوروبي يشعرون بأن وجودهم بات مهدداً بسبب سماح الاتحاد الأوروبي باستيراد كميات كبيرة من الحبوب الأوكرانية، المعفاة من الرسوم الجمركية، ومن ثم كانت هناك احتجاجات للمزارعين استقال على أثرها وزير الزراعة البولندي هنريك كوفالتشيك، ليحل محله روبرت تيلوس. وصرح كاتشينسكي بأن بلاده مستعدة لتنظيم قضية الحبوب في إطار اتفاقية دولية مستقبلية مع أوكرانيا. وكانت سلوفاكيا أعلنت في وقت سابق حظر بيع الحبوب الأوكرانية، وعزت ذلك إلى احتواء هذه الحبوب على نسب عالية من المبيدات الحشرية.

كييف تحقق في فيديو يظهر قطع رأس أسير أوكراني

كييف - «الشرق الأوسط»: قال المدعي العام الأوكراني أندريه كوستين، إن بلاده تحقق بشكل شامل في مقطع فيديو تردد أنه يظهر قطع رأس أسير حرب أوكراني على يد مقاتلين روس. وقال كوستين خلال زيارته للعاصمة الليتوانية فيلنيوس، «جميع وكالات التحقيق في أوكرانيا، وجهاز استخباراتنا بأكمله يعملون حالياً، وبجد، لتحديد الجاني والضحية بشكل دقيق». وأضاف أنه لا يستطيع تأكيد صحة المقطع المسجل حتى الآن، ونقلت وكالة أنباء «بي إن إس» عنه القول: «بمجرد أن نتمكن من استيضاح ذلك بشكل نهائي، سننشر هذه المعلومات على الفور». وكشف المقطع الذي جرى تداوله على شبكات التواصل الاجتماعي في وقت سابق من الأسبوع الحالي، عن رجل يقطع رأس رجل آخر يرتدي الزي العسكري. وكان الجاني يرتدي علامة بيضاء على ملابسه مماثلة لما يرتديه الجنود الروس. وقد أثارت المشاهد المنشورة غضباً دولياً. ولم يتم التحقق بعد من صحة مقطع الفيديو ووقت التسجيل بشكل مستقل.

رئيس ليتوانيا يستخدم «الفيتو» ضد قانون العقوبات الجديدة بحق مواطني روسيا وبيلاروسيا

فيلنيوس - «الشرق الأوسط»: استخدم رئيس ليتوانيا جيتاناس ناوسيدا، حق النقض (الفيتو) ضد قانون خاص بشأن فرض عقوبات وطنية ضد رعايا روسيا وبيلاروسيا. وذكر بيان صدر الجمعة، إنه وفقاً لمستشارية الدولة في فيلنيوس، فإن رئيس الدولة المطلة على بحر البلطيق والعضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) يدعم الغرض من القانون، الذي أقره البرلمان الليتواني رداً على الحرب التي شنتها روسيا ضد أوكرانيا، لكنه شعر أنه لا يوجد سبب لفرض قيود مختلفة على مواطني الدولتين الجارتين. واعتمد البرلمان فرض القيود في الأسبوع الماضي. وكان من المقرر أن تدخل القيود المفروضة على مواطني روسيا وبيلاروسيا حيز التنفيذ في 3 مايو (أيار) المقبل، ومن بين تلك القيود الحصول على تأشيرات لليتوانيا أو دخول ليتوانيا أو شراء العقارات. ومع ذلك، اشتكى ناوسيندا من أن جميع القيود لن تنطبق بالتساوي على مواطني كلا البلدين. وقال الرئيس إنه من وجهة نظر الأمن القومي الليتواني، لا يوجد أساس لتقييم مختلف. في مرسومه، اقترح ناوسيندا أن يتم تطبيق جميع الإجراءات دون قيود على مواطني روسيا وبيلاروسيا. وأعرب ممثلو كل من الحكومة والمعارضة عن وجهات نظر مختلفة بشأن اقتراح الرئيس.

التطبيق تعهد الطعن في دستورية القرار

مونتانا تقر قانوناً لحظر «تيك توك» وسط شكوك حول صموده أمام المحاكم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أقرّت ولاية مونتانا الأميركية، الجمعة، قانوناً يحظر «تيك توك» في خطوة قد تمهّد لتقييد المنصة الشعبية التابعة لمجموعة «بايت دانس» الصينية على نطاق أوسع.

وصوت مجلس النواب في الولاية على القانون الذي يحمل اسم «SB419» بغالبية 54 صوتاً في مقابل 43 صوتاً، لكن لا يزال يتعين إقراره من جانب الحاكم الجمهوري لهذه الولاية الواقعة في شمال غرب البلاد، التي يزيد عدد سكانها قليلاً على مليون نسمة.

وعلى غرار أعضاء كثيرين في الكونغرس من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، يعتقد ممثلو ولاية مونتانا أن المنصة التي يستخدمها 150 مليون أميركي لمتابعة مقاطع فيديو قصيرة، تسمح لبكين بالتجسس على المستخدمين والتلاعب بهم. ويطلب النص من متاجر تطبيقات الهاتف المحمول (للأجهزة العاملة بنظامي التشغيل التابعين لشركتي «أبل» و«غوغل»)، التوقف عن إتاحة تطبيق «تيك توك» اعتباراً من 1 يناير (كانون الثاني) 2024.

وأصبحت مونتانا بذلك أول ولاية أميركية تُصدر قانوناً ينص على حظر «تيك توك». بيد أنه يستبعد أن يتم تطبيق النص بصيغته الحالية، إذ إن الشركة الصينية ستطعن في القرار قضائياً.

وقالت ناطقة باسم التطبيق قبل التصويت: «سيتم البت في دستورية هذا النص في المحاكم. سنواصل الكفاح من أجل مستخدمي (تيك توك) وصانعي المحتوى في مونتانا».

في المقابل، اتهم النائب الجمهوري براندون لير، الصين بالرغبة في اختراق «بياناتنا وملكيتنا الفكرية»، معتبراً أن «الوقت حان لمواجهة الصينيين ومنع تيك توك» بسبب خطورة هذا التطبيق على «الصحة والسلامة، خصوصاً لدى الأصغر سناً». وأضاف لير: «تسمح (تيك توك) بتحديات خطرة وتشجعها، مثل رمي أشياء على مركبات متحركة أو الإفراط في استهلاك الأدوية».

وقال نواب ديمقراطيون معارضون للقانون الجديد خلال مناقشته الخميس، إن انتقادات كثيرة موجهة إلى «تيك توك» بشأن خصوصية البيانات أو نشر المعلومات الخاطئة أو الآثار الصحية الضارة (مثل الإدمان والاكتئاب)، تنطبق أيضاً على سائر الشبكات الاجتماعية.

واعتبرت النائبة الديمقراطية عن ولاية مونتانا، زوي زيفير، أن «ثمة فجوة كبيرة بين التحديات الجسام المرتبطة بهذا الموضوع (...) ونقص الخبرة في هذا المجلس». وأشارت إلى أن سكان مونتانا سيظلون قادرين على تحميل التطبيق ببساطة عن طريق الاقتراب من الحدود مع الولايات المجاورة، أو من خلال استخدام شبكات افتراضية خاصة «في بي إن» تتيح النفاذ إلى خدمات الإنترنت من خوادم مسجلة في مواقع أخرى.

وكتب المسؤول في الفرع المحلي لمنظمة «إيه سي إل يو» النافذة المدافعة عن الحقوق المدنية، كيغان ميدرانو، الأربعاء على «تويتر»، أن «حظر (تيك توك) غير دستوري لناحية حرية التعبير، وغير قابل للتطبيق لأنه يستثني مزودي خدمات الإنترنت والشبكات الافتراضية الخاصة، كما أنه مدفوع بأحكام مسبقة مناهضة للصين».

ويذكر النص الغرامات المفروضة على الشركات المخالفة، ولكن ليس على المستخدمين. ولم تصدر ردود فعل من «أبل» و«غوغل». وسيُبطَل القانون في حال جرى الاستحواذ على «تيك توك» من دولة «لا تُعد عدوة» للولايات المتحدة.

وشجّع البيت الأبيض أخيراً «تيك توك» على البحث عن هذا النوع من الحلول، من خلال السعي لإبرام صفقة استحواذ لحساب شركة أميركية، إذا ما أرادت البقاء في الولايات المتحدة. وتُغذّي التوترات التجارية والسياسية مع الصين، منذ شهور حذراً متزايداً من المسؤولين الأميركيين والرأي العام تجاه الحكومة الصينية. ولم يساعد تسيير منطاد تجسس صيني مفترض في فبراير (شباط)، خصوصاً فوق مونتانا، في تخفيف التوتر.

وقال الأستاذ المتخصص في الإعلام بجامعة فلوريدا أندرو سيليباك: «لا أعرف ما إذا كان هذا القانون سيُقر لو لم يحصل ذلك».

وتناقش إدارة جو بايدن مشاريع قوانين عدة مع الكونغرس لحظر التطبيق، بينها قانون يحمل اسم «ريستريكت أكت» (قانون التقييد). لكن هذا النص الأخير، بخلاف القانون المعتمد في مونتانا، يذهب أبعد بكثير من حظر «تيك توك»، وفق أندرو سيليباك، إذ «يمنح المزيد من الصلاحيات للحكومة لمراقبة أنشطة الأميركيين على الشبكات الاجتماعية». ويوضح سيليباك: «أرى أن اقتراحات القوانين التي تركز فقط على (تيك توك) مرجحة للنجاح أكثر».

وتنفي «تيك توك» منذ سنوات الاتهامات بالتجسس على مستخدميها لحساب الصين. وسلّط رئيس الشركة شو تشيو، الذي أدلى بشهادة أمام الكونغرس في مارس (آذار)، الضوء على الوسائل المستخدمة من «تيك توك» لتخزين جميع بيانات المستخدمين الأميركيين داخل الولايات المتحدة حصراً.

قبل إلقاء رئيس الوزراء خطاباً لدعم مرشح محلي

قلق في اليابان بعد انفجار «قنبلة غاز» في تجمع انتخابي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أثار انفجار «قنبلة غاز» في تجمع انتخابي حضره رئيس الوزراء فوميو كيشيدا، قلقاً واسعاً في اليابان وتساؤلات حول الإجراءات الأمنية في البلاد بعد أقل من سنة على اغتيال رئيس الوزراء السابق شينزو آبي.

ولم يتأثر كيشيدا بالانفجار، واستأنف نشاطه في إطار الحملة الانتخابية بعد توقف لفترة وجيزة سبّبه انفجار دوى عندما كان يستعد لإلقاء خطاب في غرب البلاد. وأوقف رجل يبلغ من العمر 24 عاماً ويتحدرّ من منطقة هيوغو (غرب)، حسبما قالت شرطة واكاياما لوكالة الصحافة الفرنسية. ولم تُكشف بعد دوافع الانفجار.

وقال كيشيدا أمام محطة واكاياما، على بعد كيلومترات فقط من موقع الحادث: «سمع دوي انفجار قوي (...) تحقق الشرطة في التفاصيل. أود أن أعتذر على القلق الذي لحق بالناس». وأضاف: «نحن في خضمّ حملة انتخابية مهمة للبلاد وعلينا العمل معاً لإنجاحها». وشارك كيشيدا في تجمع آخر بعد الحادث في منطقة شيبا قرب طوكيو.



رجال أمن يثبتون المشتبه به في إلقاء «القنبلة» على الأرض في واكاياما أمس (إ.ب.أ)

رئيس الوزراء فوميو كيشيدا بعد إلقائه خطاباً انتخابياً في شيبا أمس (إ.ب.أ)

وكان من المقرر أن يلقي رئيس الوزراء كلمة في مدينة سايكازاكي الساحلية، صباح أمس، دعماً لمرشح حزبه في انتخابات فرعية، وكان قد تذوق للتو سمكاً محلياً عندما حصل تدافع في صفوف الحشود. وذكرت وسائل إعلام عدة، من بينها وكالة «كيودو» للأنباء، أن عبوة تشبه «قنبلة دخانية» ألقيت وأظهرت مشاهد بثّتها محطات التلفزيون حركة في صفوف الحشود المجتمعة قبل أن يسمع دوي انفجار تلاه تصاعد دخان أبيض. وبثّت محطة التلفزيون العامة «إن إتش كاي» مشاهد تظهر عناصر من الشرطة يثبتون شخصاً على الأرض فيما الجموع تتفرق، وذكرت أن رجلاً أوقف في المكان للاشتباه «بعرقلته النشاط التجاري».

ونقلت «إن إتش كاي» عن امرأة كانت حاضرة في موقع الحادث: «لقد جريت بسرعة، وبعد نحو 10 ثوان سمعت جلبة قوية وبدأ طفلي بالصراخ. كنت تحت وقع الصدمة. لا تزال نبضات قلبي متسارعة». وروى شخص آخر للمحطة نفسها أن الذعر سيطر على الجموع قبل دوي الانفجار، عندما قال شخص إنه رأى شخصاً آخر يلقي «عبوة ناسفة».

وقال مسؤول الاستراتيجية الانتخابية في الحزب الليبرالي الديمقراطي، هيروشي موريياما: «من المؤسف أن يقع حادث كهذا في خضم حملة انتخابية تشكل أساساً للنظام الديمقراطي. هذه فظاعة لا تغتفر». وعززت اليابان الإجراءات الأمنية بعد اغتيال شينزو آبي بالرصاص خلال إلقائه كلمة في إطار حملة انتخابية أيضا قبل 9 أشهر. وكانت التدابير الأمنية المحيطة بمشاركة آبي يومها خفيفة، ودفع اغتياله إلى مراجعة عميقة لطريقة حماية الشخصيات السياسية.

واستقال قائد الشرطة الوطنية بعدما أقر بوجود «مكامن خلل» في حماية رئيس الوزراء السابق. وقال المتهم بقتله، تيتسويا ياناغامي، إنه استهدف آبي بسبب روابطه المحتملة مع طائفة «مون»، المعروفة أيضاً باسم «كنيسة التوحيد».

وكان للمشتبه مآخذ على هذه المجموعة التي قدمت والدته تبرعات كبيرة لها على ما يبدو، ما أدّى إلى إفلاس العائلة.

وتزامن حادث أمس مع استضافة اليابان خلال عطلة نهاية الأسبوع الحالي، الاجتماعات الوزارية لمجموعة السبع بمدينة سابورو، فيما تعقد قمة هذه المجموعة في مدينة هيروشيما اليابانية في مايو (أيار). وفي سابورو شمالي البلاد، أعرب المبعوث الأميركي الخاص لشؤون المناخ جون كيري عن «قلقه الكبير» بعد معرفته بالحادث، مؤكداً أن كيشيدا «صديق شخصي وأكن له التقدير الكبير».

فرنسا: المعارضة تتعهد «مواصلة الكفاح» ضد إصلاح نظام التقاعد

باريس: «الشرق الأوسط»

أقرت فرنسا، أمس، مرسوم إصلاح نظام التقاعد الذي ينصّ على رفع سنّ التقاعد إلى 64 عاما ولا يلقى شعبيّة في فرنسا، بعد ساعات على مصادقة المجلس الدستوري على أغلب بنوده.

وبعد قرار المجلس الدستوري، الجمعة، طلبت النقابات «رسمياً» من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي كان أمامه 15 يوماً لتفعيل النص «عدم إصدار القانون»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. واعتبر رئيس الحزب الاشتراكي، أوليفييه فور، أمس، أن إصدار النص بسرعة يدل عن «ازدراء»، متعهداً «بمضايقات ديمقراطية» من أجل التراجع عن رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً. فيما اعتبر النائب عن حزب «فرنسا الأبية» (يسار راديكالي)، فرنسوا روفين، إقرار القانون «تعدياً ديمقراطياً».

وردّ الوزير المكلف بالشؤون مع البرلمان، فرانك ريستر، بالقول «إنها النتيجة المنطقية»، مشيراً إلى أنه «ليس من المصلحة الجماعية التطرق إلى الموضوع نفسه باستمرار». ومن المقرر أن يتحدّث إيمانويل ماكرون عن القانون، مطلع الأسبوع المقبل، بحسب مصادر في الحكومة. وسيجتمع مع قادة الأغلبية الاثنين في الإليزيه. في المقابل، سيتم تأجيل الاجتماع الذي اقترحه ماكرون على النقابات الثلاثاء. ولا تنوي النقابات الحضور إلى قصر الإليزيه قبل الأوّل من مايو (أيار)، يوم عيد العمّال، والذي دعت إلى جعله «يوم تعبئة استثنائياً» ضد رفع سن التقاعد إلى 64. وأكدت النقابات المتحدة ضد هذا الإصلاح منذ 3 أشهر أن «الأمر لم ينته».

وفي اجتماع عقدته، مساء الجمعة، اعتبرت النقابات أن رفض المجلس الدستوري لستة من بنود الإصلاح (خاصة المتعلقة بتوظيف كبار السن) جعل هذا النص «غير العادل أصلاً (...) أكثر اختلالاً». كما منع المجلس أيضاً طلباً مبدئياً لإجراء مشروع استفتاء يطالب به اليسار. وسيصدر في 3 مايو قراره حيال مشروع ثانٍ تقدم به اليسار يهدف إلى إفشال الإصلاح. وأكدت رئيسة الحكومة إليزابيث بورن أنه «لا يوجد رابح ولا خاسر»، مشيرة إلى «انتهاء المسار المؤسساتي والديمقراطي» للنص المعتمد في الجمعية بعد استخدام البند «49,3»، المثير للجدل في الدستور الفرنسي والذي يسمح بتمرير مشروع قانون من دون تصويت.

وقوبل قرار المجلس الدستوري بالاستياء والغضب عبر تجمعات حاشدة في البلاد، أفضت في بعض الأحيان إلى مظاهرات عنيفة. وفي باريس، تم توقيف 112 شخصاً، بحسب الشرطة. إلا أن السلطات لاحظت تراجعاً في حدّة الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ منتصف يناير (كانون الثاني)، خصوصاً يوم الخميس الذي يُعدّ اليوم الثاني عشر من التعبئة. وقدرت وزارة الداخلية عدد المتظاهرين، الخميس الماضي، بـ380 ألف متظاهر، في مقابل 1,5 مليون بحسب نقابة الاتحاد العمالي العام.

وبدأت الحركة الاجتماعية، وهي من الأهم في العقود الأخيرة، بعد تقديم مشروع الإصلاح في 10 يناير مع خروج مظاهرات حاشدة، بينما تجري دراسة النص في البرلمان في أجواء متوترة للغاية بين الحكومة التي لا تملك الأغلبية المطلقة في المجلس، والمعارضة.

وتعهدت الأحزاب الرئيسيّة في المعارضة أنّها مصمّمة على متابعة معركتها. وقال زعيم اليسار الراديكالي، جان لوك ميلانشون، إن «الكفاح مستمرّ»، مشيراً إلى «عيد عمال حاسم». فيما أكّدت زعيمة اليمين المتطرّف، مارين لوبن، أنّ «المصير السياسي لإصلاح نظام التقاعد لم يُحسَم بعد»، مشيرة إلى أن تنفيذ الإصلاح «سيشهد القطيعة النهائية بين الشعب الفرنسي وإيمانويل ماكرون». وأعلن النواب الاشتراكيون وأعضاء مجلس الشيوخ عزمهم على تقديم نص تشريعي يدعو إلى إلغاء إصلاح نظام التقاعد.

في المقابل، دعا زعيم اليمين التقليدي إريك سيوتي «كلّ القوى السياسيّة» إلى «قبول» قرار المجلس الدستوري. وتعتمد فرنسا سنّ تقاعد من الأدنى في الدول الأوروبية. وتبرّر السلطة التنفيذية مشروعها بالحاجة إلى معالجة التدهور المالي لصناديق التقاعد وشيخوخة السكان، لكن المعارضين يرون أنه «غير عادل»، خصوصاً بالنسبة للنساء والعاملين في وظائف شاقة.

بنس واجه صيحات استهجان... وبومبيو لن يترشح للانتخابات الرئاسية

ترمب... نجم الاجتماع السنوي للوبي السلاح

واشنطن: إيلي يوسف

يحرص الجمهوريون كل عام، خصوصاً خلال موسم التحضير للانتخابات، على حضور الاجتماع السنوي لـ«جمعية البنادق الوطنية» (إن آر إيه)، أكبر لوبي لحمل السلاح في أميركا.

ويعد الاجتماع إشارة انطلاق حملات المرشحين الجمهوريين الرئاسيين في الانتخابات التمهيدية للحزب. فالجمعية كانت ولا تزال واحدة من بين أكبر وأهم الداعمين والمانحين لمرشحي الحزب الجمهوري، خصوصاً في المراحل المتقدمة من السباق التي تلي حسم هوية المرشح الذي سينافس المرشح الديمقراطي في الانتخابات العامة.

وجاء الاجتماع السنوي للوبي السلاح هذا العام بعد أيام فقط من مقتل خمسة أشخاص في إطلاق نار على بنك في مدينة لويفيل بولاية كنتاكي، ومقتل ستة أشخاص، بينهم ثلاثة أطفال في التاسعة من العمر، في مدرسة بناشفيل بولاية تينيسي نهاية مارس (آذار). ويتزامن اجتماعها أيضاً مع الذكرى السنوية الثانية لقتل جماعي آخر جرى في مدينة إنديانابوليس بولاية أنديانا، التي استضافت اجتماعها هذا العام. وفي العام الماضي، عقدت الجمعية اجتماعها السنوي في ولاية تكساس، بعد أيام قليلة من حادث إطلاق نار مميت في مدرسة بمدينة أوفالدي بالولاية نفسها. ورغم ذلك، لا يبدو أن تكرار ما بات يطلق عليه «المجازر المتنقلة» قد غيّر من عزيمة الجمعية وداعميها على المضي في الدفاع عن «الحق في حمل السلاح» الذي يضمنه «التعديل الثاني» من الدستور.

وفي أول ظهور جماهيري واسع له بعد مواجهته 34 تهمة جنائية في نيويورك، رحب الحاضرون بالرئيس السابق دونالد ترمب فور اعتلائه خشبة المسرح، بحفاوة بالغة امتدت لأكثر من دقيقتين. في المقابل، تلقى نائبه السابق مايك بنس ترحيباً امتزج فيه التصفيق بصيحات استهجان استمرت بينما كان يستعد للتحدث أمام جمهور هذه الولاية التي شغل سابقاً منصب حاكمها. ورد بنس مازحاً على ذلك قائلاً: «أنا أحبكم أيضاً».



ترمب مخاطباً المشاركين في اجتماع «إن آر إي» الجمعة (أ.ف.ب)

عكس تباين الترحيب بين الرئيس السابق ونائبه مكانة ترمب زعيماً للحزب يتقدّم استطلاعات الرأي في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين، وذلك رغم التحديات القانونية الواسعة التي يواجهها.

وكان اجتماع جمعية السلاح المناسبة الأولى التي يظهر فيها ترمب وبنس أمام جمهور واحد. واستغل ترمب المناسبة لمحاولة ربط مشكلاته القانونية بما تتعرض له جمعية السلاح من دعاوى أمام المحاكم، قائلاً إن «معركتنا واحدة».

وقال إن المدعي العام «اليساري الراديكالي» نفسه «الذي يلاحقني في ولاية نيويورك، يشنّ أيضاً حرباً على الجمعية الوطنية للسلاح، ويحاول بشكل مخجل تدمير هذه المنظمة الأسطورية».

وأرسل حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، والسفيرة السابقة للأمم المتحدة نيكي هايلي، والسيناتور تيم سكوت، رسائل فيديو تم عرضها خلال الاجتماع. في حين شارك حاكم ولاية أركنساس آسا هاتشينسون، ورجل الأعمال فيفيك راماسوامي شخصياً، وكذلك حاكم ولاية نيو هامبشاير كريس سونونو، وحاكمة ولاية ساوث داكوتا كريستي نويم، وجمعيهم مرشحون أو مرشحون محتملون. ودافع المشاركون بخطابات مألوفة عن جمعية السلاح. وقالوا إن المشكلة لا يحلها حظر السلاح، بل معالجة عوامل أخرى مثل «الصحة العقلية» و«الجريمة» و«الحدود المفتوحة» و«التلاعب بالهورمونات لدى المتحولين». ودعا بنس إلى تسريع عمليات الإعدام للمجرمين المتورطين في عمليات قتل جماعية، قائلاً: «تأخير العدالة هو إنكار للعدالة». وتابع وسط تصفيق حار: «أعتقد أن الوقت قد حان لإصدار قانون فيدرالي لعقوبة الإعدام مع استئناف عاجل لضمان أن أولئك الذين يشاركون في عمليات إطلاق نار جماعي سيواجهون الإعدام في شهور وليس سنوات».

من جانبه، قال ترمب إن «الطريقة الوحيدة لوقف هذه الأفعال الشريرة هي التأكد من أن أي مريض قد يطلق النار على مدرسة يعرف أنه في غضون ثوانٍ، وليس دقائق، سيواجه موتاً محققاً». وأضاف أنه سيخلق ائتماناً ضريبياً لمكافأة المعلمين الذين يحملون سلاحاً نارياً مخفياً والتدريب على استخدامه، في حال أعيد انتخابه رئيساً. وأنفقت الجمعية الوطنية للسلاح أكثر من 31 مليون دولار لدعم ترمب خلال حملته عام 2016 وأكثر من 16,5 مليون دولار في حملته لإعادة انتخابه عام 2020. وكان ترمب قد قال عن هذا التأييد: «من الأفضل أن يؤيدوني مرة أخرى، أو سيكون عليهم شرح أسباب امتناعهم».

وبلغت الإشادة بحمل السلاح حد إعلان حاكمة ساوث داكوتا كريستي نويم أنها وقعت أمراً تنفيذياً قالت إنه سيحمي التعديل الثاني من «انتهاكات المؤسسات المالية». وقالت إن حفيدتها البالغة من العمر عامين لديها سلاحان بالفعل. وبعد ترمب، الذي كان نجم الاجتماع، تلقت نويم وهي مرشحة محتملة للسباق الانتخابي والمرشح راماسوامي، أكثر ردود الفعل إيجابية من الجمهور. فيما قوبل ظهور ديسانتيس من خلال شريط فيديو بتصفيق كبير.

وفيما تزايدت شعبية الرئيس الأميركي السابق بين أنصاره بعد توجيه تهم جنائية له في نيويورك، تعززت فرصه للفوز بالترشيح الجمهوري، لا سيما مع تأجيل منافسه الأبرز ديسانتيس الإعلان عن ترشحه، وإقصاء وزير الخارجية الأميركي السابق نفسه من السباق. وكتب مايك بومبيو، الجمعة، في تغريدة على «تويتر»: «بعد الكثير من التفكير والصلاة، خلصنا (زوجتي) سوزان وأنا إلى أنني لن أترشح لأصبح رئيساً للولايات المتحدة في انتخابات 2024».

وبرر الجمهوري القرار بـ«أسباب شخصية»، مؤكداً أن «الوقت ليس ملائماً لي ولعائلتي». وقال: «أبلغ من العمر 59 عاماً. ما زالت هناك العديد من الفرص قد يكون فيها التوقيت أكثر ملاءمة ويصبح دور القيادة الرئاسية ضرورياً أكثر».

وبقي بومبيو وفياً لترمب حتى اللحظة الأخيرة من ولايته، وشدد هجومه على وسائل الإعلام.

في إطار استخدام الذكاء الصناعي للتعامل مع متغيرات المناخ

روبوت المحادثة «بارد» يناقش تحديات البيئة العربية

بيروت: عبد الهادي نجّار



شعار «بارد» (رويترز)

من موقع «غوغل بارد» (أ.ب)

مع الاهتمام الكبير الذي رافق إطلاق روبوت المحادثة «شات جي بي تي» (ChatGPT) في نهاية العام الماضي، سارعت شركة «غوغل» إلى إطلاق إصدار تجريبي من روبوت المحادثة الخاص بها باسم «بارد» (Bard). هنا نحاور روبوت «بارد» حول تحديات البيئة في العالم العربي، في محاولة لاستكشاف ما تعلّمه الذكاء الصناعي الخاص بشركة «غوغل»، وتوقعاته حول مستقبل البيئة في المنطقة. وما تقرأونه ليس نتيجة أبحاث مرجعية موثّقة مثل بقية مقالات الصفحة البيئية في «الشرق الأوسط»، بل هو ملخّص لإجابات روبوت «بارد» حين سألناه عن البيئة العربية.

تحديات المياه وتغيُّر المناخ

يصِف «بارد» نفسه بأنه نموذج لغوي كبير، يُعرف أيضاً باسم الذكاء الصناعي للمحادثة، أو روبوت الدردشة المدرّب ليكون مصدراً شاملاً للمعلومات. ويستطيع «بارد» التواصل وإنشاء نص بصياغة بشرية، كما يمكنه الاستجابة لمجموعة واسعة من الطلبات والأسئلة، مثل تقديم ملخّصات لموضوعات واقعية وابتكار القصص.

وعند سؤال «بارد» عن التحديات البيئية الكبرى التي تواجه العالم العربي، وضَعَ ندرة المياه على رأس قائمة هذه التحديات، حيث تحتوي المنطقة على واحد في المائة فقط من موارد المياه العذبة في العالم. ويُعدّ العالم العربي من أكثر المناطق التي تعاني من الإجهاد المائي في العالم نتيجة مجموعة من العوامل، مثل قلّة هطول الأمطار، وارتفاع معدلات التبخُّر، والنمو السكاني.

ويتوقع «بارد» أن يكون لتغيُّر المناخ تأثير مدمِّر على اقتصاد المنطقة والزراعة والبنية التحتية، لا سيما أن المنطقة تشهد بالفعل زيادةً في درجات الحرارة، ومزيداً من الظواهر الجويّة المتطرفة، وارتفاعاً في مستوى سطح البحر. كما أن التصحُّر مشكلة رئيسية في العالم العربي، حيث تشير التقديرات إلى أن ثلث أراضي المنطقة معرضة لخطر التصحُّر. ويرتبط التصحُّر بعدد من العوامل، بما فيها تغيُّر المناخ والرعي الجائر وإزالة الأشجار والممارسات الزراعية غير المستدامة.

ويُعدّ تلوُّث الهواء مشكلة رئيسية في العديد من الدول العربية، بسبب انبعاثات المركبات ومحطات الطاقة والأنشطة الصناعية. وغالباً ما تكون إدارة النفايات غير ذات كفاءة في الكثير من المدن العربية، مما يؤدي إلى تراكم النفايات في مدافن القمامة والمكبّات المفتوحة، وتهدد سلامة البيئة وصحة الأشخاص الذين يعيشون في الجوار.

ويقترح «بارد» لمواجهة الندرة المائية في العالم العربي مجموعة من الإجراءات، تشمل تحسين الكفاءة من خلال تبني طرق ري موفِّرة، وإصلاح التسربات في البنية التحتية لتخزين ونقل المياه، وتثقيف الناس حول أهمية الحفاظ على المياه. ورغم كلفتها المرتفعة، يعتبر «بارد» تحلية مياه البحر لجعلها صالحة للشرب أداة قيّمة للمناطق التي تعاني من ندرة المياه. كما أن تدوير المياه، من خلال معالجة مياه الصرف وإعادة استخدامها، طريقة مُجدية مالياً للحفاظ على المياه. ويمكن تدوير المياه لاستخدامها في الري والفعاليات الصناعية ولتلبية الحاجات المنزلية.

ويشير «بارد» إلى أن حصاد مياه الأمطار طريقة بسيطة وفعّالة لتجميع المياه في المناطق التي تشهد هطولات منتظمة. ومن المهم إدارة مستجمعات المياه لمنع التلوُّث وضمان توفُّر المياه لجميع الاستخدامات. ويؤكد «بارد» أن هذه الإجراءات وغيرها ضرورية للتغلُّب على ندرة المياه في المستقبل، حيث من المهم العمل الآن على معالجة هذه الأزمة؛ لأن الوضع سيزداد سوءاً في المستقبل.

وحول أفضل نهج عربي لمواجهة تغيُّر المناخ، من دون الإضرار بعوائد صادرات النفط، يقترح «بارد» الاستثمار في الطاقة المتجددة التي تنعم المنطقة بفائض منها، ويمكنها أن تساعد الدول العربية على تلبية احتياجاتها من الطاقة مع تقليل انبعاثات الكربون أيضاً.

ويمكن للدول العربية تحسين كفاءة الطاقة من خلال استخدام أجهزة تستهلك الطاقة على نحو أقل، وتنفيذ أبنية أفضل في عزل الحرارة والإفادة من الإنارة الطبيعية، وتشجيع الناس على حفظ الطاقة. وتساعد الزراعة المستدامة في تحسين إنتاج الغذاء وحماية البيئة من خلال تعزيز الممارسات الخضراء، مثل استخدام كميات أقل من المياه والمبيدات، مما يساهم في خفض الانبعاثات الكربونية.

وتوجد إجراءات أخرى لتقليل غازات الدفيئة في الجو مثل إعادة التشجير، وتثقيف الناس حول تغيُّر المناخ، والدعوة للعمل الدولي لتطوير وتنفيذ سياسات الحدّ من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، حيث يمكن للدول العربية أن تلعب دوراً رائداً في هذا المجال. ويشير «بارد» إلى أنه من المهم اتخاذ إجراءات للتصدي لتغيُّر المناخ والتحديات البيئية الأخرى التي تواجه العالم، ذلك أن هذه التحديات تشكّل تهديداً لسكان المنطقة، وتضع اقتصادها وأمنها على المحك.

مواجهة التصحُّر وأزمة الغذاء

وعمّا إذا كان هناك تقدم منجز عربياً في مواجهة التصحُّر، لم تكن الإجابة الأولى التي قدمها «بارد» محيطة بكامل السؤال، وإن كانت صحيحة نسبياً. ولذلك اخترنا الإجابة الثالثة، من بين ثلاث إجابات يقترحها «بارد» عن كل سؤال، حيث كانت أكثر شمولاً وثراءً بالمعلومات. ويوجز «بارد» بأن الدول العربية تحرز تقدماً في مكافحة التصحُّر، ولكن لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعيّن القيام به.

وتعمل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحُّر (UNCCD) مع الدول العربية على تطوير وتنفيذ خطط عمل وطنية لمكافحة التصحُّر. وتشمل هذه الخطط تدابير لتحسين ممارسات إدارة الأراضي، وتعزيز الزراعة المستدامة، وحماية الموارد الطبيعية.

ورغم الإنجازات التي تحققت، تبقى مجموعة من التحديات التي تحتاج إلى معالجة من أجل مكافحة التصحُّر في الدول العربية، من بينها النمو السكاني السريع في المنطقة، وتزايد الطلب على الغذاء والماء، وتغيُّر المناخ، وقلّة الوعي بمسألة التصحُّر.

ويمكن للدول العربية أن تحقق تقدماً كبيراً في مكافحة التصحُّر وحماية مواردها الطبيعية من خلال زيادة الوعي بالتصحّر وآثاره، وتحسين ممارسات إدارة الأراضي، وتعزيز الزراعة المستدامة، وحماية الموارد الطبيعية، والاستثمار في البحث والتطوير، والتعاون مع الدول الأخرى لمكافحة التصحُّر.

وعند سؤال «بارد» عن عدم لحظه أزمة الغذاء والجوع ضمن التحديات البيئية الكبرى التي تواجه العالم العربي، اعتذر «بارد» عن ذلك، مشيراً إلى أنه «ما زال قيد التطوير، ويتعلم أشياء جديدة. وسيبذل قصارى جهده ليكون أكثر شمولاً في إجاباته مستقبلاً». لكنه استجاب لاحتجاجنا بإعطاء معلومات إضافية عن الموضوع؛ إذ أشار إلى أن تغيُّر المناخ يؤدي إلى زيادة مصاعب الزراعة في أجزاء كثيرة من المنطقة، مما يتسبب بالجوع وانعدام الأمن الغذائي. كما يساهم الصراع وعدم الاستقرار في بعض أجزاء العالم العربي في انعدام الأمن الغذائي. ويمكن القيام بعدد من المبادرات لمواجهة تحدي الغذاء وإطعام الجياع، من بينها الاستثمار في الزراعة من خلال تزويد المزارعين بالمستلزمات الضرورية مثل البذور والأسمدة ومياه الري.

وإلى جانب الزراعة المستدامة، يمكن للدول العربية توفير مزيد من الطعام عبر تقليل الهدر بتحسين تخزين الأغذية والبنية التحتية للنقل، وتثقيف الناس حول أهمية عدم إهدار الطعام. ويقترح «بارد» أن تقوم الدول العربية بتقديم مساعدات غذائية للأشخاص الذين يكافحون من أجل تلبية احتياجاتهم الغذائية، وذلك عبر برامج متنوعة مثل قسائم الطعام والوجبات المدرسية وبنوك الطعام. ويخلص إلى أن أزمة الغذاء والجوع في المنطقة تمثّل تحدياً معقداً تجب مواجهته، فشعوب العالم العربي تستحق الحصول على طعام آمن ومغذٍ.

وعلى الرغم من اللغة «الدبلوماسية» التي يتحلّى بها روبوت المحادثة «بارد»، لا يمكن إنكار أن مجمل المعلومات التي عرضها كانت دقيقة وشاملة. ويمكن اعتبار هذا الروبوت داعماً لنظم الذكاء الصناعي التي تساعد في حماية البيئة من خلال مراقبة التغيُّرات البيئية والتنبؤ بها، كما في حالة تتبع إزالة الغابات، وتحديد مناطق التلوُّث، وتوقع آثار تغيُّر المناخ.

وتعمل العديد من المؤسسات والشركات حول العالم على تطوير أنظمتها الخاصة باستخدام خوارزميات التعلُّم الآلي التي تقوم على جمع البيانات وتحضيرها ونمذجة إجراءات التنبؤات الدقيقة. وفيما يمثّل الذكاء الصناعي أداةً قويّةً لحل مجموعة متنوعة من المشكلات، تبقى صحة المعطيات ودقّتها العامل الأهم في الوصول إلى توقّعات سليمة وغير متحيزة. فمحركات الذكاء الصناعي هذه لا تعمل من عدم، بل هي مبرمجة لجمع معلومات عن الموضوع المطروح من ملايين المصادر بلغات متعددة، وتنسيقها على نحو منطقي متناسق. لذا تُبنى صدقيتها على قدرة الاختيار من مصادر موثوقة والحكم على دقّتها. وقد أمكننا ربط معظم المعلومات التي أعطاها «بارد» عن البيئة العربية بتقارير المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) التي تصدر سنوياً بالعربية والإنجليزية منذ عام 2008، وكذلك الربط بمقالات من مجلة «البيئة والتنمية». لكن كل هذا لا يغني عن العقل البشري؛ إذ إن الآلة لا تستطيع الحكم إذا ما زوِّدت بمعلومات غير صحيحة، عن قصد أو غير قصد.

كيف تسهم الحياة البرّية في حل مشكلة تغيُّر المناخ؟



لندن: «الشرق الأوسط»

مساهمة الحياة البرّية في خفض انبعاث غازات الدفيئة ومواجهة تغيُّر المناخ كانت الموضوع الأبرز للمجلات العلمية التي صدرت في شهر أبريل (نيسان). واختارت «نيو ساينتست» مناقشة الآثار الإيجابية لإعادة الحياة البرية إلى الموائل المتضررة في تعزيز قدرتها على تخزين الكربون، وبحثت «ساينس» أهمية دمج الطبيعة بالمدن لتلطيف حدّة الظواهر الجويّة المتطرفة، بينما عرضت «أميركان ساينتست» تراجع فعالية الطرق التقليدية في التعامل مع حجم الكوارث الطبيعية وتعقيداتها.

«ناشيونال جيوغرافيك»

تعداد البشر كان موضوع غلاف «ناشيونال جيوغرافيك (National Geographic)». فقد وصل عدد سكان العالم في نهاية العام الماضي إلى 8 مليارات نسمة، بحيث تضاعف في أقل من 50 عاماً. وتُعزى هذه الزيادة السريعة إلى عوامل مختلفة، أهمها التطورات الإيجابية التي شهدتها قطاعات الطب ومعالجة المنصرفات والإنتاج الزراعي، مما أسهم في خفض وفيات الأطفال ورفع متوسط الأعمار. ويتوقع خبراء أن تكون هناك ذروة لتعداد البشر تبلغ 10,4 مليار إنسان في فترة لاحقة من هذا القرن، ثم يحدث تناقص لأسباب مختلفة، مثل تبدلات النمو السكاني بين البلدان، وازدياد نسبة المتعلمين، والهجرة التي يحرّكها تغيُّر المناخ وتناقص الموارد الطبيعية.

«نيو ساينتست»

كيف تسهم إعادة الحياة البرية إلى الموائل المتضررة في معالجة مشكلة تغيُّر المناخ؟ موضوع بحث جديد عرضت نتائجه «نيو ساينتست (New Scientist)». وتؤكد أبحاث تغيُّر المناخ أهمية الغابات الشاسعة ومروج الأعشاب البحرية باعتبارها أكثر الطرق فعالية لتخزين الكربون. وبينما يقدّر العلماء أن الكوكب بحاجة إلى إزالة 6,5 غيغاطن من ثاني أكسيد الكربون من غلافه الجوي سنوياً حتى عام 2100، تؤكد النماذج الحالية لحماية واستعادة الغابات والأراضي الرطبة والساحلية والنظم الإيكولوجية للأراضي العشبية دورها في خفض الكربون في الجو بنحو 0,5 إلى 1,5 غيغاطن سنوياً.

«ساينس»

قدّمت «ساينس (Science)» عرضاً موجزاً لكتاب «الغابة الحضرية (Urban Jungle)» من تأليف بن ويلسون. ويجادل ويلسون في قدرة المدن على احتضان تنوُّع بيولوجي كبير، ويشرح فوائد دمج الطبيعة بالمدن، حيث توفّر الأشجار الأكسيجين وتصفّي الملوّثات، وتساعد الأماكن الخضراء في حماية المدن من ارتفاع مستوى سطح البحر والحرارة الشديدة، وتحمي الكائنات الدقيقة طبقات المياه الجوفية من مسببات الأمراض، وتمنع النباتات على ضفاف الأنهار حصول الفيضانات، كما توفّر النباتات البرية الأخرى الغذاء. ويناقش ويلسون أيضاً المخاطر المحتملة لدمج الطبيعة بالمدن، كتطوُّر الأمراض وانتقالها بين الحيوان والإنسان، ويدعو إلى إدارة التفاعل بعناية بين البشر وعالم الأحياء غير المرئية في المدن.

«ساينتفك أميركان»

عرضت «ساينتفك أميركان (Scientific American)» جهود العلماء في معرفة الطريقة التي تجد فيها الحيتان البالينية غذاءها. والحيتان البالينية هي أضخم الحيوانات على كوكب الأرض، وتضم أنواعاً مختلفة مثل الحوت الأزرق والصائب والأحدب، وتتغذى على الفرائس البحرية الصغيرة مثل العوالق والقشريات. ويقترح العلماء أن عثورها على الطعام يعتمد على تحديد الموقع بالصدى، أو استخدام حاسة الشم. وتعتبر هذه الجهود ضرورية لحماية هذه الأنواع المهددة بالانقراض، لدورها في دعم نمو العوالق النباتية، وحبس كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون في أنسجتها (نحو 33 طناً للحوت المتوسط الحجم)، والحفاظ على مجتمعات كاملة من كائنات المياه العميقة عند موتها وغرقها.

«بي بي سي ساينس فوكاس»

مشروع «سولاريس» وحصاد الطاقة في الفضاء كان أحد الموضوعات المهمة في «بي بي سي ساينس فوكاس (BBC Science Focus)». ويعتمد المشروع، الذي تتولى تطويره وكالة الفضاء الأوروبية، على استخدام أقمار اصطناعية لجمع الطاقة الشمسية في الفضاء ثم إرسالها على شكل موجات ميكروويف للاستفادة منها على الأرض. ولا يزال المشروع في مراحله الأولى، لكن وكالة الفضاء الأوروبية تأمل في أن يكون لديها نظام أولي جاهز للعمل بحلول العقد المقبل. وفي حال نجاحه، يمكن لمشروع «سولاريس» أن يوفّر مصدراً نظيفاً ومستداماً للطاقة.

«ساينس نيوز»

اختارت «ساينس نيوز (Science News)» تلوُّث الهواء بالجزيئات البلاستيكية الدقيقة (ميكروبلاستيك) موضوعاً لغلافها. وينتشر الميكروبلاستيك في مجمل الأوساط البيئية، من خندق ماريانا أعمق مكان على الكوكب إلى القمة الأعلى في جبل إيفرست. وفي السنوات الأخيرة، جرى توثيق وجود الميكروبلاستيك في أجسام البشر، حيث بيّنت التجارب المخبرية المبدئية أن الخلايا المناعية لا تتعرف على جزيئات اللدائن الدقيقة إلا إذا احتوت على بروتينات أو فيروسات أو بكتيريا أو ملوّثات أخرى مرتبطة بها. ولا تزال الدراسات حول الآثار الصحية لتعرّض البشر للميكروبلاستيك في مراحلها الأولى، وقد يستغرق الأمر سنوات لفهم تأثيره الفعلي.

«أميركان ساينتست»

تحت عنوان «العيش في عصر التطرُّف»، ناقشت «أميركان ساينتست (American Scientist)» زيادة وتيرة الكوارث وشدّتها في السنوات الأخيرة. ولا تمثّل هذه الكوارث أحداثاً عشوائية، بل هي نتيجة عدد من العوامل، مثل تغيُّر المناخ وتدهور البنية التحتية والتنمية غير المستدامة. وتشير المجلة إلى أن الاستجابة التقليدية للكوارث لم تعد فعّالة في التعامل مع حجم هذه الكوارث وتعقيدها، لذا تدعو إلى التركيز على الوقاية من الكوارث والتخفيف منها والاستجابة المرنة لها.

«نيتشر»

عرضت «نيتشر (Nature)» نتائج بحث جديد حول وتيرة الازدهار الطحلبي على سواحل 126 بلداً. وينتج ازدهار العوالق النباتية عن تراكمات الطحالب المجهرية في الطبقة السطحية لأنظمة المياه. وعلى الرغم من أنه يسهم في توفير الغذاء والمغذيات للكائنات الأخرى، فإن الازدهار الطحلبي يمكن أن يسبب مشكلات بيئية خطيرة. ويخلص البحث الجديد إلى أن مساحة المياه التي تأثرت بالازدهار الطحلبي توسّعت بنسبة 13,6 في المائة بين عامي 2003 و2020، وأن زيادة تكرار الازدهار مرتبطة بتغيُّر دوران تيارات المحيطات وارتفاع درجات حرارة سطح البحر.

نجيب صعب*

وقود صناعي للبيئة أم لطرقات ألمانيا السريعة؟

نجحت صناعة السيارات الألمانية في فرض تعديل على خطة الاتحاد الأوروبي لمنع بيع السيارات العاملة على محركات الاحتراق الداخلي بحلول سنة 2035، كما عرقل حزب الفلاحين في هولندا خطة الحكومة لتحقيق خفض كبير وسريع في الانبعاثات الضارة الناجمة عن القطاع الزراعي.

الصراعات السياسية والعسكرية والانهيارات الاقتصادية التي تعصف بالعالم اليوم غطّت على هذين الحدثين. لكن لا بد من ظهور نتائجهما المؤثرة قريباً، مع ما يترتّب عليها من مضاعفات على العمل المناخي. وما لم يبادر المعنيون إلى المعالجة السريعة، فقد تتحوّل أصوات التعطيل إلى كرة ثلج متدحرجة. وعلى صانعي السياسات أن يُدركوا مبكراً أن تجاهل هذه التحرّكات أو التعامل معها بسلبية يهدّد بتأخير برامج العمل المناخي والبيئي عقوداً طويلة، قد يصبح إصلاح التخريب بعدها متعذّراً. فالمطلوب حوار إيجابي مع جميع مكوّنات المجتمع، والاستعداد لتعديل في السياسات كي تصبح أكثر استجابة للوقائع البيئية والاجتماعية والاقتصادية، لأن هذا هو الخيار الأفضل لمحاربة النزعات الشعبوية.

«الصفقة الخضراء» للاتحاد الأوروبي كانت تتضمن وقف تسجيل أيّ سيارات جديدة تصدر عنها انبعاثات كربونية بعد سنة 2035، لكن الحزب الديمقراطي الحرّ، أحد أعضاء الائتلاف الحكومي الحاكم في ألمانيا، هدّد بعرقلة التوقيع النهائي على الخطة قبل الحصول على استثناءات تسمح بتسجيل سيارات الاحتراق الداخلي إلى ما بعد 2035. التسوية التي سمحت بإنجاز الاتفاق اشترطت أن يقتصر الاستثناء على المحركات العاملة بالوقود الصناعي (e-fuel)، الذي لم يدخل مرحلة الإنتاج التجاري بعد، وهو خليط من ثاني أكسيد الكربون والهيدروجين. ويقول داعموه إنه حلّ مثالي لمرحلة انتقالية، لأن استخدامه ممكن كبديل في المحركات التقليدية، كما في أجهزة التدفئة العاملة على الغاز أو الديزل. ويردّون على المعترضين بأن هذا النوع من الوقود يتعارض مع هدف «صفر كربون»، بالقول إن استخدامه يوصل إلى «الحياد الكربوني». فمع أن انبعاثات كربونية تصدر عن احتراق الوقود الصناعي، إلّا أن ثاني أكسيد الكربون المستخدَم في إنتاجه مُلتقَط من عمليات أخرى، مما يشكّل تعويضاً عن الانبعاثات الجديدة. لكن التحدّي يبقى في إمكان فرض رقابة مشدّدة، لأنه يمكن استخدام الوقود التقليدي في محركات الوقود الصناعي، مما يُبطل الفائدة إذا لم تُمنع المخالفات. فالوقود الأحفوري، من بنزين وديزل وغاز طبيعي، سيبقى متوافراً للمستهلكين في الأسواق الأوروبية سنوات طويلة بعد 2035، خدمةً للسيارات الموجودة قبل ذلك التاريخ.

و«الوقود الصناعي» مزيج من ثاني أكسيد الكربون الملتقط كمُنتج ثانوي من الصناعة أو وسائل النقل، والهيدروجين المنتَج عن طريق التحليل الكهربائي للمياه، باستخدام مصادر متجدّدة نظيفة كالشمس والرياح. ويرى المعترضون أن هذا يؤجل المشكلة ولا يحلّها، إذ المطلوب هو الوصول إلى «صفر انبعاثات كربونية». وهذا ممكن التحقيق عن طريق استخدام المحركات العاملة بالكهرباء أو الهيدروجين، وليس بالاحتراق الداخلي، الذي، بطبيعته، يولّد انبعاثات كربونية. وبينما تعمل السيارات الكهربائية على بطاريات يتم شحنها من شبكات خارجية، فمحركات الهيدروجين تعمل بالخلايا الضوئية داخل السيارة نفسها، التي تولّد الكهرباء نتيجة لتفاعل الهيدروجين مع الأكسجين، فتنحصر الانبعاثات برذاذ الماء.

فكرة الوقود الصناعي تستحق المناقشة، وقد تساعد في التحوّل السلس إلى الطاقة النظيفة الخالية كلّياً من الانبعاثات. لكن وقوف كبريات شركات صناعة السيارات الألمانية وراءها يضع شكوكاً حول مصداقيّتها والأهداف الحقيقية وراءها. فهذه الشركات، التي تفخر بإنتاج أسرع السيارات في العالم، هي نفسها التي تضغط لمنع وضع حدّ للسرعة القصوى على الطرقات الألمانية، لتبقى سياراتها مفضّلة لدى السائقين المحبّين للسرعة. وهي نجحت حتى اليوم في فرض إرادتها ومنع التغيير، بدعم من الأحزاب نفسها التي تحمل شعارات الديمقراطية والحرية، وكأن الحرية هي الحق في الموت والقتل على الطرقات أو مضاعفة التلويث. فالقيادة على سرعة 120 كيلومتراً في الساعة تزيد الانبعاثات الكربونية بمقدار 30 في المائة، عمّا لو كانت 100 كيلومتر، كما تتضاعف مرات كلّما زادت السرعة، وصولاً إلى ما يتجاوز 200 كيلومتر في الساعة على الطرقات المفتوحة. لذا يجب البدء بوضع حدّ أقصى للسرعة على الطرقات الألمانية لإثبات جدّية التعاطي مع قضايا البيئة والمناخ، وإلا بقي الحديث عن الفوائد المناخية للوقود الصناعي محصوراً في العلاقات العامة، الذي يخفي غير ما يدّعي.

أما على الجهة الأخرى من الحدود الألمانية، حيث حدّدت الحكومة الهولندية السرعة بما لا يتجاوز مائة كيلومتر في الساعة، فالمشكلة مختلفة، إذ حصد «حزب الفلّاح المواطن»، الذي يحتل مقعداً واحداً في مجلس النواب الهولندي، العدد الأكبر من المقاعد في انتخابات المجالس المحلية الشهر الماضي. وهذا أعطى دفعاً قويّاً لمطالبته بتأخير خطة الحكومة فَرْض خفض جذري في النشاطات المؤدية إلى زيادة غازات الاحتباس الحراري، خصوصاً غاز الميثان المتولّد من تربية الأبقار، والنيتروجين الناتج من زراعات مثل الذرة التي تُستخدم لصناعة الأعلاف. ولأن الميثان والنيتروجين، إلى جانب ثاني أكسيد الكربون، من أقوى غازات الاحتباس الحراري، وضعت الحكومة الهولندية برنامجاً لتخفيض سريع في الانبعاثات، تقول إنه ضروري لتحقيق أهدافها المناخية وفق الجدول الزمني الذي التزمت به. هذا يعني تحويل آلاف المزارع، لا سيما تلك التي تُنتج الأعلاف وتربّي الأبقار، إلى نشاطات زراعية أخرى، تصدر عنها انبعاثات أقلّ. ومع اعترافهم بالمخاطر المناخية من ممارساتهم الزراعية، يطالب المزارعون بتخفيف سرعة الإجراءات.

القوة المستجدّة لحزب الفلاحين أجبرت الحكومة الهولندية والاتحاد الأوروبي على فتح باب التفاوض من جديد. والمأمول ألا تتحكم بالمفاوضات الطروحات الشعبوية من جهة المزارعين، والتمسُّك بأهداف نظرية آيديولوجية من جانب الحكومة الهولندية والاتحاد الأوروبي.

لكن المشهد ليس قاتماً بالكامل، إذ صدرت أيضاً أصوات مختلفة. فبعض شركات السيارات في ألمانيا نفسها، التي استثمرت المليارات في المحركات الكهربائية، اعترضت على تمديد السماح بمحركات الاحتراق الداخلي إلى ما بعد 2035، وطالبت بوضع قيود صارمة لمنع سوء استخدام هذا التدبير الاستثنائي، مما انعكس في التسوية النهائية. وتوصلت دول الاتحاد الأوروبي أخيراً إلى اتفاق بتسريع التحوُّل إلى الطاقة المتجددة، وصولاً إلى 45 في المائة سنة 2030، بزيادة كبيرة عن هدف 32 في المائة الذي حُدِّد سابقاً. وعلى المقلب الثاني من المحيط، أعلنت ولاية كاليفورنيا الأميركية قانوناً يفرض أن تكون نصف الشاحنات المُباعة سنة 2035 عاملة على الكهرباء.

يبقى الشرط الأساسي لنجاح أي تدابير لحماية البيئة ومجابهة التغيُّر المناخي حدوث تغيير جذري في أنماط الاستهلاك. ذلك أن استمرار العادات الاستهلاكية المتفلّتة كفيل بالقضاء على أي فوائد من تنظيف أساليب الإنتاج، أكان باستخدام الطاقة المتجددة أو الوقود الصناعي. وإذا كان الخيار بين أساليب الحياة والحياة نفسها، فعلى سائقي ألمانيا وفلاحي هولندا تغيير الأساليب للحفاظ على الحياة.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)
ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»



زلة لسان الرئيس الفرنسي



جمعة بوكليب

الموقف من روسيا لدى اجتياحها أوكرانيا أعاد توحيد أعضاء حلف الناتو في جبهة واحدة، تتكلم بلسان واحد. والموقف من الصين، في سعيها لضم تايوان، ولاستحداث نظام دولي متعدد الأقطاب، دقّ إسفين الانقسام فيما بينها. فتعددت الألسنة، بتعدد المصالح. ورجع (الشامي شامي والبغدادي بغدادي). واتضح ذلك بجلاء، بعد أن قرر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أن يضع النقاط على الحروف، ويصرّح لوسائل الإعلام، مباشرة لدى رحلة عودته من زيارة رسمية إلى الصين، بأن أمن تايوان ليس مشكلة أوروبا التي تقاوم أن تكون تابعة لأميركا. وأضاف: «أسوأ شيء هو التفكير بأنه يجب على البلدان الأوروبية أن تتبع الأجندة الأميركية في هذه القضية، وردود الفعل الصينية المبالغ فيها».

في الزيارة الرسمية إلى بكين مؤخراً، حرص الرئيس ماكرون على اصطحاب رئيسة الاتحاد الأوروبي معه السيدة أورسولا فون دير لاين، ليبدو أمام القيادة الصينية بأنه يمثل أوروبا ويتحدث باسمها. وفي الطائرة نفسها، اصطحب معه فريقاً كبيراً من كبار رجال الأعمال ومديري الشركات الكبرى الفرنسية، ليؤكد للقيادة الصينية أن مصالح فرنسا الاقتصادية تأتي في المقام الأول، وقبل كل شيء آخر. الخطة المصممة نجحت في تحقيق هدفها الاقتصادي. بعد أن عاد رجال الأعمال الفرنسيون بعقود تجارية واستثمارية مربحة، وقّعوها مع شركات صينية. الهدف السياسي من الزيارة بإقناع الرئيس الصيني بممارسة ضغوط على نظيره الروسي للانسحاب من أوكرانيا لم يحظَ من القيادة الصينية باهتمام. ما يهمُّ بكين هو إقناع أوروبا بعدم الانضمام إلى سياسة الاحتواء الأميركية المنتهجة ضدها، من خلال توطيد المصالح الاقتصادية معها، والحرص على أن يكون العالم خارج نطاق سيطرة قطب واحد، في مرحلة ما بعد الحرب الأوكرانية.

البيان الصيني - الفرنسي الصادر لدى انتهاء الزيارة، كان واضحاً وليس في حاجة إلى شروح. لذلك، كانت ردود الفعل إعلامياً في واشنطن ولندن وكانبيرا بالخصوص شديدة اللهجة، وتفيض غضباً على فرنسا. بعض المعلقين وصف الرئيس ماكرون بالسذاجة السياسية. مما اضطر المسؤولين في قصر الإليزيه إلى المسارعة بنجدة الرئيس بإصدار بيان لامتصاص الغضب. البيان الرئاسي الفرنسي أكد أن: «فرنسا لا تقف على مسافة متساوية بين أميركا والصين. أميركا حليفنا، ونتشارك في القيم. والتحالف مع أميركا هو الأساس المطلق لأمننا»، وفيما يتعلق بالموقف من تايوان، أكد البيان: «موقفنا من تايوان ثابت. نحن ندعم الحالة الراهنة ونحافظ على تعاوننا مع تايوان، التي هي معترف بأنها نظام ديمقراطي».

الآن، وضع الرئيس ماكرون في موقف لا يحسد عليه سياسياً. فعلى المستوى الداخلي يواجه موجة عنيفة من الاحتجاجات الشعبية ضد قانون التقاعد. وعلى المستوى الخارجي، يبدو أنه فقد ثقة حلفائه الغربيين. عقب عودته مباشرة إلى باريس، بدأت الصين مناورات عسكرية في مضائق تايوان؛ احتجاجاً على زيارة رئيستها إلى واشنطن، واجتماعها برئيس مجلس النواب الأميركي. ورد الأميركيون، على وجه السرعة، بإعلانهم إجراء مناورات عسكرية مشتركة في الفلبين مع القوات الفلبينية. ومن قصر الكرملين في موسكو، يراقب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ما يحدث من تطورات بكثير من الرضا، بعد أن غيرت الرياح من اتجاهها وبدأت تهبّ لصالحه، خصوصاً عقب نشر وثائق سرّية أميركية، على الإنترنت، تفيد بقيام واشنطن بالتجسس على حلفائها. إحدى الوثائق المسرّبة تكشف عن مخاوف كبار المسؤولين في الإدارة الأميركية، بأن الحرب ضد روسيا في أوكرانيا قد تتغير بسرعة لصالح روسيا، رغم المساعدات الأميركية التي تجاوزت 100 مليار دولار. وحدث ذلك في وقت كانت طلائع قواته المقاتلة تدخل فيه مدينة باخموت في أوكرانيا، مما يعني قرب سقوطها نهائياً بين يديه، حالما تتمكن من إنهاء مقاومة آخر الجيوب الأوكرانية.

لكن سقوط مدينة أوكرانية أخرى، ذات الوقت ذاته، لا يعني نهاية الحرب وانتصاره. الأوكرانيون، من جهتهم، يستعدون لشن هجوم كبير مضاد، خلال الأسابيع المقبلة. وفي حالة نجاحه، قد يتغير مجرى الحرب، كما يأملون، وكما يتمنّى حلفاؤهم في الغرب. في أميركا، لم يعد خافياً تذمر الجمهوريين من استمرار الدعم الأميركي المكلف لأوكرانيا على الخزينة الأميركية، وعلى مخزون السلاح الأميركي من العتاد والذخائر.

الموقف الاستقلالي الفرنسي، ومقاومة الفرنسيين للتبعية الأميركية، وحرصهم على انتهاج خط مستقل لحماية مصالحهم، ليست جديدة، وتعود إلى وصول الجنرال شارل ديغول إلى السلطة، وبدء الجمهورية الخامسة. الفرنسيون رفضوا الدعوة الأميركية للمشاركة في غزو العراق عام 2003. ومن الواضح أن الرئيس الحالي ماكرون ما زال يسير على النهج نفسه، وما زال أيضاً يحسّ بآلام الطعنة في الظهر، التي سُددت إليه في أستراليا، من قبل واشنطن ولندن وكانبيرا، بإلغاء عقد تصنيع غواصات نووية مع فرنسا، ومنح عقود تصنيعها إلى واشنطن ولندن.

حين تحدث جريمة جنائية، يقول مثل فرنسي «فتّش عن المرأة». وحين يتعلق الأمر بمواقف سياسية دولية، وفي مراحل عصيبة، يقول التاريخ والمنطق، «فتّش عن المصالح الاقتصادية»، وعمن سيدفعون الثمن في النهاية!

ماكرون وحلم الاستقلال الاستراتيجي

أحمد محمود عجاج

لا أحد يعرف بالضبط كيف يفكر ماكرون، ولا أحد يمكن أن يفسر هوسه بفكرة الاستقلال الاستراتيجي عن أميركا؛ هذا الهوس أدى في زيارته مؤخرا للصين إلى أزمة حقيقية في العلاقة مع أميركا، وكذلك أزمة داخل الاتحاد الأوروبي. بدأت القصة بتصريحات للرئيس ماكرون لصحيفتين مهمتين قال فيها إن أكبر خطر تواجهه أوروبا أن تجد نفسها محشورة في نزاع بين الصين وأميركا. لم يكتف بذلك، بل أكد أن على أوروبا ألا تتبع أميركا كالأعمى، وطالب بأن تكون أوروبا كتلة ثالثة أو قطبا ثالثا يقف خارج الاصطفاف الصيني الأميركي. هذه التصريحات ليست غريبة عن ماكرون لأنه سبق أن عدّ أن حلف الناتو ميت دماغيا، وأن على أوروبا أن تعتمد على نفسها بعيدا عن أميركا التي لديها أجندتها الخاصة، ومصالحها التي قد تتضارب مع المصالح الأوروبية؛ بمعنى آخر استقلال استراتيجي عن أميركا. هذه الرؤية تعززت إبان عهد الرئيس ترمب، وبعد خروج أميركا المفاجئ من أفغانستان، ويبدو أنها لا تزال تكبر في عقل الرئيس ماكرون الذي يرى نذر حرب قادمة بين الصين وأميركا، ويعتقد أن أوروبا ستجر غصبا لصراع لا «ناقة لها فيه ولا جمل». الناظر إلى هذه الأقوال قد تعجبه للوهلة الأولى، لكن التعمق فيها يدل على قصور نظر، وعلى نرجسية، والأكثر على ضعف كبير في تقدير الواقع السياسي الأوروبي والعالمي.

ينبع قصر النظر من قلب الأولويات، بمعنى أن ماكرون بدل أن يجري مباحثات وجولات مع حلفائه الأوروبيين للتوصل إلى سياسة أوروبية موحدة حول الصين وموقفها من تايوان وأوكرانيا والنظام العالمي القائم ثم مناقشتها على طاولة الرئيس الصيني، ذهب بفكرة «الاستقلال الاستراتيجي» التي لا تحظى بقبول أوروبي، فأعطى القيادة الصينية ما تنتظره من انزياح أوروبي عن الموقف الأميركي المتشدد مع الصين؛ فاستراتيجية الصين الجلية هي قطع صلة الوصل بين أوروبا وأميركا، بينما استراتيجية أوروبا التضامن مع أميركا؛ لكن ماكرون بنظريته قدم خدمة جليلة لرئيس الصين بأن أظهر جليا انقسام أوروبا، وعجزها عن إيجاد موقف موحد. ولا شيء يسر قلب القيادة الصينية، التي تتابع بدقة سياسات وتحركات قادة أوروبا وتدرس أدق التمايز والاختلافات بينهم، أكثر من سماع هذه الأقوال، وتعمل على تعزيزها لتحقيق الانفصام بين عدوها الأميركي وأصدقائه الأوروبيين. لذا كان تصريح وزيرة الخارجية الألمانية معبرا عن الانقسام الأوروبي بقولها: إن «أوروبا لا يمكنها أن تكون على الحياد في النزاع بين الصين وتايوان»؛ هذا التصريح يشكل رسالة حازمة لماكرون بأنه أخطأ وعليه التراجع. أما قادة أوروبا الشرقيون الذين يعرفون ماذا يعني التمدد الصيني والتحالف الروسي مع الصين، فعبر عنهم رئيس وزراء بولندا الحالي بقوله: إن ما نحتاجه ليس «الاستقلال الاستراتيجي بل بناء الشراكة الاستراتيجية مع أميركا». لم تؤيد دولة أوروبية واحدة فكرة ماكرون، ومع ذلك يصر على فكرته.

أما النرجسية فإنها تأتي من قناعته بأن فرنسا إمبراطورية، وتقود أوروبا، وأنه كما هزم نابليون أوروبا فهو قادر على جمع أوروبا حول سياسة واحدة، وبجيش موحد، لكي تلعب دور القطب الثالث؛ لذلك فاوض بوتين مقتنعا أنه سيقنعه بالعدول عن اجتياح أوكرانيا، ومضى بلقاءاته رغم اتهامه بسياسة الاسترضاء؛ هذه النرجسية بالذات تجعله يتصدر أي أزمة تتفجر، فنراه في لبنان بعد انفجار المرفأ، ونراه في ليبيا، ونراه في الساحل الأفريقي؛ ورغم كل هذه التحركات يفشل في لبنان، وينسحب من الملف الليبي، ويعتمد على الحليف الأميركي في الساحل الأفريقي لضمان نفوذه. وتتزامن نرجسيته مع مخاض يعيشه الاتحاد الأوروبي، تعمد فيه دول أوروبية مهمة مثل بولندا ودول البلطيق إلى إعادة قلب موازين القوى داخل الاتحاد الأوروبي ونقله من أوروبا الغربية إلى أوروبا الشرقية، ما سيجعل دور فرنسا أقل تأثيرا، لا سيما أن بريطانيا الأكثر قبولا لدى هذه الدول ترى أن الالتصاق بأميركا قدر لا فكاك منه؛ ورغم ذلك فإن نرجسيته تأبى التراجع، فعمد من تقليل الاعتراض عليه بقوله: أن تكون حليفا لأميركا لا يعني أن تكون تابعا، واستطرد بأن فرنسا أرسلت فرقاطة عسكرية إلى مضيق تايوان، وسفنها تجول المحيطين الهادي والباسيفيكي؛ بعبارة أخرى، فرنسا قادرة إذا ما استمع إليه الأوروبيون أن تجعل الحليف الأميركي تابعا للاتحاد الأوروبي أو على الأقل تجبره على الإصغاء.

أما تقديره للواقع السياسي، وعنوانه «اعرف حجمك» فأي خطأ فيه سيؤدي إلى خسائر فادحة. هذا الواقع يثبت أن أوروبا تحتاج أميركا وليس العكس؛ فحرب أوكرانيا أظهرت فشل التنبؤ الأوروبي بنية الروس، وأظهرت ضعفها عسكريا، لأن الإنفاق العسكري الأميركي على دعم أوكرانيا وصل إلى (77 مليارا) بينما الفرنسي (2 مليار) والبريطاني (9 مليارات) والأوروبي مجتمعا أقل من (32 مليارا)، رغم أن هذه الحرب تخاض على أرض أوروبا. وعندما وقعت أزمة إمدادات الطاقة في أوروبا قفز الأميركيون لإسعافها بملء النقص الذي سببه انسحاب روسيا؛ هكذا اجتاز الأوروبيون شتاء كاد أن يحيل حياتهم جحيما. وقس على ذلك قدرات أميركا الكبرى ماليا واقتصاديا، ونفوذها في العالم. لذلك فإن فكرة ماكرون بأنه يمكنه اللعب على تناقضات الصين وأميركا وتعزيز مكاسب أوروبا اقتصاديا من الصين وعسكريا من أميركا، هي فكرة معطوبة، لأنها تنطوي على قراءة خاطئة لمسار التاريخ؛ بأن إمبراطورية (أميركا) تدافع عن هيمنتها، وقوة صاعدة (الصين) تريد سلبها الريادة.

يذكرنا قصر نظر ماكرون، ونرجسيته، وخطأ تقديره للواقع، بمقولة وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر بأن «صانعي السياسة الفرنسية لا يرون الواقع بل يتخيلونه»؛ هذا التباين سيقود منطقيا إلى الفشل. ليس عجبا إذن أن نرى ماكرون يقفز في المجهول ظناً أنه الواقع.

نحن نعيش في عالم... الملاجئ فيه سجون

ليديا بولغرين*

من بين 32 مليون لاجئ في العالم اليوم يبلغ الحد الحالي لإعادة التوطين في الولايات المتحدة 125 ألف شخص فقط ولم تقترب الولايات المتحدة عام 2022 من الوصول إلى هذا الحد حيث لم يتجاوز عدد الذين تم إعادة توطينهم 25 ألف لاجئ فقط

عندما اندلع حريق خلال الأسبوع الماضي في مركز احتجاز مكسيكي للمهاجرين وطالبي اللجوء في سيوداد خواريز على الحدود مع مقاطعة إل باسو، بدا الأمر كحظ عثر سيئ كونياً، ومأساة مزدوجة، حيث اضطر الناس بسبب الاضطراب السياسي، أو عنف الجرائم، أو التغير المناخي، أو الحرمان الاقتصادي إلى الهروب من منازلهم، وواجهوا نيراناً مهلكة وهم يحاولون طلب اللجوء. تُوفي 39 شخصاً على الأقل، وانتبه العالم إلى الأمر. وأمرت السلطات المكسيكية بفتح تحقيق جنائي في الواقعة.

مع ذلك هل كان الأمر عشوائياً إلى هذه الدرجة، أم أن تلك المأساة المزدوجة نذير بما سوف يحدث في عالم يؤدي فيه صراع يبدو غير قابل للحل والتسوية، والتغير المناخي، إلى كوارث حول العالم؟ عندما شاهدت التقارير الإخبارية، سرعان ما توجه عقلي إلى رحلتي التي قمت بها مؤخراً إلى جنوب تركيا لأنقل تطورات الأوضاع بعد وقوع الزلزال المدمر في فبراير (شباط) الماضي. هناك أكثر من 3,5 مليون سوري في تركيا فرّوا من الحرب الأهلية السورية، وقد قابلت عشرات منهم حين ذهبت إلى تلك البلاد. عندما ضرب الزلزال المنطقة باتوا هم أيضاً في مواجهة حظ سيئ ومأساة مزدوجة.

لقد كان الزلزال حدثاً إلهياً قدرياً، لكن وضعهم وما هم فيه من فعل البشر، حيث لا يستطيع أولئك السوريون العودة إلى وطنهم في الظروف الراهنة، لكنهم لا يستطيعون الذهاب إلى أي مكان آخر أيضاً لأن الحكومة التركية أغلقت حدودها البحرية مقابل 6 مليارات يورو من الاتحاد الأوروبي لمنع أي شخص من الاتجاه إلى أوروبا.

كان الناس، الذين توفوا في مركز الاحتجاز المكسيكي، محبوسين على نحو مماثل. في مواجهة توافد غير مسبوق من جنوب ووسط أميركا، ضغطت الولايات المتحدة على المكسيك لإيواء طالبي اللجوء في إطار السياسة التي طبّقها ترمب خلال فترة انتشار الوباء، التي ربما يحل محلها قريباً إعادة تطبيق ممارسة احتجاز الأسر التي تحاول عبور الحدود دون تصريح.

إن هذا هو النظام المريب أخلاقياً، الذي صنعه العالم الغني، لإدارة أوضاع عشرات الملايين من الناس في العالم الفقير ممن هربوا من منازلهم وأوطانهم، إنهم يقولون لهم ابقوا في أماكنكم، ونحن سندفع. ومع تزايد أعداد الأشخاص، الذين يسعون وراء الهروب من كوارث طبيعية أو صراع أو الاثنين معاً، أوضحت الدول الغنية أنها سوف تفعل كل شيء من أجل ضمان بقاء هؤلاء النازحين في أبعد نقطة ممكنة عن بلدانهم، وجعلهم عالقين في مطهر موجع معذّب فيما يسمى «دول العالم الثالث».

ألم تعد الالتزامات العالمية الكبرى، التي تعهد بها العالم لحماية الضعفاء العزّل في أعقاب الحرب العالمية الثانية تعني أي شيء؟ لقد بات العالم الغني متسامحاً بدرجة صادمة مع القسوة حتى يبعد اليائسين. لقد سافرت إلى مناطق في تركيا مع أحمد كنجو، وفي بداية الحرب، كان أحمد مذيعاً بمحطة إخبارية ناطقة بالعربية في سوريا، وتحديداً في حلب، لكن منذ هروبه مع أسرته إلى تركيا، يواجه صعوبة ومعاناة في كسب الرزق من عمله في المجال، وقد استعنت به للعمل معي مترجماً.

لقد دمّر الزلزال المبنى السكني الذي كان يقيم فيه مع زوجته وأبنائه الأربعة، وقد أرسل أسرته للإقامة مع شقيقه في منطقة أخرى للحفاظ على سلامتهم من توابع الزلزال، لكنه عاد إلى غازي عنتاب في تركيا من أجل العمل. وكان مع صديقه عبد القادر، وهو شاب أخبرني أنه كان قد فرّ من حلب بعد تعرّضه للضرب والإهانات والملاحقة من جانب أجهزة الاستخبارات.

قال أحمد: «إن العالم يعتقد أن السوريين المقيمين في تركيا في وضع جيد. لقد فتحوا ملجأ، لكنه في الحقيقة سجن». تجمعني بأحمد أمور تتجاوز مجال العمل، فجذوري تمتد في إثيوبيا، وهي بلد مثل سوريا يشتهر بإفراز اللاجئين. هربت أمي مع بداية حكم نظام ديكتاتوري عسكري ماركسي وحشي، وتزوجت رجلاً أميركياً، ومنحوني جواز السفر الأزرق الذي أتاح لي التحرك بحرية في العالم، والحصول على الوظيفة التي أتت بي إلى تركيا، وعيش حياة من الحرية. ما هو الشيء الذي يصنع فارقاً واختلافاً بين قصة حياتي وبين قصة حياة أحمد سوى الحظ الجغرافي؟ وربما يكون هذا هو الفارق بين حيواتنا جميعاً.

قطع صوت أجش لحظة صمت في المحادثة، متسائلاً: «هل لديك أي أسئلة لي؟»، وكان لإحدى النساء المسنات البالغة من العمر 90 عاماً، التي كانت تجلس في هدوء، وتنصت إلى محادثتنا وهي تستريح على أريكة يمكن تحويلها إلى سرير. لقد سألتها عن شكل الحياة في تركيا، فأجابتني قائلة: «لقد كنا نشعر بالأمان هنا لعدم قصف جوي، وعدم وجود حرب». مع ذلك كان من الواضح أن غياب الخوف لم يكن كافياً لصنع حياة. سألتها عن أكثر ما تفتقده، قالت إنه زيت الزيتون الذي كانت تعصره وتصنعه بنفسها من الأشجار الموجودة في حديقة منزلها. وأضافت قائلة: «لقد تركنا ذكرياتنا في سوريا».

هذا الحنين إلى البيت والوطن هو أمر لم يخطر ببال من يهاجمون وينتقدون المهاجرين على ما يبدو. أفكر في أمي، التي أصبحت مواطنة أميركية منذ عقود، وتخبرني بين الفينة والأخرى عن رغبتها في بناء منزل في قريتها في إثيوبيا. في كل بلد فقير زرته هناك منازل غير مكتملة البناء لأشخاص هاجروا، إنها مثل مستودعات تجسد وتحفظ حلم العودة. قليل هم مَن اختاروا مغادرة أوطانهم، فالأمر يصبح مفروضاً عليهم.

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وضع العالم نظاماً لحماية الناس الذين اضطرتهم ظروف الحرب والاضطهاد إلى الهروب. اللاجئ هو توصيف قانوني لشخص يهرب عبر حدود دولية بسبب اضطهاد أو صراع، وهو أمر يختلف عن الفئة الأكثر شمولاً للمهاجرين، وهم الأشخاص الذين ينتقلون من بلد إلى آخر لأسباب أخرى، كأسباب اقتصادية أو مادية تتعلق بالبقاء على سبيل المثال. لطالما كانت تلك الفئات أكثر اتساعاً مما نعترف به، لكن في عالم يعجّ بالصراعات والنكبات، يبدأ الفارق في التحول إلى فارق أكاديمي إلى حد كبير.

مثل الكثير من الالتزامات، التي أعقبت الحرب العالمية، تحوّل التزامنا تجاه اللاجئين بمرور الوقت إلى التزام نظري أكثر منه التزاماً عملياً. إنه رسمياً مسؤولية عالمية مشتركة، لكن على أرض الواقع يقع عبء استضافة أولئك الأشخاص بشكل كبير على الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل، مع دفع الدول الغنية للتكاليف. وتقوم تلك الدول في الداخل بعمل مسار ضيق للجوء يستبعد تقريباً الجميع استناداً إلى حيثيات سليمة مع الحفاظ على إمكانية، وإن كانت ضئيلة، لعبور قلة من المحظوظين عبر ثقب الإبرة. لقد أقرّت الولايات المتحدة وأوروبا بوجود فئة تسمى «لاجئ» جدير بحماية خاصة، لكن هناك عراقيل أمام حصوله على تلك الحماية المنيعة تقريباً. عوضاً عن ذلك، يعامل الأشخاص، الذين يسعون وراء إثبات جدارتهم بالحصول عليها، كالمجرمين إلى أن يثبت عكس ذلك.

ربما تكون حكومات الدول الغنية راضية تماماً عن هذه الصفقة، التي يتم بموجبها تزويد من اضطروا إلى الهروب من منازلهم وأوطانهم بالاحتياجات الأساسية للبقاء على نفقة دافعي الضرائب في الدول الغنية. مع ذلك لا يحظى هذا البرنامج الشحيح المتواضع، الذي يتعامل بعنف كبير مع الفكرة الأصلية للجوء، بقدر كبير من الدعم في صفوف مواطني العالم الغني. يبدو أننا نتجه نحو مستقبل يحمل طابع فلسفة هوبز نقبل فيه ببساطة المصير البشع لأشخاص محددين باعتباره سوء حظ جغرافي.

يبدو أنه لا يوجد أمامنا خيار سوى مواصلة السير في هذا الطريق القاتم الكئيب. لقد أصبحت سياسة الهجرة سامة بشكل كامل. في عام 2015 أعلنت أنجيلا ميركل، المستشارة الألمانية حينها، بجرأة في وجه مجموعة من اللاجئين الوافدين إلى أوروبا: «نستطيع إدارة الوضع». استقبلت ألمانيا أكثر من مليون شخص هارب من الصراع والاضطهاد، أكثرهم من سوريا. تمكنت ألمانيا من إدارة الوضع، لكن ثار الناخبون في أنحاء أوروبا، وأبرمت ميركل وقادة أوروبا الآخرون خلال العام التالي اتفاقاً مع تركيا لمنع تدفق المهاجرين.

لم يتخذ أحد آخر أي موقف أفضل، فمن بين 32 مليون لاجئ في العالم اليوم، يبلغ الحد الحالي لإعادة التوطين في الولايات المتحدة الأميركية 125 ألف شخص فقط. ولم تقترب الولايات المتحدة الأميركية عام 2022 من الوصول إلى هذا الحد، حيث لم يتجاوز عدد الذين تمت إعادة توطينهم 25 ألف لاجئ. عقدت إدارة بايدن الاتفاق مع المكسيك بعد ترحيب اهتياج سياسي، أذكاه الجمهوريون وحلفاؤهم في المنصات الإخبارية، بوصول عشرات الآلاف من الفنزويليين الهاربين من الانهيار الاقتصادي والسياسي في بلادهم.

يقول ديفيد أوين، فيلسوف يكتب كثيراً عن الأبعاد الأخلاقية والعرقية للهجرة: «من الواضح أن هناك استقطاباً شديداً في الآراء السياسية. اتجه مسار وضع السياسات نحو أقصى اليمين بدرجة كبيرة». من الصعب تصور قائد يتمتع بشجاعة أخلاقية اليوم لفعل ما فعلته ميركل عام 2015، حتى «الأخيار» في العالم الغني يريدون إغلاق الحدود.

لطالما صوّرت كندا، وجاستن ترودو، رئيس وزرائها الليبرالي، نفسها بأنها دولة عازمة على الترحيب باللاجئين والمهاجرين الماهرين لتعزيز القوة العاملة لديها، لكن الحقيقة هي أنه في مواجهة التدفق الكبير من الأشخاص الذين يعبرون الحدود الأميركية بشكل غير قانوني، تصرفت كندا مثل أي دولة أخرى. في نهاية مارس (آذار)، أبرمت واشنطن وأوتاوا اتفاقاً يسمح لكندا بإعادة عدد أكبر من الأشخاص الذين يحاولون عبور الحدود من الولايات المتحدة الأميركية.

* خدمة «نيويورك تايمز»



وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736







أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

التسويات الكبرى في الشرق الأوسط

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

قدر القائد أن يقود، والدولة الكبرى أن تؤثر، وهكذا تصنع السعودية في الشرق الأوسط، وكل التسويات والمصالحات والاتفاقيات التي تملأ الأخبار وتشغل الساسة دولياً وإقليمياً، تجري في سياق متصل ببعضه ويوصل إلى نتائج متضافرة تبين عن رؤية وغاية وطموح.

يعلم الجميع أن محاور المنطقة كانت ثلاثةً تصطرع؛ محور الاعتدال العربي والمحور الأصولي والمحور الطائفي، وتفاصيل الصراعات معروفة وقد أخذت عقوداً من الزمن واستنزفت ميزانيات بالمليارات، وبُنيت استراتيجيات متماسكة وجندت الآلاف المؤلفة من البشر، والسعودية بنهجها الجديد ورؤيتها المتجددة تجاوزت ذلك كله، فالمحور الأصولي احتفظت دوله بمصالحها وقيمتها في تركيا وقطر وتوافقت مع المحور العربي في مصالحات وتسويات مهمةٍ شهدها العالم وأقرّ بأهميتها للجميع، ففي المصالحات ليس ثمة رابح وخاسر، فالكل رابحون، ثم جاء الدور على المحور الطائفي، وقد تمّ توقيع اتفاقٍ تاريخي في بكين الصينية بينَ السعودية وإيران، لمصلحة الدولتين والشعبين، ثم توالت التسويات في سوريا واليمن.

حين تكون الأحداث كبيرة تكون مهمة توصيفها وشرحها شاقة فيصبح التكثيف والاختصار لازماً، فأحد ثوابت السياسة الكبرى؛ التغيير، وهو ما لا يدركه أصحاب الآيديولوجيات المختلفة ولا يتقنونه فيضيعوا في دهاليز السياسة وتشتتهم التفاصيل المتشابكة والملفات المتشعبة.

الثبات في السياسة جمود والجمود معيق للتطور، والتفكير خارج الصندوق على مشقته نافع حين تجتمع له الرؤية والإرادة، وقد مرت منطقة الشرق الأوسط بعقودٍ من الزمن تصطرع فيه المحاور والعالم يراقب ولا يتدخل إلا بقدر ما يحفظ التوازن بين تلك المحاور دون حلول خلاقةٍ أو اختراقاتٍ مهمةٍ، وقد تغيرت السعودية وتغيرت المنطقة، وعلى العالم أن يراقب ما يجري.

في سنيّات معدودةٍ، رأى السعوديون رأي العين وعوداً وأفكاراً وأماني وأحلاماً تتشكل أمامهم وتصبح معطيات واقعية ومشاريع قائمة يبنى عليها غيرها، وليس السعوديون من رأى ذلك، بل كل المنطقة والعالم معها، فالأرقام لا تكذب والنتائج تعلن عن نفسها بشكل يومي مذهلٍ في كل المجالات، واليوم، تشاهد شعوب المنطقة، ومن ورائها شعوب العالم، تشكل المنطقة مجدداً تحت مظلة واحدةٍ تسعى للسلام والمصالحة والنهضة والتقدم والرقي، وهو تحولٌ تاريخيٌ حقيقيٌ، يعد بما سماه ولي العهد السعودية في رؤيته للمنطقة «أوروبا الجديدة»، وذلك بالتغييرات الكبرى والسياسات المتكاملة والقرارات الشجاعة.

الفراغ السياسي معضلة كبرى، ولئن لم تعانِ المنطقة منه فقد عانت من اشتغال القوى الكبرى في العالم بأمور لا تعني المنطقة، وعانت عقوداً من عدم الالتفات الحقيقي لمشكلات المنطقة والسعي الفاعل لحلها، وقد عجزت الدول الغربية الحليفة عبر عقودٍ عن إحداث أي اختراقٍ، وقصارى جهدها كان في إبقاء التّوازنات بين الفرقاء حتى لا يطغى طرفٌ على طرفٍ، وفي ذلك استنزاف تاريخي لمقدرات المنطقة ودولها وشعوبها.

الدول القوية تصنع الفارق، والسعودية دولة قوية بشهادة خصومها قبل حلفائها، والسعودية الجديدة أصبحت أقوى، فمعايير القوة راسخة وهي في «رؤية 2030» واضحة، فالهوية والتاريخ والثقافة مظفرة ببعضها، والجغرافيا، وكون السعودية محور ربط القارات الثلاث، باتت من المسلمات في تفكير السعوديين، وتعداد المواطنين كبير ويزداد، واستقطاب الكفاءات سريع، ناهيك بالاقتصاد والاقتصاد الجديد والاستثمارات ذات الآفاق الرحبة.

> بدأت السعودية في ترتيب الأوضاع بالمنطقة لا فرضاً بالقوة بل تسويات ومصالحات واتفاقيات تضمن مصالح الجميع وتحقق أهدافاً أكبر وتبني أملاً بغاياتٍ أفضل للجميع

التحولات الكبرى التي شهدتها السعودية حولت عناصر القوة لديها من كامنة إلى فاعلة، من مسلمات يركن إليها إلى عناصر دافعة ومحركة، وعند اكتمال ذلك كله وانطلاقه بدأت السعودية في ترتيب الأوضاع بالمنطقة، لا فرضاً بالقوة، بل تسويات ومصالحات واتفاقيات تضمن مصالح جميع الأطراف وتحقق أهدافاً أكبر وتبني أملاً بغاياتٍ أفضل للجميع.

بعد الاتفاق السعودي - الإيراني ذهبت وفود سعودية لطهران وجاءت مثيلاتها للرياض، وبدأت الترتيبات تأخذ طابعاً يومياً بالقرارات والتنفيذ التفصيلي لاستعادة العلاقات، وبدأت الأوضاع في المنطقة تتجه إلى الهدوء، ووزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، ومعهم مصر والأردن والعراق، يجتمعون في جدة لترتيب عودة سوريا إلى الجامعة العربية، ووزير خارجية سوريا يزور جدة، والتأكيد مستمرٌ على وحدة الأراضي السورية واستقلال القرار السوري.

وفي اليمن، وبعد عقودٍ من الفقر والفساد والتيه وسنواتٍ من الحرب والصراعات الدامية، وبعد فشل الدول الغربية في إيجاد مخارج حقيقية للأزمة أخذت السعودية على عاتقها جمع جميع الأطراف ورسم خريطة طريق لحل مرضٍ لكل اليمنيين، وبدأت الوفود تتحرك، وبدأ تبادل الأسرى يتم على مرأى ومسمع العالم بأسره، والكل سعيدٌ بإيجاد مخرج ينفس احتقانات سياسية واجتماعية ومذهبية لإعادة بناء اليمن السعيد من جديد.

السؤال الجاد الذي يجب طرحه: إلى أي مدى ستصل هذه التسويات؟ وما نتائجها الفعلية التي ستبقى في المستقبل؟ وهل ثمة أطراف داخلية وخارجية ستعارضها وترفضها؟ أما المدى الذي يمكن أن تصل إليه فهو رهنٌ بصدق النوايا وتحقق المصالح ورؤية النتائج، ذلك أن النتائج تحتاج لسنواتٍ حتى تظهر للناس كافة وتشعر بها الشعوب، ولكن البدايات ستكون مشجعة وسريعة الأثر بمجرد التوقف عن السياسات المتصارعة والاستنزاف المتبادل، وهو ما يمكن أن يرسم تصوراً واقعياً لمستقبل أفضل.

وستبقى مشكلة رفض بعض الأطراف الداخلية والخارجية لهذه التسويات والمصالحات الكبرى، فهذه طبيعة التاريخ والبشر، فالدول والأحزاب والجماعات والرموز المتضررة سترفضها جملة وتفصيلاً، وستسعى لوضع العصي في دواليبها كلما سنحت فرصة ولاح خلافٌ، وهو ما سيحدث حتماً، ويبقى الرهان على أن تحقيق المصالح وضمان استمراريتها قادران على إلجام تلك الأصوات وتحجيم تأثيرها.

سؤال آخر مهمٌ: هل ستلغي هذه التسويات والمصالحات الماضي، وستنسي صراعاته المعقدة والمتشابكة والعميقة؟ بالتأكيد لا، فذلك لن يمحى من الذاكرة ولن يلغى من التاريخ، وكل الأمم والدول التي حققت التقدم أثبتت أنها قادرةٌ على التجاوز، والتجاوز لا يعني النسيان أو إلغاء التاريخ.

أخيراً، فصناعة الأمل والمستقبل تبدو مهمة شاقة في منطقة أدمنت الصراعات، ولكنها ليست مهمة مستحيلة بحال.

هذه التسويات والمصالحات والاتفاقات ليست وليدة الساعة ولم تحدث بين عشية وضحاها، بل هي عملٌ متقنٌ ودراسات مستفيضة ومفاوضات ليست باليسيرة، فيها كثير من التفاصيل والتعقيدات والتشابكات التي استمر النقاش حولها شهوراً، وربما سنين عدداً، حتى وصلت إلى هذه اللحظة التاريخية في منطقة سيطرت عليها الصراعات طويلاً وألهتها عن الأخذ بأسباب التقدم والرقي.

هل ستجيد الصين إدارة دورها العالمي حيث تعثّر المنافسون؟

إياد أبو شقرا

ما عادَ ثمة شكٌّ في أنَّ الصين فرضت حضورَها بوصفها «أولوية» في معظمِ الأجندات السياسية الدولية، سواءً بالنسبة لكل دولة مَعنيَّة أو للتحالفات السياسية والعسكرية والاقتصادية الكبرى.

ليس مهماً تحديدُ متى بالضبط حدثَ هذا التطورُ الاستراتيجي المهم. بل يكفي أن تختلفَ الأولوياتُ الأمنية والسياسية لـ«حزبي السلطة» في الولايات المتحدة، كما حدثَ في الانتخابات الرئاسية الأخيرة عام 2020 والتي قبلها عام 2016.

حينذاك، كما نذكر، شدَّد الرئيسُ السابق دونالد ترمب وحزبه الجمهوري على «الخطر الصيني» معتبراً الصينَ «المنافس» - بل «العدو» - المستقبلي للولايات المتحدة، في حين اعتبرَ الديمقراطيون أنَّ «روسيا - فلاديمير بوتين» لا تزال المنافس الأخطر.

ولاحقاً، ثمّة مَن قال إن ترمب تعمّد تضخيم خطر تحدّي الصين، وبضمن ذلك تحميلها مسؤولية فيروس «كوفيد - 19»، بهدفِ تحويل الأنظار عن علاقاتِه الخاصة بالروس... والتغطية عليها. ولكن في أعقاب الحربِ الأوكرانية، اعتبر قادة الحزب الديمقراطي أنَّهم كانوا على حق في مواصلة الشك في نيّات موسكو والحذرِ من أطماعِها السياسية. مع هذا، فإنَّ الجمهوريين، الحريصين على التكتّم على طبيعة علاقات رئيسهم السابق بموسكو والتقليل من شأنِ تهديدِها للأمن القومي الأميركي، سرعانَ ما أثاروا موضوع تايوان وأمنَ حوض المحيط الهادي، ناهيك من سجل ممارسات في إقليمي التيبت وسنكيانغ - ويغور الذاتيي الحكم.

في أي حال، تشكيلُ أي من القوتين العظميين الشيوعيتين سابقاً حالة تحدٍ لـ«الأحادية القطبية» الأميركية... ما عاد أمراً يقدّم أو يؤخّر. ذلك أنَّ مختلف المؤشّرات على مسرح السياسة الدولي تبيّن أنَّ هذه «الأحادية القطبية» اهتزّت بالفعل، كي لا نقول تلاشت. وأيضاً بكين وموسكو ليستا في وارد التفريط فيما تريانه ضعفاً في الإرادة السياسية لواشنطن، واختلالاً في إدارة علاقاتها الخارجية حتى بأقرب حلفائها.

هذا الواقع، في ضوء تتابع الأحداث، يصدق على أوروبا الغربية وأميركا اللاتينية كما يصدق على دول الشرقين الأوسط والأقصى. وهنا لا يجوز بأي شكل تناسي «الاختراقات» الصينو - روسية الجريئة في «أفريقيا جنوب الصحراء»، ذلك الحيّز الجغرافي والبشري والاقتصادي الضخم الذي هيمنت عليه القوى الاستعمارية الأوروبية القديمة (وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا) وقوة «الاستعمار الجديد» الولايات المتحدة... منذ مطلع عقد الستينات من القرن الماضي.

في هذه الأثناء، نرى أنَّ شروطَ اللعبة تتغيّر، ومعها تتغيّر التكنولوجيا المستقبلية المتطورة، التي دفعت واشنطن - خاصة - إلى تقليص اهتمامها بالصناعات التقليدية من أجل التركيز على الأبحاث العلمية وتقنيات المستقبل من الرقمنة والمعلوماتية إلى الذكاء الصناعي.

وبالتوازي، نجد أنَّ الصين، على الأقل، تدخل هي الأخرى حلبة تقنيات المستقبل بخطى كبيرة وطموح أكبر. ويكفي تذكر كيف أدّى الإغلاق الذي فرضته السلطات الصينية مطلع 2020 بعد انتشار «كوفيد - 19»، إلى تعطّل العمل في مرافق صناعية كبرى حتى في الدول المنافسة للصين، كاليابان؛ حيث توقف إنتاج السيارات لبعض الوقت، بسبب نقص الشرائح وشبه الموصلات والبرمجيات المستوردة من الصين. وطبعاً، يضاف إلى ما سبق، الدور البارز - والمقلق أمنياً للحكومات الغربية - الذي يلعبه حالياً تطبيق «تيك توك» الصيني.

> بعد التجربة الأوكرانية بدا واضحاً أن الشق الاقتصادي من التحدي الصيني ليس إلا جزءاً من تحدٍّ أوسع وأشمل لكونه يتكامل مع تطوّر الممارسات السياسية لبكين

لكن، بعد التجربة الأوكرانية، بدا واضحاً أنَّ الشق الاقتصادي من التحدّي الصيني ليس إلا جزءاً من تحدٍّ أوسع وأشمل، لكونه يتكامل مع تطور الممارسات السياسية لبكين. وبالتالي، من العبث اليوم تجاهل الاعتبارات السياسية لدى النظر إلى الاستراتيجية، التي أعلنها الرئيس الصيني شي جينبينغ عام 2013، والقاضية بإنشاء ممرّات ومحطات تنفتح معها الصين على أسواق العالم وعواصمه انطلاقاً من آسيا، ووصولاً إلى أوروبا، وتعيد إلى الأذهان إرث «طريق الحرير».

وبالفعل، أبصر مشروع «الحزام والطريق» - أو «طريق الحرير الجديد» - النور عام 2015. ومنذ ذلك التاريخ، إلى اليوم تسير بكين قُدماً في مسيرة انفتاح وتوسّع و«تربيط» طموح وفق إيقاع سريع، لم يُبطأ مؤقتاً إلا في مطلع عام 2020 إثر الإغلاق الذي فُرض من أجل احتواء «كوفيد - 19» ومخاطرها وعواقبها المعيشية والاقتصادية.

الجانب السياسي هو الآن محوَر اهتمام القيادات العالمية، القريبة من تفكير بكين أو القلقة من طموحها. وأمس، وصل إلى العاصمة الصينية في زيارة رسمية لويس إيناسيو لولا، رئيس البرازيل ثانية كبرى دول القارة الأميركية بعد الولايات المتحدة، وكبرى دول أميركا اللاتينية، وعضو مجموعة «البريكس» (مع الصين والهند وروسيا وجنوب أفريقيا).

وقبله، توافدَ على بكين عددٌ من القادة الغربيين، بينهم المستشار الألماني أولاف شولتز والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين. وفي المقابل، زار الرئيس الصيني شي موسكو حيث التقى «حليفه» الرئيس فلاديمير بوتين.

هذه الاتصالات الناشطة تنطلق من حالة «لا توازن» غربية تزداد فيها علامات الاستفهام حيال:

1- مدى التضامن الأوروبي والأطلسي إزاء حرب بوتين في أوكرانيا.

2- قدرة واشنطن على المناورة والردع والحسم، وكذلك تفهّم حساسيات وانشغالات الحلفاء، مع بدء العد التنازلي للانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة.

3- نجاح الصين - بعد تثبيت الرئيس شي موقعه في السلطة - في تعزيز دورها السياسي خارجياً، وهي التي اكتفت طويلاً ببناء علاقاتها الخارجية عبر التعاملات الاقتصادية.

4- عودة الحرارة، ولو من منطلقات تكتيكية حالياً، إلى محور موسكو - بكين وسط الاهتمامات المشاركة إقليمياً وعالمياً.

المعلّقون الغربيّون توقّفوا طويلاً خلال الأيام الفائتة أمام مشهد الانقسام في المواقف الأوروبية، بين الميل إلى التعامل مع بكين بندّية وحزم كما جاء على لسان فون دير لاين، والميل إلى المهادنة والمسايرة كما استشفّ الرئيس الصيني من كلام ماكرون.

من جهة ثانية، فإنَّ تصوّر بكين لـ«ضعف» الجبهة المقابلة تزكّيه معطيات أخرى في طليعتها ما تعانيه أبرز الحكومات الغربية، كلٌّ على حدة، في ساحتها السياسية الداخلية.

فالحكومة الألمانية تبقى «حكومة ائتلافية» لا تستطيع تجاوز أي من مكوّناتها. والرئيس الفرنسي خرج للتوّ من معركة مريرة غير محسومة (على المدى البعيد) حول سن التقاعد. والحكومة البريطانية المحافظة تخوض انتخابات محلية بينما تشير استطلاعات الرأي العام إلى انهيار نسبة تأييدها لنحو 26 في المائة فقط مقابل ما بين 48 و50 في المائة للمعارضة العمالية.

بل حتى رئيسة حكومة فنلندا، التي قادت مؤخرا عملية ضم بلادها إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو» بسبب حرب أوكرانيا، خسرت الانتخابات وخرجت من المشهد.

سلامة موسى من منظور الشيخ الغزالي زعيم عصابة!

علي العميم

أول كاتب إسلامي صرف هاجم سلامة موسى هجوماً دينياً إسلامياً في كتاب، هو الشيخ محمد الغزالي في كتابه «من هنا نعلم» الذي صدر في نوفمبر (تشرين الثاني) 1950.

كتابه هذا مع أنه كتبه رداً على كتاب خالد محمد خالد «من هنا نبدأ»، إلّا أنه ضم إليه مقالات قصيرة كان قد نشرها في مطبوعة من مطبوعات الإخوان المسلمين تحت عنوان «بين الهلال والصليب».

وهذه المقالات القصيرة كانت رداً على حملة على جماعة الإخوان المسلمين شنها سلامة موسى. وكان سلامة موسى العلماني، والديني القمص سرجيوس سرجيوس مع جماعة من القبط، يشنون حملة على الإخوان المسلمين بين فترة وأخرى، في جريدة «مصر» ومجلة «المنارة المصرية» في عقدي الثلاثينات والأربعينات تختلف أسبابها من فترة إلى أخرى. وثمة حملة من حملات سلامة موسى يرجع تاريخها إلى عام 1946 تأذى منها الشيخ حسن البنا مرشد جماعة الإخوان المسلمين، فهرع إلى بطريرك الأقباط يوساب الثاني مستغيثاً به ليوقفها.

جماعة «شباب محمد» التي هي جماعة دينية أكثر تشدداً من جماعة الإخوان المسلمين ومنافسة لها، عابت على حسن البنا هذا التصرف، واعتبرت تصرفه هذا مهيناً للإسلام والمسلمين!

مقالات الشيخ محمد الغزالي القصيرة عن سلامة موسى في الحملة المضادة التي شنها عليه، لم أتوصل إلى تاريخ كتابتها على وجه التحديد الدقيق؛ لأنها كانت رداً متأخراً على جدل احتدم بين سلامة موسى وبين الإخوان المسلمين عام 1949.

وأظنها كانت قبل أشهر من شروعه في الرد على كتاب خالد محمد خالد «من هنا نبدأ»؛ أي إنه نشرها في عام 1950. أقول بهذا التاريخ استناداً إلى تاريخ صدور كتاب في هذا العام، سيأتي الحديث عنه فيما بعد.

مهّد الغزالي لهجومه الإسلامي على سلامة موسى، والذي جعله هجوماً إيمانياً عاماً على الإلحاد، بالقول: «إن هناك يهوداً لا يعرفون موسى ولا التوراة! هل قرأت الدعوة التي وجهها أينشتاين إلى أخطر المؤتمرات العلمية يطالبها أن تحارب فكرة الألوهية وتنقي الأذهان من هذه الخرافة؟ ويعتبر النجاح - في محاربة الله - أكبر كسب تحرزه الإنسانية!»، ثم توجه في خطابه إلى القارئ، فسأله: «هل هذا يهودي؟ وهل يسمع لمثله رأي في التعاون بين أهل الدين؟ ثم تنزل من قمة العلم الطبيعي حيث يوجد هذا العالم الملحد، وتهبط إلى السفح فترى محمد التابعي، المسلم - كما يقال - وسلامة موسى المسيحي - كما يقال - فإذا بكلا الشخصين يدعو بقوة وحماسة إلى قرار البغاء وإباحة الزنا! ولا عجب، فلا هذا ولا ذاك يؤمن بالله أو يصدّق باليوم الآخر. وليكن هذان الشخصان من رجال الصحافة أو السياسة، لكنْ كلاهما في شؤون الأديان لا يسمع إلّا يوم يسمع رأي الشيطان في شؤون الوحي!

ومع ذلك فالوقاحة تجعل سلامة موسى يكوّن عصابة من الشطّار والصغار لترسم خطوط التعاون بين المسلمين والأقباط في مصر.

إننا نستريح من صميم قلوبنا إلى قيام اتحاد بين الصليب والهلال، بيد أننا نريده تعاوناً بين المؤمنين بعيسى ومحمد لا بين الكافرين بالمسيحية والإسلام جميعاً.

والذين يخوضون في العلاقات بين عنصري الأمة المصرية - كما يصفونها - صنف من الناس لا نطمئن إلى تقواه ولا إلى ابتغاء وجه الله!

ومن فترة طويلة و(عصابة سلامة موسى)، تعكر المياه، لتصيد فيها، وقد استهدفت لإثارة الضغائن بين المسلمين والأقباط:

1- هدم الإسلام بإعلان حرب متواصلة على شريعته ومحاولة إرغام المسلمين على تركها ونسيان أحكامها.

2- هدم المسلمين أنفسهم بإغراء القلة القبطية أن تحكمهم وتستأثر دونهم بالنصر الأكبر من المناصب والوظائف العامة.

وسنسوق في المقالات المقبلة الشواهد على هذه النوايا الخبيثة من كلام العصابة التي يتزعمها حضرة سلامة موسى أفندي المسيحي ظاهراً، وذو الباطن الذي فضحته الأيام!».

في مستهل المقال الذي تلا هذا المقال الذي أوردت منه مقتطفاً، قال الغزالي: «إنها مؤامرة على الأديان كلها، وإن كانت في ظاهر الأمر حملة ضد الإسلام وحده ورداً لشعائره وشرائعه، وغضاً من مكانته وجدواه على الناس والحياة.

و(عصابة سلامة) في كيدها لدين الله تتبع المبدأ المشهور في الدعايات المهرّجة الباطلة؛ مبدأ: (اكذب ثم اكذب ثم اكذب؛ فسيقع في أذهان الناس من هذا الكذب المتلاحق شيء ما).

وقد دار محور كذبها في الأيام الأخيرة على أن المسلمين أعداء للأقليات التي تعيش بينهم(!)، وأن الكثرة المسلمة في مصر تكنّ السوء لغيرها (كذا)».

ما نشره الغزالي في مقالات قصيرة تحت عنوان «بين الهلال والصليب» أعاد نشره في كتابه «من هنا نعلم» في العنوان نفسه، لكنه نشره كمقال متصل يمتد من صفحة (113) إلى صفحة (134) في الكتاب.

وقد يستشف القارئ أن هذا المقال المتصل عبارة عن أكثر من مقال قصير من قوله السابق: «وسنسوق في المقالات المقبلة الشواهد ... ».

يقول الشيخ الغزالي في مقاله «بين الهلال والصليب»: «وقد نقل كتاب طائش - نشرته هذه العصابة - نقل كلاماً لإسماعيل صدقي باشا بصورة الاتجاه الإلحادي في حكم هذه البلاد».

الشيخ الغزالي يعمّي على اسم الكتاب، ولم يعمّ على الجهة التي نشرته وموّلت نشره، فهي - كما يزعم - عصابة كوّنها سلامة موسى من الشطّار أو الصغار، لترسم خطوط التعاون بين المسلمين والأقباط في مصر، مع أنها - كما يزعم في فقرة أخرى - عصابة مأفونة من الملحدين المبغضين لله ورسله كافة. وفي رواية من رواياته قال: إنها عصابة ماجنة!

استخدم الشيخ الغزالي تعبير «عصابة سلامة» في مقاله مرة واحدة، وفي أوله، ثم بعد ذلك اختصر هذا التعبير إلى «عصابة سلامة» واستخدمه مرات عديدة. في اختصاره لهذا التعبير واختيار اسمه الأول «سلامة» لا اسمه الثاني «موسى» الذي هو اسم نبي، فن وبراعة؛ إذ تشعر مع هذا الاختصار أنها - فعلاً - عصابة، يتزعمها فتوّة اسمه سلامة، انقلب من كونه فتوّة إلى قاطع طريق!

قدّم الشيخ الغزالي لكلام إسماعيل صدقي باشا الذي نقله كتاب، قال عنه: كتاب طائش نشرته «عصابة سلامة»، قدم لكلامه بقوله: «قال الباشا - الذي لا دين له: يجب أن نباعد بين سياستنا وبين الاتجاه الديني. لقد بدأت تصطبغ بصبغة دينية. وهذه نعرة قديمة انتهت من مئات السنين. ولم تعد السياسة العربية والإسلامية تلائم العصر الحاضر، بل إن سياستنا قامت في الماضي على غير هذا الأساس. فمحمد علي الكبير - ذلك الرجل البارع - كان يتطلع إلى الغرب وكانت إصلاحاته غربية، ومن بعده إسماعيل. وكذلك كان الملك فؤاد، بل إن سعد زغلول خريج الأزهر لم تكن سياسته عربية ولا إسلامية، بل كانت مصرية خالصة تتجه نحو أوروبا. فلماذا نتجه اليوم هذا الاتجاه الإسلامي؟ وأي مصلحة لنا فيه؟!».

من المحبط أن الشيخ الغزالي، لم يذكر تاريخ العام الذي قال إسماعيل صدقي باشا فيه كلامه هذا. فلو ذكره لعرفنا أنه قد قاله في فترة حكومته الأولى (20 يونيو/ حزيران 1930 - 22 سبتمبر/ أيلول 1933)، أو أنه قد قاله في فترة حكومته الثانية (17 فبراير/ شباط 1946 - 9 ديسمبر/ كانون الأول 1946).

كان من المهم معرفة العام الذي قال فيه كلامه؛ لأنه في الفترة الأولى لحكومته، تحالف الشيخ حسن البنا معه، تحالف معه مع سعي القوى الوطنية لإسقاط حكومته. وقد جنى الشيخ حسن البنا من تحالفه معه انتشاراً لدعوة الإخوان المسلمين ومكاسب أخرى، أبرزها نقل مقر جماعته من بلدة نائية، هي الإسماعيلية، إلى سُرّة مصر، وهي القاهرة.

ولأنه في حكومته الثانية كان الشيخ حسن البنا مؤيداً لاختيار الملك فاروق له، رئيساً للوزراء، رغم أن القوى الوطنية رافضة هذا التعيين؛ لأنه عندها هو عدو الدستور وعدو الشعب. وقد قبض الشيخ حسن البنا ثمن هذا التأييد، كزيارته بعد تعيينه لمقر الجماعة، وترخيص - كما يقول ريتشارد ميتشل في كتابه «الإخوان المسلمون» - بإصدار الصحيفة الرسمية للجماعة «جريدة الإخوان المسلمون» التي بدأت تصدر منذ مايو (أيار) 1946، وامتيازات في شراء ورق الطباعة بالأسعار الرسمية، والتي تعني توفير من 20 إلى 30 بالمائة من أسعار السوق السوداء، وامتيازات مخصصة للجوّالة، كاستعمال الزي القومي الذي يتم شراؤه بسعر مخفّض، واستخدام المعسكرات والتسهيلات الحكومية، ومنحها قطعاً من الأرض لإقامة المباني اللازمة في المناطق الريفية.

وفي تعداده لهذه الأثمان يضيف ريتشارد ميتشل لها ثمناً آخر مهماً، فيقول: «كذلك كان واضحاً أن تعيين محمد حسن العشماوي، الذي دعا منذ وقت طويل إلى إقرار التعليم الديني في المدارس الدينية، والصديق المخلص للجماعة، في منصب وزير التعليم (المعارف) في حكومة صدقي، قد جاء منسجماً مع نفس السياق من الأحداث».

ويختم تعدادها بذكر الثمن الأخير الذي دفعه إسماعيل صدقي للإخوان المسلمين، فيقول - موضحاً طريقة دفعه: «أما الإعانة المالية، فالأرجح أنها لم توجّه للجماعة على نحو مباشر، وإنما تم تمريرها من خلال وزارتي التعليم والشؤون الاجتماعية بوصفها مساهمات أو إعانات حكومية مشروعة للخدمات التعليمية والاجتماعية الخيرية للجماعة».

وأضيف إلى ما قاله ريتشارد ميتشل: أن محمد حسن العشماوي حينما عينه إسماعيل صدقي في 17 فبراير 1946 وزيراً للمعارف العمومية، كان ابنه حسن الموظف في النيابة والقضاء منضماً للإخوان المسلمين قبلها في حدود العامين، وما لبث منير الدلة صديق ابنه حسن منذ أيام دراستهما في كلية الحقوق، والموظف في مجلس الدولة، أن تزوج ابنته آمال في عام 1947. وفي هذا العام انضم منير الدلة وزوجته آمال العشماوي إلى الإخوان المسلمين بتأثير من أخيها حسن. وقد وصف انضمام زوجها إلى الإخوان المسلمين - كما يقول ريتشارد ميتشل - بأنه إدخال الكاديلاك والأرستقراطية إلى قلب الحركة. آمال وأخوها حسن هما أيضاً ينتميان إلى طبقة البرجوازية العليا. وكان بيتهما العائلي رغم ما يتخلّله من جو ديني، بيتاً متمدناً وعصرياً. وهذا ما يفسر لنا أن التي زفتها إلى زوجها صاحبة أكبر وأرقى مرقص في مصر حينها، وهي الراقصة بديعة مصابني صاحبة «كازينو بديعة»، وقد شاركت معها في الزفة الراقصة فتحية شريف التي تعمل في الكازينو الذي تملكه بديعة مغنية ومونولوجست.

ولموقعهما الاجتماعي والطبقي احتل حسن ومنير سريعاً موقع الكفة الراجحة في صفوف قيادات حركة الإخوان المسلمين مع أنهما متأخران في الانضمام إليها.

ولآمال العشماوي منذ انضمامها لهذه الحركة أدوار مهمة وخطرة في تاريخ الإخوان المسلمين قبل ثورة 23 يوليو (تموز) 1952 وفي أثناء فترة حكمها؛ حكم هذه الثورة.

سقت المعلومات السابقة عن تحالف الإخوان المسلمين مع حكومتي صدقي باشا؛ لأسأل سؤالاً سياسياً وعقدياً، وهو: هل الإخوان المسلمون تحالفوا مع حكومة إسماعيل صدقي باشا الأولى والثانية، لأنه - كما قال الغزالي عنه - باشا لا دين له، أو أنهم تحالفوا معه لأنه، كما قال عنه - إبان حكومته الثانية - قولة مشهورة للقيادي الطلابي الإخواني، وخطيب الإخوان المسلمين في جامعة الملك فؤاد، مصطفى مؤمن، في صد مظاهرات طلابية إسماعيل صدقي، مستشهداً بآية قرآنية، لإسقاطها عليه، وهي: (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً)؟!

بعد أن نقل الشيخ الغزالي لنا كلام إسماعيل صدقي باشا من كتاب ناقل لكلامه، قال مباشرة: «يقول الدكتور زغيب - وهو من أعضاء العصابة - هل بعد هذا كلام واضح صريح من رجل كان فريداً في ذكائه، وحيداً في تفكيره، ممتازاً في بعد نظره ورجاحة عقله...؟»، ثم علّق على هذا الكلام بقوله: «هذا الكلام هو قرة عين سلامة موسى وعصابته. وكل معول ينقض بنيان الإسلام، فهو في نظره مسلك ينطوي على الفهم والحصافة، ويدل على التقدم والارتقاء. فإذا قال أحد: إن لله وحياً ينبغي أن يطاع، انبعث صوت هذا الغر يطلب النجدة من أوروبا وأميركا قائلاً: الأقلية في خطر!

وقد علمت أن تحدث هذا الشخص عن الأقباط خدعة تستر وراءها أخبث النوايا نحو التوراة والإنجيل والقرآن».

بطريقة غير مباشرة، يشير الشيخ الغزالي إلى أن الدكتور زغيب هو مؤلف الكتاب الطائش الذي نشرته «عصابة موسى».

مع زيادة الشيخ الغزالي بالتعريف به، بأنه «عضو في عصابة موسى»، ومع معرفتي بأسماء ثلة من الأقباط، لاهوتيين وعلمانيين، الذين كتبوا في المسألة القبطية وعنها، إلّا أنني لم أتعرّف على من هو «زغيب»، ولم أدر هل «زغيب» اسمه الأول أو اسمه الأخير.

شغلني التعرّف أكثر على اسمه الكامل، لأصل إلى اسم كتابه الطائش الذي عمّى الشيخ الغزالي على اسمه؛ إذ إنني لا أعرف دار نشر في مصر اسمها «منشورات عصابة سلامة موسى» أو «منشورات عصابة موسى» لأبحث فيها عن كتاب ألّفه دكتور اسمه الأول أو اسمه الأخير «زغيب».

في فقرة بعيد منتصف المقال عرفت أن اسمه كاملاً، هو زغيب ميخائيل، وأنه صعيدي قبطي.

وفي فقرة متأخرة من المقال عرفت معلومة ثالثة عنه، وهو أنه من أبي قرقاص. ووقتها كانت بلدة ولم تكن مدينة. وعرفت أن الشيخ الغزالي سبق له أن عمل بها.

وسأورد لكم نص هذه الفقرة: «والغريب أن الدكتور زغيب الذي يستغيث من الحجر (يقصد الحجر على بناء الكنائس) رجل من بلدة أبي قرقاص. وقد كان من المصادفات الحسنة أني عملت في مركز أبي قرقاص هذا واعظاً نحو العام. وإني لأستغرب كيف يقول هذا الكلام مع أن أبا قرقاص تضم 70 في المائة من سكانها مسلمين و30 في المائة أقباطاً. ومع ذلك فيها مسجدان وخمس كنائس فقط! وبها كذلك إرسالية تبشيرية من فرنسا، فهل هذه النسبة الصارخة دليل الحجر على إنشاء الكنائس أم دليل السرف في إقامتها».

بعد توفر المعلومات الثلاث عن الدكتور زغيب، عرفت أن اسمه ميخائيل زغيب لا زغيب ميخائيل، وأن اسم كتابه هو: «فرّق تسد: الوحدة الوطنية والأخلاق القومية»، صدر بالقاهرة من دون ناشر عام 1950. والكتاب سجل للمشكلات التي واجهها الأقباط من بداية القرن الماضي إلى وقت تأليف الكتاب. والمؤلف طبيب، وقد توهمت وأنا أقرأ مقال الغزالي أنه دكتور في علم نظري أو في علم تطبيقي. وكان هذا الطبيب يعمل في أبي قرقاص مديراً للمستشفى الأهلي فيها.

هذا الكتاب هو الكتاب الوحيد الذي ألّفه. وكتابه هذا كتاب مغمور لم ينل ما يستحقه من معرفة به عند المهتمين بالمسألة الطائفية في مصر وفي العالم العربي. ولو أحصينا عدد الذين رجعوا إليه من الباحثين، فلن يتعدوا عدد أصابع اليد الواحدة.

وقد وجدت أن الكاتب والباحث سامح فوزي يسمي الطبيب القبطي ميخائيل زغيب، صاحب كتاب «فرّق تسد: الوحدة الوطنية والأخلاق القومية» - كما يسميه الشيخ محمد الغزالي - بزغيب ميخائيل في معلومة كررها عن هذا الكتاب وعن صاحبه في جريدة «الحياة»، ثم في جريدة «الشروق»، ثم في جريدة «الشرق الأوسط».

في جريدة «الحياة» وفي جريدة «الشروق» ذكر عنوان الكتاب الأساسي (فرّق تسد) ولم يذكر عنوانه الشارح (الوحدة الوطنية والأخلاق القومية). وفي جريدة «الشرق الأوسط» ذكر عنوانه الأساسي مع عنوانه الشارح. وحينما ذكر معلومته عن الكتاب لأول مرة في جريدة «الحياة» لم يكن في حوزته نسخة من الكتاب، وهذا ما حدثنا به في مقاله الذي رثى به حمدي رزق، وهو مقال «يا رب ارحم حمدي رزق» المنشور في جريدة «الشروق»؛ إذ قال: «أتذكر أنني كتبت عن هذا الكتاب مقالاً، ثم بعد أيام وجدت أن من يطلبني على الهاتف، هو حفيد الكاتب زغيب ميخائيل، وطلب لقائي في أحد أندية مصر الجديدة، وكرّمني بإعطائي نسخة أصلية من الكتاب. وروى لي أن جده اضطر أن يترك (أبو قرقاص) بعد هذا الكتاب، حيث تعرّض منزله للاعتداءات، وجاءوا إلى القاهرة».

الشيخ محمد الغزالي أسرف في ذم الدكتور زغيب، وأسرف في ذم كتابه، وأساء كثيراً إليه وإلى كتابه الذي عمّى على اسمه، والقبطي سامح فوزي أشاد بالكتاب وبصاحبه، لكنهما - يا للمفارقة - اجتمعا على قلب اسمه!

فهل اسمه، كما كتبه الشيخ محمد الغزالي في منتصف القرن الماضي، وكما كتبه سامح فوزي في العقد الأول وفي العقد الثاني من القرن الحالي، هو الاسم الصحيح، أو أن ميخائيل زغيب هو اسمه المقلوب؟

الإجابة الحاسمة هي عند حفيده.

في معلومته عن الكتاب ذكر سامح فوزي أن سلامة موسى هو الذي كتب مقدمة للكتاب. ونستفيد مما ذكره أن الشيخ الغزالي عينه عضواً في «عصابة موسى» التي اخترعها، وادعى أن هذه العصابة المخترعة هي التي نشرت كتابه، مع أن كتابه طُبع من دون ناشر، لمجرد أن سلامة موسى كتب مقدمة للكتاب.

وبطريقة أشد إعتاماً من الطريقة الأولى، التي - على الأقل - فيها بصيص من نور خافت، قال الشيخ الغزالي: «وفي كتاب آخر نشرته هذه العصابة جاءت هذه العبارة: إننا عانينا مذبحة فلسطين، ولم نزل تحت تأثير فكري عنصري. واستجابة لإثارة طائفية. ومن العبث أن نخفي ذلك ونتجاهله»، ثم ناقشه مناقشة صاخبة على قوله هذا وعلى قول آخر له، فيها سباب مقذع لهذا القبطي المجهول.

في آخر مقاله يورد الشيخ الغزالي مقتطفاً من مقال كتبه الدكتور حنا حنا يرد فيه على متعصبة الأقباط.

ومما قاله الدكتور حنا حنا في هذا المقتطف: «إن ما يشتكي الأقباط منه في هذه الآونة، وما يردده هذا الشاب في صحيفته صباح مساء، حتى جعل أشد الأقباط قومية وحماسة يملّون قراءة ما يكتب. والله يعلم أنه لا يقصد سوى أن يصبح بطلاً، وما هكذا يصبح الرجال أبطالاً».

عرّف الشيخ الغزالي في هامش هذه الصفحة من كتابه بهذا الشاب، بأنه «عضو في عصابة سلامة موسى المعروفة».

في الأولى تستّر على اسم كتاب وعلى اسم صاحبه، مع أنه يعلم أن الذين نشروه هم عصابة يتزعمها سلامة موسى!

وفي الثانية تستّر على اسم الشاب الذي رد عليه الدكتور حنا حنا، مع علمه أنه «عضو في عصابة سلامة موسى».

في القانون الجنائي يعد ما فعله الشيخ الغزالي، جناية. وللحديث بقية.



القضية الكردية والخيار السلمي

كفاح محمود

بعد سنوات مريرة وطويلة من النضال المكلف والغالي الثمن، حقق الكُرد بعد انتفاضات وثورات وحروب قاسية ومئات الآلاف من الضحايا والدمار لمدنهم وقراهم، نوعاً من الحكم الذاتي الضعيف بعد اتفاقية مارس (آذار) 1970م مع حكومة أحمد حسن البكر، لكنها سرعان ما تخلّت عنها؛ وذلك بفرضها قانوناً بالحكم الذاتي من طرفٍ واحد، والذي تسبب في انهيار التحالف بين الحزبين «البعث العربي الاشتراكي» و«الديمقراطي الكردستاني»، لكي يبدأ صراع دموي استمر قرابة عام كامل، انتهى بتوقيع اتفاقية 1975، بين إيران والعراق في مؤتمر القمة الإسلامي بالجزائر، تخلت فيها إيران عن مساندتها للحركة الكُردية، طالبةً من زعيمها إيقاف الحرب، وهذا ما حصل فعلاً، ولكن لم يستمر أكثر من سنة واحدة لتبدأ انتفاضة أخرى توجت باستقلال ذاتي إثر غزو العراق للكويت وصدور قرار مجلس الأمن الدولي 688 الذي حرّم أي وجود عسكري عراقي أرضاً وجواً في المنطقة شمال خط 36 التي تكاد أن تشمل معظم إقليم كُردستان الحالي. ورغم أنّ المعاناة كانت عظيمة كما وصفها الزعيم الكُردي مسعود بارزاني: (بالاضطهاد والظلم المستمر ضد الكُرد، والتي أدت إلى أعمال قتل وحروب ونزاعات لكن الكُرد تمكنوا من البقاء)، هذا الإصرار على البقاء وعدم الانكسار أفضى إلى تمتع الإقليم باستقلال ضمّنه الدستور العراقي الدائم الذي تمّ تشريعه بعد انهيار نظام صدام حسين في أبريل (نيسان) 2003، إثر احتلال الولايات المتحدة الأميركية للعراق.

لقد شارك الكُرد في تشكيل الحكومة العراقية وقبلها البرلمان العراقي، بضمانة دستور اعترف بإقليم كُردستان ومؤسساته التشريعية والتنفيذية والقضائية وكل ما صدر عنهم من قوانين وتشريعات، وبذلك وضعت خارطة حل القضية الكُردية في هذا الجزء من كُردستان بالشراكة في دولة اتحادية ديمقراطية تعددية، إلا أن ذلك أثار مخاوف كل من تركيا وإيران وسوريا من مغبة ونتائج هذا الحل، وتأثيراته على الأجزاء الأخرى الملحقة بتلك الدول، خاصةً أنها تعاني من انتفاضات وثورات وصراعات سياسية ودموية، مع حركات وأحزاب انبثقت في تلك الأجزاء مطالبة بذات المطالب؛ ذلك القلق الذي جعل الدول الثلاث تتعامل بتوجس وأحياناً بعدائية وعدم اعتراف بالتغييرات التي حصلت، كما تفعل تركيا بعدم استخدام الاسم الرسمي والدستوري (إقليم كُردستان العراق)، مستبدلةً إيّاه بمصطلح آخر ينم عن عدم الرضا والقبول وهو (إقليم شمال العراق)، ومظاهر التخوف ذاتها بانت في كل من إيران وسوريا، إلّا أن هذا القلق والتوجس وعدم الرضا ما برح أن ضعُف تدريجياً أمام التقدم السريع للدبلوماسية الكُردية التي قادها مسعود بارزاني، الذي فتح قنوات للتواصل والتعاون بين الإقليم الناشئ وبين كل من تركيا وإيران وسوريا، خاصةً في المجال الاقتصادي والاستثماري، إضافةً إلى طمأنتهم بعدم التدخل في شؤونهم الداخلية، بل العمل من أجل إيقاف حدة الصراع بينهم وبين معارضيهم في حزب العمال، حيث نجح بارزاني في إقناع الطرفين بالتفاوض الذي أفضى إلى توقف العمليات الحربية لأكثر من سنة.

وفي الجانب الإيراني أيضاً نجح الإقليم في طمأنة الإيرانيين، بأنه كيان إيجابي وتجربته مدنية ناجحة، وهي بالتالي شأن عراقي بحت، يعود نجاحه للعراقيين الذين شرعوا دستوراً ضمن فيه حقوق كافة المكونات ومنها المكون الثاني بعد العرب في إقليم كردستان، الذي أرسى حلاً قانونياً وسياسياً للقضية الكُردية ضمن الدستور الذي اتفق عليه كافة الشركاء، بإقامة دولة ديمقراطية فيدرالية تعددية. ولكي تَطمَئِنَ دول الإقليم التي تعاني من الإشكالية ذاتها مع أجزاء كردستان الأخرى، قال الزعيم الكُردي مسعود بارزاني في هذا الصدد: «كل منطقة كُردية لها خصائصها ومكانتها وظروفها داخل البلدان التي تعيش فيها، ولهذا لا يمكننا القول إن النموذج في العراق يمكن أن يطبق بحذافيره على الأجزاء الأخرى، بل ليكن نموذجاً أو مخططاً للكُرد في سوريا وتركيا وإيران، ولذلك وجَبَ إيجاد حلول في تلك البلدان والابتعاد عن سياسات القمع والإنكار، مقابل ألا تلجأ الجماعات أو الحركات الكُردية إلى العنف، وأن تكون هناك أرضية مشتركة للحوار حتى يتمكن الكُرد في تلك الدول من التمتع بحقوقهم وهوياتهم الديمقراطية».

تزايد الدعوات إلى تقييم آثار ارتفاع الفائدة على ميزانيات المؤسسات المالية

«النقد الدولي»: ثلاثة تحديات تواجه الاقتصاد الأوروبي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد الدولي إن اقتصاد أوروبا أدى بشكل جيد خلال الشهور الأخيرة، لكنه يواجه في المرحلة الحالية مخاطر متعددة، لا سيما مع تراجع وتيرة النمو.

وقال ألفريد كامر رئيس إدارة أوروبا في صندوق النقد بواشنطن إن اقتصاد «أوروبا تجنب الركود خلال الشتاء الحالي وأظهر مرونة، لكنه يواجه الآن تحديا ثلاثيا هو هزيمة التضخم، والحفاظ على الانتعاش، وحماية الاستقرار المالي».

وقال كامر إن التضخم ما زال مرتفعا وسجل أكثر من 10 في المائة في أغلب الاقتصادات الأوروبية الصاعدة وبعض الاقتصادات المتقدمة. لكن من المتوقع تراجع معدل التضخم بسبب انخفاض أسعار الطاقة وتحسن أداء سلاسل الإمداد، حتى مع استمرار ارتفاع أسعار المستهلك.

ويتوقع صندوق النقد وصول معدل التضخم إلى 5,6 في المائة في المتوسط بالدول المتقدمة في أوروبا خلال العام الحالي و11,7 في المائة في الاقتصادات الصاعدة.

وأشار كامر إلى أن القطاع المصرفي والاستقرار المالي كله تعرضا للاختبار خلال الأسابيع الأخيرة، مما أثار الغموض حول آفاق النمو الاقتصادي لأوروبا على المدى القريب.

ويتوقع صندوق النقد نمو اقتصاد الدول الصناعية في أوروبا بنسبة 0,7 في المائة خلال العام الحالي مقابل 3,6 في المائة خلال العام الماضي و1,4 في المائة خلال العام المقبل.

وحذر كامر من أن الأمور قد تزداد تعقيدا بسهولة، مشيرا إلى مخاطر نقص العمالة وارتفاع أسعار الطاقة وزيادة المشكلات الجيوسياسية وهو ما يمكن أن يعرقل النمو ويرفع معدل التضخم.

وأضاف أن «الفشل في احتواء مخاطر الاستقرار المالي يمكن أن يؤدي إلى أزمة وتراجع معدل النمو»، لذلك فمن المهم التعامل بجدية مع الفوضى التي تعرض لها القطاع المصرفي في الولايات المتحدة وأوروبا مؤخرا على خلفية انهيار عدة بنوك إقليمية أميركية، وأبرزها سيليكون فالي بنك وسيجنتشر بنك، وتعثر بنك كريدي سويس غروب السويسري.

وقال كامر، إنه يتعين على المشرفين الاستمرار في تقييم الآثار المترتبة على ارتفاع أسعار الفائدة على الميزانيات العمومية للمؤسسات المالية.

ويأتي حديث رئيس إدارة أوروبا في صندوق النقد وفي وقت قالت فيه كريستيان لاغارد رئيسة البنك الدولي، إن البنك مستعد للتحرك إذا لزم الأمر في ضوء التضخم المرتفع.

وبحسب وكالة بلومبرغ للأنباء، قالت لاغارد على هامش مشاركتها في اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين إن «مرونة أسواق المال، والنمو القوي للأجور وبخاصة في الاقتصادات المتقدمة، يشيران إلى أن الضغوط التضخمية الأساسية ما زالت قوية».

وأضافت لاغارد «نحن نراقب التوترات الحالية في السوق من كثب ونقف مستعدين للتحرك إذا لزم الأمر للحفاظ على استقرار الأسعار والاستقرار المالي في منطقة اليورو».

وأشارت رئيسة البنك الدولي إلى أن القطاع المصرفي في منطقة اليورو مرن بفضل قوة مستوى السيولة والرسملة في القطاع: «وفي كل حال فحقيبة أدوات سياستنا تمدنا بما نحتاج إليه لدعم السيولة في النظام المصرفي لمنطقة اليورو إذا لزم الأمر، والمحافظة على الانتقال السلس للسياسة النقدية».

وكانت كريستالينا غورغييفا المديرة العامة لصندوق النقد الدولي أعربت عن ثقة حذرة في حالة الاقتصاد العالمي رغم توقعات تباطؤ النمو. وقالت إن المخاطر تتزايد لكن الاقتصاد العالمي أظهر مرونة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة، محذرة في الوقت نفسه من أن معدل النمو المتوقع للعام الحالي وقدره 2,8 في المائة من إجمالي الناتج المحلي سيكون غير كافٍ لتوفير فرص للشركات والأفراد.

وأضافت غورغييفا أنه تم التغلب على التحديات خلال السنوات الماضية وهو ما يمكن أن يحدث مرة أخرى. وكان أكبر المخاوف هو توقع استمرار تباطؤ النمو لفترة أطول.

ويتوقع صندوق النقد الدولي نمو الاقتصاد العالمي بمتوسط 3 في المائة سنوياً خلال السنوات الخمس المقبلة. وقالت غورغييفا إن هذا الرقم ليس عظيماً لكنه ليس مخيفاً. واليقظة مطلوبة للغاية في هذه المرحلة.

في الوقت نفسه، قال صندوق النقد الدولي إن الصين والهند ستمثّلان معاً نحو نصف إجمالي نمو الاقتصاد العالمي خلال العام الحالي، وهو ما يؤكد الدور المتزايد لآسيا في الاقتصاد العالمي.

ويتوقع الصندوق الموجود مقره في واشنطن، نمو منطقة آسيا والمحيط الهادي بمعدل 4,6 في المائة خلال العام الحالي، بزيادة قدرها 0,3 نقطة مئوية على توقعات أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد نموها بمعدل 3,8 في المائة خلال العام الماضي، وأغلبه بعد رفع قيود «كورونا» في الصين. وحسب تقديرات الصندوق فإن منطقة آسيا والمحيط الهادي ستسهم بأكثر من 70 في المائة من النمو العالمي خلال العام الحالي.

ألفريد كامر مدير الإدارة الأوروبية لصندوق النقد الدولي يتحدث في اجتماعات الربيع السنوية بمقر البنك الدولي في واشنطن (أ.ف.ب)

الدول الأفريقية ترى صعوبة في مكافحة تغير المناخ بلا تنمية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شدد عبد السلام بيلو، المسؤول الممثل لـ23 دولة أفريقية في البنك الدولي، على أن الدول الأفريقية لا تريد أن يكون تمويل البنك الدولي لتغير المناخ «على حساب التنمية».

وقال بيلو: «يجب أن نكون واضحين جداً. لم ينكر أي من البلدان التي أمثلها أهمية الاحتباس الحراري، لكن هذا لا يمكن أن يتم على حساب التنمية».

وتساءل في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية: «كيف يمكن أن يكون إجراء تحول اقتصادي إذا لم يكن هناك وصول إلى الخدمات الأساسية مثل الكهرباء» التي ما زال 600 مليون أفريقي محرومين منها».

في هذه الظروف، أولوية البلدان الأفريقية، على حد قول الممثل الأفريقي، هي أن يكون لديها «بنك أقوى وأكثر فاعلية لكن يحتفظ بهويته الخاصة المرتبطة بإعادة الإعمار والتنمية»، بينما تتواصل المناقشات حول إصلاح المؤسسات.

وأُحرز تقدم خلال اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي مع الإعلان عن زيادة القدرات التمويلية للبنك الدولي بمقدار 50 مليار دولار للسنوات العشر المقبلة.

لكن ذلك غير كافٍ لمواجهة التحديات المقبلة بينما يقدر صندوق النقد الدولي احتياجات التمويل بألف مليار دولار سنوياً لضمان انتقال الطاقة والمناخ في البلدان منخفضة الدخل والبلدان الناشئة.

وقال بيلو إن «هذه العناصر مهمة جداً... أنا من منطقة وبلد، النيجر، تواجه صعوبات مناخية، ليس مؤخراً بل منذ عقود... نعيش هذه المشاكل ونعلم أننا بحاجة إلى المزيد من الموارد لمواجهتها».

ودعا الممثل الأفريقي إلى «انتقال سلس» على رأس البنك الدولي، معتبراً أنه يجري «في لحظة خاصة جداً».

ويفترض أن يترك الرئيس الحالي للمؤسسة المالية الدولية ديفيد مالباس منصبه في مايو (أيار) المقبل على الأرجح، لخلفه الذي سيكون مرشح الولايات المتحدة أجاي بانغا الذي ولد ونشأ في الهند. وهو المرشح الوحيد في السباق.

وانتهز بيلو الفرصة للإشادة بالرئيس المنتهية ولايته «على عمله الجيد جداً على رأس البنك الدولي».

وأضاف بيلو أن بانغا تلقى «دعماً قوياً من الدول التي زارها (ساحل العاج وكينيا) وأتيحت له الفرصة ليقدم للحكومات التي أمثلها رؤيته ونهجه في التنمية لا سيما في أفريقيا. اتخذ البعض موقفاً مؤيداً لها».

وتابع: «نعتقد أن خبرته ستكون مهمة جداً في مساعدة البنك الدولي على تعزيز تعبئة القطاع الخاص، وخلال مناقشتنا تحدث عن حلول عملية مهمة جداً لتعزيز التزام القطاع الخاص».

دعوات لضمان وجود تمويل ميسر للاقتصادات النامية الأكثر عرضة للتداعيات الاحترارية

صعوبات في توحيد صف «مجموعة السبع» لحل الأزمة المناخية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

اجتمع وزراء الطاقة والمناخ والبيئة في دول مجموعة السبع، أمس، في سابورو في شمال اليابان، لإجراء مفاوضات أخيرة تستمر حتى الأحد، فيما إعلانهم الختامي مرتقب جداً على خلفية الأزمة المناخية الملحة.

وتواجه المجموعة التي تضم الدول الصناعية الرئيسية في العالم، ضغوطاً لإثبات وحدة صفها وتعزيز تحركها بعد التقرير الأخير الصادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في مارس (آذار) المقبل.

وقالت هذه الهيئة إن الاحترار العالمي الناجم عن النشاط البشري سيصل إلى 1,5 درجة مئوية مقارنة بمستواه في حقبة ما قبل الثورة الصناعية، اعتباراً من سنوات 2030 - 2035 أي أبكر مما كان متوقعاً.

لكن اتفاق باريس حول المناخ المبرم في 2015، الذي تؤكد كل دول مجموعة السبع التزامها به، نص على حصر الاحترار المناخي بـ1,5 درجة مئوية أو دون الدرجتين كحد أقصى.

وينبغي على مجموعة السبع تحديد نهجها في مكافحة الاحترار المناخي قبل استحقاقات مهمة في وقت لاحق من السنة، من بينها قمة مجموعة العشرين في الهند، ومؤتمر الأطراف حول المناخ «كوب 28» في دبي.

وأكدت أنييس بانييه روناشر، وزيرة انتقال البيئة الفرنسية، أمام صحافيين: «ثمة تقدم كبير» في البيان المشترك لمجموعة السبع.

وأضافت: «للمرة الأولى تقول مجموعة السبع إنه ينبغي تسريع التخلي عن كل مصادر الطاقة الأحفورية» إذا لم تترافق مع ترتيبات لحجز انبعاثات ثاني اكسيد الكربون وتخزينها. وأضافت: «هذا تقدم رئيسي، ونريد أن تعتمد مجموعة العشرين و«كوب 28» هذا الخطاب».

وأعربت منظمات غير حكومية عدة عن خشيتها من أن يشكل الاجتماع الوزاري هذا تراجعاً على جبهة مكافحة الأزمة المناخية الملحة جراء مواقف اليابان المحافظة على هذا الصعيد.

وكانت اليابان تريد الدعوة إلى استثمارات جديدة في الغاز على خلفية أزمة الطاقة الناجمة عن الحرب في أوكرانيا، وأن تؤيد مجموعة السبع استراتيجيتها لانتقال الطاقة التي تثير جدلاً وتقوم على استخدام جزئي للهيدروجين والأمونيا في المحطات العاملة بالغاز والفحم.

وقال ياسوتوشي نيشيمورا، وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة الياباني: «من الضروري العمل لتحقيق الهدف المشترك القائم على تحقيق الحياد الكربوني من خلال اعتماد مقاربات متنوعة وفقاً لظروف كل بلد».

إلا أن اليابان لم تحصل على مبتغاها بالكامل. وأوضحت الوزيرة الفرنسية: «توصلنا إلى حل وسط معقول» مع التشديد على «البعد القصير المدى» لموجبات التزود بالغاز.

ونصت مسودة جديدة للبيان المشترك الذي سيصدر عن الاجتماع على الحد من الاستثمارات في هذا القطاع وإعطاء الأولوية «لعملية انتقال نحو الطاقة النظيفة بفضل اقتصاد في استهلاك الطاقة وحفض الطلب على الغاز».

أما اقتراح اليابان الثاني للاعتراف بالأمونيا والهيدروجين على أنهما وقود «نظيف» لمحطات توليد الطاقة فقد أرفق بشروط، حيث إن هذه التكنولوجيات يجب أن تُطور استناداً إلى مصادر «متدنية الكربون ومتجددة»، على ما جاء في الصيغة الأخيرة لمسودة الإعلان الختامي.

وعلق إد كينغ من شبكة التواصل حول المناخ قائلاً: «نظراً إلى ضعف التوقعات (بشأن اجتماعات سابورو) تبدو النتيجة اليوم أفضل مما كان يتوقعه كثيرون».

وتريد مجموعة السبع أيضاً، بحسب مسودة البيان المشترك، تأكيد التزامٍ قطعته العام الماضي بإزالة الكربون كلياً أو بشكل شبه كامل من قطاع الكهرباء في بلدانها بحلول عام 2035.

كذلك تريد إعطاء الأولوية لتسريع التخلي عن الفحم في هذا القطاع، وتدعو الدول الأخرى إلى أن تحذو حذوها، في رسالة يبدو أنها موجهة ضمنياً إلى الصين خصوصاً.

إلا أن دول مجموعة السبع لم تتوصل إلى اتفاق حول تحديد مهلة للتخلي عن الفحم في توليد الطاقة الكهربائية، في حين كانت المملكة المتحدة اقترحت عام 2030.

وفي مسودة الإعلان الختامي، تتحدث مجموعة السبع عن «عقد حاسم» على صعيد البيئة، داعية إلى خفض انبعاثات غازات الدفيئة بنسبة 60 في المائة على الصعيد العالمي بحلول 2035، مقارنة بمستوياتها في 2019، وفقاً لتوصيات الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.

دعوات رئيس «كوب 28»

من جهته، دعا رئيس مؤتمر الأطراف حول المناخ «كوب28» سلطان الجابر، إلى ضمان وجود تمويل «متاح وسهل المنال ومعقول التكلفة» للاقتصادات النامية الأكثر عرضة للتداعيات المدمِّرة للاحترار المناخي.

وأشار الدكتور الجابر، وهو رئيس شركة النفط الوطنية العملاقة «أدنوك»، إلى أنه حث وزراء المناخ والطاقة والبيئة في مجموعة السبع المجتمعين في اليابان، السبت والأحد، على إعطاء الأولوية لدعم الدول الفقيرة.

وقال لوكالة الصحافة الفرنسية على هامش محادثات مجموعة السبع في سابورو: «حان وقت توفير صفقة عادلة لدول الجنوب، خصوصاً فيما يتعلّق بتمويل المناخ». وأضاف: «لا مانع لديّ من زيادة الطموحات، وحتّى مِن طرح مزيد من الخطط والبرامج الطموحة».

لكن من أجل تعزيز الثقة دولياً، يجب أن تكون الطموحات «مجهزة ومُقترنة ومدعومة بخطط حقيقية وعملية وقابلة للتنفيذ وممكَّنة من التمويل متاح وسهل المنال ومعقول التكلفة».

ولفت الجابر إلى أن تمويل المناخ للدول النامية يجب أن يكون «على رأس جدول الأعمال». وشدّد على ضرورة «تحقيق توازن بين العاطفة والواقعية من أجل تقديم صفقة حقيقية وعملية وتقدمية في كوب28».

وفي خطاب أمام وزراء المناخ في اجتماع مغلق لمجموعة السبع، السبت، دعا الجابر أيضاً الدول المتقدمة إلى الوفاء بوعدها بتزويد الدول النامية بمبلغ 100 مليار دولار سنوياً لمكافحة تغير المناخ.

وطالب أيضاً العالم بزيادة الأموال المتاحة للاستثمار في التكنولوجيا النظيفة وتمويل التكيف وانتقال الطاقة ثلاث مرات بحلول عام 2030.

جانب من اجتماع وزراء الطاقة والمناخ والبيئة في دول مجموعة السبع في سابورو اليابانية أمس (إ.ب.أ)

64 مدينة تشهد زيادات في قيمة المنازل الجديدة

ارتفاع أسعار المساكن في الصين



ارتفاع الأسعار يجتاح قطاع المنازل في الصين... وفي الصورة مدينة فوكووكا جنوب غربي البلاد (رويترز)

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات الهيئة الوطنية للإحصاء في الصين استمرار حالة الاستقرار في سوق الإسكان بالبلاد، حيث شهدت أسعار المساكن زيادة بشكل عام في المدن الرئيسية الشهر الماضي.

وفي مارس (آذار) المنصرم، شهدت 64 مدينة من أصل 70 مدينة كبيرة ومتوسطة الحجم زيادات على أساس شهري في أسعار المساكن الجديدة، ارتفاعا من العدد المسجّل البالغ 55 مدينة في فبراير (شباط) الماضي، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا).

كما شهدت 57 مدينة زيادة في أسعار المساكن المستعملة الشهر الماضي، مقارنة بـ40 مدينة في فبراير الماضي.

وارتفعت أسعار المساكن الجديدة في أربع مدن من الدرجة الأولى، وهي بكين وشانغهاي وشنتشن وقوانغتشو، بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري في مارس الماضي، مقارنة مع النمو المسجل بنسبة 0,2 في المائة في فبراير الماضي، وفقا للبيانات.

وزادت أسعار المساكن الجديدة في 31 مدينة من الدرجة الثانية بنسبة 0,6 في المائة على أساس شهري، أعلى من الارتفاع المسجل بنسبة 0,4 بالمائة في الشهر الأسبق، في حين شهدت 35 مدينة من الدرجة الثالثة ارتفاعا بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري، محافظةً على نفس نسبة النمو المسجلة في فبراير المنصرم.

كما لوحظت إشارات مشجعة في سوق المساكن المستعملة، حيث ارتفعت الأسعار بنسبة 0,5 بالمائة ونسبة 0,3 في المائة على أساس شهري في مدن الدرجتين الأولى والثانية، على التوالي، في حين تم تسجيل زيادة بنسبة 0,2 في المائة في مدن الدرجة الثالثة.

وكان صندوق النقد الدولي توقع أن ينمو الاقتصاد الصيني بنسبة 5,2 في المائة في عام 2023 و4,5 في المائة في عام 2024.

وفي تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر حديثا، قال الصندوق: «مع انحسار موجات كوفيد-19 (في الصين) في يناير (كانون الثاني) من هذا العام، عادت الحركة إلى طبيعتها، وبدأت المؤشرات الاقتصادية عالية التردد، مثل مبيعات التجزئة وحجوزات السفر، في الانتعاش».

وأضاف الصندوق أنه «من المرجح أن تؤدي إعادة فتح اقتصادها (الصين) ونموه إلى تداعيات إيجابية غير مباشرة، مع تداعيات أكبر على الدول ذات العلاقات التجارية الأقوى مع الصين والأكثر اعتمادا على السياحة الصينية».

مسؤولون كوريون يؤكدون لـ «الشرق الأوسط» التطلع إلى إجراء أبحاث مشتركة في التكنولوجيا البيولوجية

سيول والرياض لتعاون في قطاع الشركات الناشئة والتقنيات الحيوية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت دفعت فيه سيول علاقاتها بالرياض إلى مستوى التعاون الاستراتيجي الشامل، خاصة بمجال مشروعات البتروكيماويات وسلاسل إمدادات الطاقة وتبادل الخبرات والصناعات التكنولوجية، تتطلع كوريا لمزيد من الشراكات الحيوية، لا سيما بمجال تكنولوجيا صناعات التقنية البيولوجية وتشجيع الشركات الناشئة في مجالات التكنولوجيا العميقة.

وأكدت لي يونغ، وزيرة الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة الكورية، أن البلدين بدءا حقبة جديدة من التعاون فعليا في قطاع تنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة والناشئة وتبادل الخبرات والاستفادة من التجارب في الجانبين.

وقالت الوزيرة الكورية لـ«الشرق الأوسط»: «إذا كان ازدهار الشرق الأوسط في السبعينات يتركز على البناء والبتروكيماويات والمصانع، فإن طفرة الشرق الأوسط القادمة ستركز على التقنيات الجديدة مثل التكنولوجيا العميقة».

وأضافت: «في النصف الأول من العام، سنعمل على تعزيز مشروعات تنظيمية تعتمد على سرعة الأداء والتنفيذ في العلاقات الخارجية كإيفاد وفود تجارية ومساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة، التي تواجه مشكلات بسبب الأزمة المعقدة، على فتح طرق التصدير والمساعدة في جذب الاستثمار».

وكشفت الوزيرة الكورية عن أن العمل جار لتحويل 20 شركة صغيرة ومتوسطة كورية عاملة في 12 دولة إلى مراكز أعمال عالمية، مستطردة «سنقوم بإعادة تنظيمها لتكون بمثابة قاعدة رئيسية للتوسع في الخارج».

من جانب آخر، أكد الدكتور هيونغوان جو، كبير استشاريي «جي كونسيليا» الكورية للحلول الإبداعية للحكومات والشركات، ووزير التجارة والصناعة والطاقة في كوريا الجنوبية السابق، أن هناك شركات كورية تبحث حاليا فرص التعاون مع السعوديين، مشيرا إلى أنه رغم ضعف التعاون المطلوب من قبل الشركات الكورية للعمل مع نظيراتها السعودية في قطاع تكنولوجيا صناعات التقنية البيولوجية، لكن هناك تطلعات كبيرة لتعزيز التعاون في المجال وأبحاث «الجينيوم».

وقال جو في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية استطاعت أن تؤسس لنظام يقوم على تكنولوجيا النظام البيئي، لافتا إلى أهمية الجهود الكبيرة التي تبذلها السلطات الصحية في السعودية، فيما يتعلق بتكنولوجيا التقنية البيولوجية والطبية والصحية، متطلعا للدفع بالتعاون المشترك بمجال تكنولوجيا صناعة اللقاحات إلى آفاق أوسع على مستوى المنطقة والعالم.

وأشار جو إلى المبادرات التي أطلقتها السعودية في هذا الشأن، فضلا عن تنفيذها برامج حيوية فيما يتعلق بصناعة مصادر للطاقة النظيفة والطاقة المتجددة وطاقة الرياح.

وأضاف: «انطلاقا من الاهتمام السعودي المحوري بالرعاية الصحية، وتعظيم التعاون لإنتاج اللقاحات والشراكات بمجال الصناعات البيولوجية والبحوث والتقنيات ذات الصلة بالاستفادة من خبرات الشركات الكورية التي تعمل في هذه المجالات، أتوقع زيادة الإسهام بقوة في سد حاجة المنطقة من اللقاحات والمنتجات المتصلة بالصحة البيولوجية خلال الأعوام المقبلة».

وأوضح أن بلاده، أسست مركزا لأبحاث «الجينيوم»، وتؤسس لصناعة نظام بيئي صحي متقدم وتعزيز سلاسل الإمداد بالقطاع.

وتوقع كبير استشاريي «جي كونسيليا» الكورية للحلول الإبداعية للحكومات والشركات، أن تدفع الشراكات في مجال قطاع التقنية الحيوية الصحية، إلى التعاون في التشريعات المنظمة للاستثمار في القطاع وتنميته، وتوفير الممكنات المبتكرة.


د. هيونغوان جو ووزيرة المنشآت الكورية لي يونغ (الشرق الأوسط)

علي المزيد

منتصف الطريق

بعد تسعة أيام من الآن وتحديداً في 25 أبريل (نيسان) المقبل تبلغ رؤية السعودية منتصف العمر، فماذا حققنا من الرؤية حتى الآن... أولاً وقبل كل شيء حققنا تعديلاً للأنظمة القائمة بما يتوافق مع العصر، وأنشأنا أنظمة جديدة إن لم تكن كل الأنظمة جديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر، نظام الإفلاس ونظام التأشيرات ونظام الشركات المساهمة وتخلينا عن كثير من محاذيرنا الأمنية التي في بعضها على الأقل لم تكن واقعية.

هذا من جانب، من جانب آخر أنجزنا جزءاً من بوابة الدرعية لأننا في منتصف طريق الرؤية والبجيري خير شاهد على ذلك، قمنا بإنجاز البنية التحتية لحديقة الملك سلمان في الرياض، والمهندسون قبل غيرهم يعرفون أن البنية التحتية تمثل 60 في المائة من المشروع.

لم نتحدث بعد عن «نيوم» شمال غرب السعودية، التي باتت معالمها واضحة للعيان، ناهيك عن مشاريع البحر الأحمر، ومشروع القدية الذي يعد مشروعاً ترفيهياً ورياضياً، بالإضافة إلى المطار المتوقع أن يقام هناك، يضاف إلى ذلك إقامة الضواحي السكنية مثل ضاحية الفرسان بهدف تمكين المواطنين من امتلاك سكن ميسر.

والأهم من ذلك توجه السعودية إلى تقليل الاعتماد على النفط من خلال جعل السعودية منطقة لوجستية تخدم القارات الثلاث وبقية قارات العالم.

تحويل صندوق الاستثمارات العامة إلى مؤسسة تهدف إلى الوصول بأصولها إلى 7 تريليونات ريال، وتحويل شركة أرامكو من شركة نفطية إلى عملاق صناعي.

ولن أتحدث عن المنجزات على الأرض مثل تطوير وسط جدة وتطوير مكة ومطار الملك سلمان وغيرها من المشاريع، ولكني سأتحدث عن الإنسان الذي لم تهمله الرؤية، بل أخذته الرؤية بعين الاعتبار مثل ابتعاث الطلاب وفق معايير محددة بمَن فيهم طلبة البكالوريوس وغيرها من الدرجات.

التركيز على المحتوى المحلي وتطويره وفرضه على الشركات المتعاقدة مع الحكومة سواء كانت شركات محلية أم أجنبية، وهذا يخدم الموظف المحلي لأنه يوفر له وظيفة كلما زاد التركيز على المحتوى المحلي.

ولا يمكنني في عجالة قصيرة أن أحصر كل منجزات منتصف الطريق البالغ من العمر سبع سنوات تنقص تسعة أيام، ولكن عند بلوغنا الدرجة العاشرة من الطريق سأكتب لكم إن شاء الله أننا بلغنا نهاية الطريق قبل الوقت المحدد، وأننا لم نتجاوز السرعة المحددة ولكننا واصلنا العمل ليل نهار، ولن نتوقف لأننا سنبحث عن طريق آخر نسلكه. ودمتم.

ترتيبات لإنشاء مدينة اقتصادية حدودية بين العراق والأردن

مسقط: «الشرق الأوسط»

تجري الترتيبات حالياً، للقيام بمشروع استثماري عملاق على الحدود بين العراق والأردن، حيث أفصحت الشركة العراقية الأردنية للصناعة أنه تم طرح دعوة دولية لاستقطاب مطور للمدينة المزمعة للقيام بإعداد الدراسات والتصاميم والمخططات الهندسية وأعمال التطوير كاملة.

وأضافت الشركة أن المطور سيقوم على تنفيذ مشروع المدينة الاقتصادية بين الأردن والعراق، وسيعمل على تمويل وتنفيذ وإدارة واستثمار وترويج وتشغيل المدينة الاقتصادية المزمعة وإدامة وصيانة عناصرها ومرافقها.

وأوضح ينال نواف البرماوي رئيس مجلس إدارة الشركة، أن المشروع سيقام على مساحة 22 مليون متر مربع مخصصة من أراضي الأردن والعراق على الحدود لتعزيز التعاون الاقتصادي بينهما، ولتشكل نواة لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي في عدد من المجالات، بما يعظم الاستفادة من الفرص المتاحة.

وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء العُمانية، أن المشروع يهدف إلى إحداث التنمية المطلوبة في المناطق الشرقية من العراق والغربية من الأردن، والحد من البطالة، وتنشيط القطاعات اللوجستية، وزيادة الصادرات، وتلبية احتياجات أسواق البلدين من مختلف السلع، مشيراً إلى أنه سيتم تنفيذ وتطوير المدينة على ثلاث مراحل.

وأوضح أن المدينة ستشتمل على مكونات صناعية وتجارية ولوجستية وتطوير عالم الأعمال والمال والتعليم والصحة والنقل والسكن والبناء والبنية التحتية والساحات الخضراء والبيئة، متوقعاً أن يبدأ العمل بتطوير المشروع خلال الربع الأول من العام المقبل.

ارتفاع أسعار 8 مجموعات يتصدرها الترفيه

التضخم السنوي يصعد في قطر

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قالت قطر إن مؤشر أسعار المستهلك في الدولة ارتفع بنسبة 4,01 في المائة في مارس (آذار) الماضي على أساس سنوي، قياساً مع الشهر ذاته من عام 2022، ليصل إلى 105,5 نقطة، بينما انخفض على أساس شهري، بنسبة 0,20 في المائة، مقارنة بفبراير (شباط) الماضي.

ويضم المؤشر، الذي يقيس التضخم، 12 مجموعة رئيسية من السلع الاستهلاكية تندرج تحتها 737 سلعة وخدمة، ومحسوب على سنة أساس (2018)، تبعاً للنتائج المحسوبة من بيانات مسح إنفاق دخل الأسرة (2017 - 2018).

ويعود الارتفاع السنوي للمؤشر إلى زيادة أسعار 8 مجموعات، هي مجموعة الترفيه والثقافة بنسبة 13,63 في المائة، تلتها مجموعة السكن والماء والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى بنسبة 8,65 في المائة، ومجموعة الملابس والأحذية بنسبة 4,90 في المائة، ومجموعة التعليم بنسبة 2,61 في المائة، ومجموعة النقل بنسبة 2,50 في المائة، ومجموعة المطاعم والفنادق بنسبة 2,25 في المائة، ومجموعة الصحة بنسبة 1,62 في المائة، ومجموعة الغذاء والمشروبات بنسبة 1,06 في المائة. وبالنسبة للانخفاضات، فقد حدثت في مجموعة السلع والخدمات الأخرى بنسبة 0,34 في المائة، تلتها مجموعة الاتصالات بنسبة 4,84 في المائة، ومجموعة الأثاث والأجهزة المنزلية بنسبة 0,30 في المائة، بينما لم يحدث أي تغير على مجموعة التبغ.

وفيما يتعلق بالتغير الشهري للمؤشر بالمقارنة مع شهر فبراير 2023، أفادت البيانات بارتفاع في خمس مجموعات، أبرزها مجموعة الملابس والأحذية بنسبة 1,56 في المائة، تلتها مجموعة الترفيه والثقافة بنسبة 1,44 في المائة، ومجموعة السكن والماء والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى بنسبة 1,09 في المائة، ومجموعة السلع والخدمات الأخرى بنسبة 0,75 في المائة، ومجموعة النقل بنسبة 0,53 في المائة. في المقابل، حدث انخفاض في مجموعة المطاعم والفنادق بنسبة 1,90 في المائة، تلتها مجموعة التعليم بنسبة 1,58 في المائة، ومجموعة الغذاء والمشروبات بنسبة 1,08 في المائة، ومجموعة الأثاث والأجهزة المنزلية بنسبة 0,22 في المائة، في حين لم يحدث أي تغيير في مجموعات التبغ والصحة والاتصالات.

وعند احتساب الرقم القياسي لأسعار المستهلك للشهر الماضي، بعد استبعاد مجموعة السكن والماء والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى، وصل إلى النقطة 107,42مسجلاً انخفاضاً أقرب إلى الثبات، نسبته 0,02 في المائة مقارنة مع الشهر السابق (فبراير 2023)، وارتفاعاً بنسبة 2,93 في المائة مقارنة مع الشهر المناظر له في عام 2022.

مطالبة برفع أجور العاملين في القطاع العام وسط نزعة ترشيد للاستهلاك بين الأفراد

صناعة الآلات الألمانية تتوخى الحذر من التوسع في آسيا

ميونيخ - برلين: «الشرق الأوسط»

بينما أفصح استطلاع عن نزعة ترشيدية في أوساط الألمان عند الاستهلاك ومطالبة بتوصية بزيادة أجور العاملين في القطاع الخاص، يبدو أن شركات صناعة الآلات الألمانية بدأت تتوخى مزيدا من الحذر بشأن الاستثمار في أسواق جديدة بقارة آسيا، وفقا لتحليل أجرته شركة التدقيق والاستشارات «برايس ووتر هاوس كوبرز». وبحسب التحليل، تميل الشركات التي ترغب في التوسع في أسواق جديدة إلى التركيز على أوروبا وأمريكا الشمالية، مشيرة إلى أنه في غضون عام انخفض استعداد مصنعي الآلات الألمان للتوسع في آسيا بشكل حاد، حيث إنه في الربع الأول من العام الماضي كانت 72 في المائة من الشركات في هذا المجال تخطط لاستثمارات جديدة في آسيا، ولكن نسبتها انخفضت الآن إلى 49 في المائة.

وفي المقابل، أصبحت أوروبا أكثر إثارة للاهتمام بالنسبة للاستثمارات الجديدة، حيث تعتزم 53 في المائة من الشركات الألمانية التوسع في القارة، بزيادة قدرها 8 نقاط مئوية، بينما في الولايات المتحدة تبلغ نسبة شركات تصنيع الآلات الألمانية المستعدة لتوسيع الاستثمارات هناك 57 في المائة.

وطبقا للتحليل، فإن تراجع الرغبة في الاستثمار في آسيا ربما يكون سببه مخاطر التخلف عن السداد والوضع الجيوسياسي، وقد يكون مرتبطا أيضا ببرامج التحفيز الاقتصادي الطموحة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال كلاوس-بيتر جوسهورست، رئيس قطاع الصناعات والابتكارات في شركة «برايس ووترهاوس كوبرز ألمانيا»، وفقا لبيان: «ربما نشهد أولى علامات الانفصال عن السوق الآسيوية والصين على وجه الخصوص»، مشيرا إلى أن هناك الآن وعيا أكبر بهشاشة طرق التجارة العالمية.

وتعطلت سلاسل التوريد مرارا في السنوات الأخيرة بسبب جائحة كورونا وتوترات دولية. ونتيجة لذلك، لم تكن المنتجات أو المكونات الأولية للصناعة متوفرة في بعض الأحيان.

من جانب آخر، أوصت لجنة تحكيم في ألمانيا بزيادة رواتب العاملين في القطاع العام، إلى جانب مدفوعات أساسية، وذلك في ظل نزاع حول الأجور أدى إلى إضرابات في أنحاء ألمانيا.

وقالت الأطراف المفاوضة السبت إن المحكمين اقترحوا مبلغا أساسيا قدره 200 يورو، بالإضافة إلى زيادة لاحقة بنسبة 5,5 في المائة مع زيادة الأجور اعتبارا من مارس (آذار) من العام المقبل 2024.

وبالنسبة لعام 2023، أوصت اللجنة بتعويض تضخم يبلغ إجماليه 3 آلاف يورو، تبدأ بمدفوعات خاصة قدرها 1240 يورو في يونيو (حزيران) المقبل.

وفقا للجنة، ستسري الاتفاقية لمدة 24 شهرا بأثر رجعي اعتبارا من يناير (كانون الثاني) الماضي، في وقت قال رئيس لجنة التحكيم هانز هينينج لور: «اتخذنا نهجا جديدا كمحكمين»، مضيفا أنه «سيكون هناك تعويض تضخم هذا العام بدءا من مطلع مارس من العام المقبل... سيكون هناك مبلغ أساسي وزيادة في الأجور».

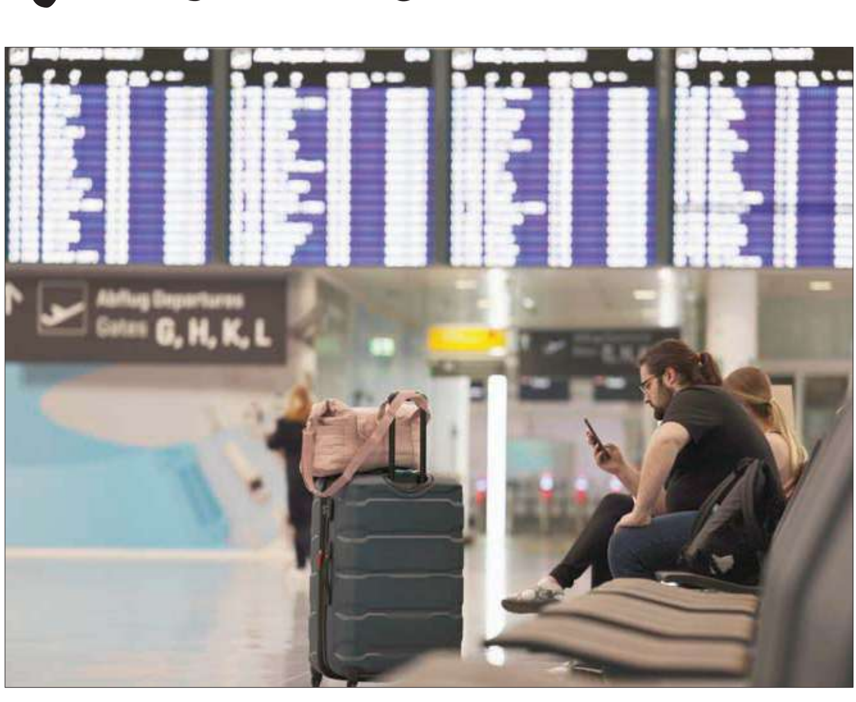
وقال لور، الذي رشحه ممثلو الموظفين كوسيط: «هذا المزيج هو توازن عادل للمصالح، وهو بالطبع يتطلب الكثير من المال»، بينما أوصت اللجنة بتعويض تضخم يبلغ إجماليه 3 آلاف يورو، إذ من المفترض تطبيق قواعد مختلفة على الطلاب والمتدربين.

وستكون الآلية أنهم في البداية سيحصلون على تعويض تضخم قدره 620 يورو، فيما اعتبارا من يوليو (تموز) المقبل سيحصلون على 110 يوروات شهريا، في ذات الوقت ستناقش النقابات وأرباب العمل الآن التوصية بشكل منفرد ثم يجتمعون مرة أخرى للمفاوضات يوم السبت المقبل. ومعلوم أن اقتراح لجنة التحكيم هو مجرد توصية ولكنه يزيد الضغط على الأطراف المفاوضة.

إلى ذلك، بسبب ارتفاع أسعار المستهلكين، يسعى حوالي ثلثي الألمان إلى التخلي عن نفقات مخطط لها، إذ وفقا لاستطلاع أجراه معهد «يوجوف» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من مصرف «تيم بنك» وشمل أكثر من 3 آلاف شخص بالغ، فإن حوالي 68 في المائة من الألمان يخططون لإنفاق أقل مما كان يخططون له من قبل، أو حتى التخلي عن هذه الخطط تماما.

وبحسب الاستطلاع، فإن زيارات المطاعم كانت الأكثر تضررا في هذه الخطط، حيث ذكر 30 في المائة من الألمان أنهم يعتزمون إعادة النظر في خطط إنفاقهم على هذا النوع من الزيارات.

ويعتزم أقل بقليل من 10 في المائة من الألمان إعطاء المزيد من الاهتمام للميزانية عندما يتعلق الأمر برحلات العطلات ونفقات المنزل - على سبيل المثال شراء الأثاث. في المقابل لا يعتزم نحو ثلث الألمان التخلي عن النفقات المخطط لها في أي مجال.



جانب من مطار ميونيخ (إ.ب.أ)

Chevron
JOINT OPERATIONS-WAFRA
العمليات المشتركة - الوفرة
SAUDI ARABIAN CHEVRON INC. - KUWAIT GULF OIL COMPANY (K.S.C.)

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة(شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأحد الموافق 16/ 04 /2023 وحتى يوم الخميس الموافق 11/ 05 /2023 .

علماً بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة العاشرة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول علـي الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

	رقم المناقصة	المـواد المطلوبة	مدة العقد	رسم الإشتراك ر.س	تاريخ إغلاق الناقصة
١	BPT # ١٩/٢٢٨	معدات الحماية الشخصية (PERSONAL PROTECTIVE EQUIPMENT)	٣ سنوات	٤٣٠	٢٠٢٣/٠٥/٢٢
٢	BPT # ١٩/٢٣٧	آلات دقيقة (INSTRUMENTATION ITEMS)	٣ سنوات	٦١٤	٢٠٢٣/٠٥/٢٢
٣	BPT # ١٩/٢٣٨	قطع غيار ضاغط - (DESSER RAND HOERBIG COMPRESSOR SPARES – DESSER RAND - HOERBIGER	٣ سنوات	٣٠٧	٢٠٢٣/٠٥/٢٢
٤	BPT # ٢٣/٢٤٥	قطع غيار ضاغط (INGERSOLL RAND) COMPRESSOR SPARES – INGERSOLL RAND	٣ سنوات	٦٢	٢٠٢٣/٠٥/٢٢
٥	BPT # ٢٣/٢٤٦	قطع غيار ضاغط (POWEREX) COMPRESSOR SPARES POWEREX	٣ سنوات	١٨٥	٢٠٢٣/٠٥/٢٢

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-
* صورة كتاب تفويض من الشركة. * صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة. * صورة بطاقة تسجيل الشركة.
وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو mydg@chevron.com
المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.
لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 - 23982605 فاكس 23981315 - 23981314
ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

أصدر الكاتب والروائي المصري حمزة هنداوي حديثاً روايته «زوجة أمير الفلوجة» عن دار «ميريت» بالقاهرة. وترصد الرواية ما جرى في منطقة الفلّوجة العراقية من أحداث دموية. ومن خلال شخصياتها تتكشف المشاعر المتباينة للذين عاشوا تلك اللحظات، سواء كانوا عراقيين أم أجانب. عمل هنداوي مراسلاً صحافياً لوكالتي «رويترز» و«أسوشييتد برس»، وسط أعمال القتل والعنف الدموي اللذين صاحبا سيطرة «الجهاديين» على الفلوجة، ومحاولات الأميركان اقتحامها. هنا حوار معه حول روايته الجديدة وتجربته، بوصفه صحافياً ميدانياً بالعراق أثناء الغزو الأميركي له:

الصحافي الميداني المصري يتحول راوياً في «زوجة أمير الفلوجة»

حمزة هنداوي: بعض شخصيات روايتي موجودة في حياتي... وأخرى من نسج خيالي

حوار ثقافي

القاهرة: حمدي عابدين

● في روايتك «زوجة أمير الفلوجة» اعتمدت أشكالاً عديدة من الكتابة الصحافية في سرد الأحداث... هل لهذا علاقة بكونك صحافياً؟

- أنا لا أمثل أي شخصية من شخصيات الرواية، وقد اخترت أن أكون الراوي الأمين الذي شاهد وعايش معظم شخصيات الرواية، حقيقية كانت أو محض خيال. ولهذا كان لديّ تصور خاص لكل ما يدور في ذهن كل شخصية. لقد عملت بالصحافة لأكثر من 30 سنة، وبعض من قرأوا الرواية من أصدقائي الروائيين، كان رأيهم أن هناك مشاهد ولقطات من الممكن أن تطول أكثر، وأنها تحتمل إضافات وتفاصيل، ولكن يبدو أن شخصيتي الصحافية طغت على نظيرتها الروائية، فكان الأسلوب الموجز الذي يصل بالمضمون إلى عقل القارئ ببساطة من دون الإسهاب في الوصف.

● صورت صفية زوجة «حسن الأمير الإرهابي» وكأنها تتحكم في تسيير الأمور بما في ذلك علاقتهما الخاصة؟

- صفية لم تكن متحكمة في شيء، والعكس صحيح؛ كانت مستسلمة لمصيرها بعدما تزوجت من «جهادي»، وبمرور الوقت أصبحت لديها قناعة بأن حياته ستنتهي نهاية مأساوية عنيفة، وفي الوقت نفسه كان بداخلها جانب يتطلع للحرية، فلم يكن «الجهادي» مطمحها عندما تزوجت وهي صغيرة جداً. نعم أعطاها هامشاً قليلاً من الحرية، ربما تكون كبيرة بمعايير أمراء «الجهاديين»، لكن يجب أن نضع في الاعتبار أن منصبه في النهاية كان عملاً جديداً عليه؛ فقد جاء بعد زواجه منها بأعوام، ومن غير الواقعي أن يتخلى تماماً عن أي حسابات مختلفة في علاقته بزوجته، ولا تنسَ أن حبه لها كان جارفاً، وربما لذلك قام ببعض التنازلات.

● أيضاً رسمت «المصور عمر» شخصاً غير مسؤول بعد عودته لبغداد، وتعرضه للقتل، مهدراً جهود الوكالة الصحافية الأميركية التي قامت بإلحاقه بمكتبها في بيروت لإنقاذ حياته؟

- عمر شاب صغير، لا يملك من خبرات الحياة الكثير، ولديه خبرة قليلة جداً في التصوير الصحافي، خصوصاً في أرض المعارك، هو أهوج وكان فرحاً ومنتشياً بوظيفته الجديدة، يسعى لخلق نجاح باهر بشكل سريع ليلفت الأنظار. وسبب رجوعه إلى بغداد، في نهاية الرواية رغم محاولات الجانب الأميركي إخراجه من المشهد القتالي، وتصرفه بطريقة غير مسؤولة متجاهلاً المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها، يمثل جزءاً من طيش الشباب وعدم امتلاك الخبرة الكافية، وجهله بكيفية سير الأمور الأمنية في العراق، وهو ما أدى في النهاية لمقتله على يد راكب دراجة نارية.

● هل تطمح أن تتحول الرواية إلى عمل درامي... أكان سينمائياً أم تلفزيونياً؟

- لا أعتقد أنني كتبت الرواية وعيني على إمكانية تحويلها لمسلسل أو فيلم، كان كل طموحي أن يقرأها البعض، وأن تقدم شيئاً جديداً، يثري فكرة الناس عما حدث بالعراق في تلك الفترة. وبالنسبة للمعارك فأنا شاهدت معارك حقيقية في العراق، وأثناء غزو الكويت باعتباري مراسلاً صحافياً، وفي الحرب الأهلية في جنوب السودان، ومن المنطق أن تكون كتابتي قريبة جداً من الحقيقة، لكني لم أقصد بذلك الذهاب بها نحو «الدراما».

● لماذا اخترت الشكل الروائي وأغفلت أسلوب اليوميات الذي اعتمدته في كتابيك السابقين؟

- كتبت كتابين عن العراق من قبل؛ الأول كان عن يومياتي وغطي عامي 2007 و2008 أثناء الاقتتال الطائفي الذي دار بين السُّنَّة والشيعة، والثاني عن تجربتي الشخصية مع فصيل من المشاة الأميركان كان مقرهم شمال بغداد، في حي سكني اسمه «الحرية»، تعرض لتطهير طائفي، وقد وصلوا إلى هناك بعد انتهاء الاقتتال، وبالتالي لم يكن الفصيل منهمكاً أو داخلاً في صدامات مسلحة مع جماعات مسلحة. كان الجنود يحاولون إعادة الأمن للمنطقة، وبناء جسور الثقة بين السُّنَّة والشيعة، أما عن الرواية فكانت لقناعتي، بأني أستطيع الحكي بشكل مختلف، حيث تمنحك الكتابة القصصية رخصة لتجعل تفاصيل الحياة أكثر تشويقاً، وتوغل في وصف المشاعر الإنسانية للشخصيات. وقد كانت «زوجة أمير الفلوجة» مزيجاً من الخبرات الحقيقية التي عشتها بنفسي. هناك شخصيات خلقتها من صميم خيالي، وأخرى واقعية التقيتها، وكانت موجودة في حياتي.

حمزة هنداوي

الموت الذي أودى بحياة معظم شخصيات الرواية يعكس دموية تلك الفترة التي مر بها العراق

● في كتابك «سرية يوم القيامة» لجأت إلى كتابة اليوميات... ما الذي دفعك إلى ذلك بينما كان يمكنك أن تلجأ للكتابة الروائية التي اعتمدتها في رواية «زوجة أمير الفلوجة»؟

- عندما كتبت «سرية يوم القيامة»، فكرت أن يكون كتاباً واقعياً يحكي تجربتي، التي ربما لم يمر بها صحافي عربي أثناء حرب العراق؛ كنت موجوداً مع السرية؛ أعيش وسطهم، وأخرج معهم في دوريات سيراً على الأقدام، وقد قمت بخمس أو ست زيارات للعراق خلال السنة التي كانت السرية موجودة فيها بحي الحرية. وعندما انتهت مهمتها، عدت معهم لولاية كانساس الأميركية لكتابة الفصل الأخير من الكتاب. حين وصلنا، أُقيم لهم احتفال ضم الزوجات والأبناء والأهل. وفي اليوم التالي كان لي غداء أخير مع بطل الكتاب النقيب وليم بمطعم مكسيكي، وأخذ يتحدث عن انطباعاته بعد خروجه من العراق، وبعده عنه آلاف الأميال، وقد خدم مرتين في العراق، الأولى كانت مدتها سنة ونصف السنة، والثانية كانت سنة كاملة، وقد شّكل العراق جزءاً كبيراً من حياته وعسكريته.

● في «زوجة أمير الفلوجة» تحدثت عن الصراع الطائفي الذي نما في العراق ما بعد صدام، كيف ترى ذلك... وما الذي قاد إليه من وجهة نظرك؟

- ليست لديّ نظرية سياسية تفسر الاقتتال الطائفي بشكل أكاديمي أو بأي شكل ثان، ولكن يكفي أن أقول إن الذيّ حدث بالعراق خلاف سياسي أكثر منه ديني؛ بمعنى أنه عندما كان الشيعي يقتل السُّني أو السُّني يقتل الشيعي، لم يكن قتلاً على الهوية، كان خلافاً بين أغلبية شيعية ظلت مقهورة سياسياً لفترة طويلة، ومع قدوم الأميركان، وإزاحة صدام حسين عن المشهد، الذي كان رمزاً لهذا القهر، أصبح السُّنَّة العرب الذين كانت لهم الحظوة في عراق صدام، مجرد أقلية لها جزء من الكعكة السياسية يعكس حجمها، في مواجهة الأغلبية الشيعية.

● تعرضت غالبية شخصيات روايتك «زوجة أمير الفلوجة» لمصير مأساوي جراء العنف... ماذا كنت تريد أن تشير إليه بهذه المصائر الدموية لشخصياتها؟

- الموت الذي أودى بحياة معظم شخصيات الرواية يعكس دموية تلك الفترة، وما مر به العراق من أهوال، ولم يكن لدى أي إنسان يعيش هناك في ذلك الوقت أي ضمان بأنه سيعود إلى منزله في نهاية اليوم، أو أنه سيستيقظ في الصباح وهو ما زال حياً. كان الشك كبيراً حول إمكانية الحياة الآمنة في تلك الفترة، أو مجرد تفادي الموت الذي كان من نصيب الكثيرين، كان العراق دموياً بشكل استثنائي، وكان القتل والدم يأتيان من جهات متعددة؛ من الأميركان، ومن الشرطة الاتحادية، ومن الجيش، ومن الميليشيات الشيعية، ومن المجموعات المسلحة السُّنية.

● هل ترى أن أزمة شخصية مثل «صفية» وهي تبحث عن «الدكتور خاطر»، تشير إلى أنه لا أمل لتحقيق أي قدر من الحياة الإنسانية في مجتمع يضربه العنف ليل نهار؟

- صفية لم تكن سعيدة بكونها زوجة لأمير من أمراء «الجهاديين»، ولهذا رأت في الدكتور بصيصاً من الأمل؛ يمكن أن يخرجها من العراق إلى مكان آمن، ولكن كانت لدي قناعة بأن «خاطر» الأميركي ذا الأصول الفلسطينية، الذي عالجها من إصابتها بمستشفى «ابن سينا» بالمنطقة الخضراء، لم يكن في نيته أخذ صفية والذهاب بها لأميركا، وكان من الواضح أن العشرة أيام التي أمضتها بالمستشفى، قللت فقط من حدة حياته بوصفه جراحاً في مستشفى «ابن سينا»، يتعامل مع الدم والموت بشكل يومي، ولما ظهرت صفية في حياته كانت أشبه بهدية جميلة لم يتوقعها، اهتم بها لفترة، لكن انجذابه لها انتهى بعد أيام قليلة من مغادرتها المستشفى.

كتبت روايتها الجديدة في «المنزل الكئيب» الذي أكمل فيه «ديفيد كوبرفيلد»

كنغسولفر تكيف رواية ديكنز مع مكانها وزمانها في «ديمون كوبرهيد»

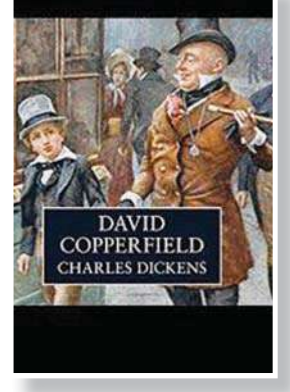
د. مبارك الخالدي *

*تعالج رواية كنغسولفر ثيمات الفقر والبطالة واستغلال الأطفال في بيوت الحضانة والأطفال

في يوم أخمن أنه في أحد الشهرين الأخيرين من 2018، وفي أثناء جولتها لترويج روايتها «بلا مأوى، 2018» في إنجلترا، تدخل الروائية الأميركية باربرا كنغسولفر، بصحبة زوجها، قصر «المنزل الكئيب» - فندق بسرير وإفطار يقع فوق الجرف المطل على مدينة برودستيرز وخليج الفايكنغ في مقاطعة كنت، يعود تاريخ بنائه إلى 1801. كان في الأصل منزلاً لقائد الحصن المحلي إبان الحروب النابليونية، ويسمى «فورت هاوس». في هذا النزل كتب الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز جزءاً كبيراً من روايته «ديفيد كوبرفيلد، 1850»، وألهمه فكرة روايته «المنزل الكئيب، 1853». كان ديكنز قد استأجر «فورت هاوس» من 1837 إلى 1859 ليقيم فيه مع أسرته. بعد وفاته في 1870 غُيِّرَ اسم النزل إلى «المنزل الكئيب» تكريماً وتخليداً لذكرى الروائي الإنجليزي الكبير.

اكتشاف كنغسولفر لارتباط المكان بديكنز وبروايته «ديفيد كوبرفيلد»، على نحو خاص، هو ما دفعها وزوجها إلى الإقامة فيه، حسب ما ذكرت في بعض حواراتها الصحافية والمتلفزة. وكانا النزيلين الوحيدين أثناء إقامتهما فيه. هناك، وخصوصاً في المكتب الذي أكمل فيه ديكنز روايته «ديفيد كوبرفيلد»، قضت كنغسولفر الليلة الأولى تفكيراً واشتغالاً على مشروع روايتها الجديدة «ديمون كوبرهيد» التي صدرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2022. كان ديكنز إلى جانبها، كما تقول، طوال الوقت وخلال السنوات التي استغرقتها الكتابة.

تتعدد ماهية وطبيعة علاقة رواية كنغسولفر برواية ديكنز في أحاديث وحوارات الروائية، فمرة تصفها بأنها ترجمة معاصرة لـ«ديفيد كوبرفيلد»، أو تشير إلى أنها مبنية على هيكل روايته، أو أنها تكييف وملاءمة لشكل روايته مع مكانها وزمانها، كما تقول في بداية صفحة العرفان - الامتنان، التي أرفقتها في نهاية الرواية: «إنني ممتنة لتشارلز ديكنز لتأليفه (ديفيد كوبرفيلد)،




باربرا كنغسولفر



ونقده المتقد للفقر المؤسساتي وآثاره المدمرة على الأطفال في مجتمعه. هذه المشكلات لا تزال معنا. في تكييف روايته مع مكاني وزماني، ومع العمل لسنوات، مع غضبه وإبداعه وتعاطفه بجانبي، صرت أفكر فيه كصديقي العبقري».

بالإمكان وصف علاقة «ديمون كوبرهيد» برواية ديكنز بأنها علاقة تكييف وملاءمة أو ترجمة أو محاكاة أو استلهام أو استيحاء، أو بأنها كل هذه الأشياء والعلاقات مجتمعة في نص واحد. رواية كنغسولفر نص لا يضمر تعالقاته التناصية مع رواية ديكنز كنص سابق رئيسي، أو هو إعادة كتابة لها. إنه نص سردي ما بعد حداثي تتمثل فيه، على نحو واضح، فحوى ما يقوله غراهام ألِن في «التناص، 2000»: «لم يعد ممكناً في عصر ما بعد الحداثة... الحديث عن الأصالة أو تفرد العمل الفني، سواء أكان لوحة أم رواية، لأن كل عمل فني هو تجميع من أجزاء وقطع من الفن الموجود بالفعل». والمؤلفون، حسب قوله: «لا يختارون الكلمات من نظام لغة فقط، بل يختارون الحبكات والملامح الأجناسية والشخصيات والصور وأساليب السرد حتى العبارات والجمل من النصوص الأدبية السابقة ومن الموروث الأدبي». تُذَكِّرُ رواية كنغسولفر، مع أخذ الاختلافات بعين الاعتبار، برواية مواطنها مايكل كننغهام «الساعات» بعلاقاتها وتعالقاتها التناصية مع رواية فرجينيا وولف «السيدة دالوي»، وبرواية جون ماكسويل كوتزي «فو-Foe» كإعادة كتابة لرواية دانيال ديفو «روبنسون كروزو»، على سبيل المثال.

تطلب بناء «ديمون كوبرهيد» على هيكل رواية ديكنز، خلق عدد من التوازيات والتناظرات بين النص السابق والنص اللاحق، وعلى أكثر من مستوى وناحية. فمن ناحية النوع والشكل، «ديمون كوبرهيد» هي سيرة ديمون كوبرهيد الذاتية، أي أنها «Bildungsroman» سرد لقصة حياته من الطفولة إلى سن الرشد، يسردها ديمون نفسه بضمير المتكلم؛ وهي في الوقت نفسه، ومن زاوية أخرى، «Kunstlerroman» صورة للفنان في شبابه كما هي رواية ديكنز «ديفيد كوبرفيلد». سأتناول هذه الثنائية الشكلية والنوعية لاحقاً.

وثمة توازيات أخرى بين أسماء ووظائف بعض الشخصيات في الروايتين. والتوازي الآخر الذي يضاهي في الأهمية التناظر الشكلي والأجناسي بين الروايتين يتجسد في الجانب الثيمي - الموضوعاتي، أو البعد «الديكنزي» الذي يشمل الجانب الموضوعاتي والموقف منه.

«ديمون كوبرهيد» سيرة الشخصية المركزية دامون فيلدز، الملقب بديمون كوبرهيد بسبب لون شعره النحاسي، تركز على سيرورة نمو وعيه ونضجه النفسي والأخلاقي خلال السنوات التكوينية إلى بلوغه سن النضج والرشد. يرافق خلالها القارئ ديمون كوبرهيد، وهو يروي قصة حياته منذ اللحظات الأولى بعد مولده إلى النهاية، وهي بداية رحلته إلى المحيط برفقة الفتاة آنغوس وينفيلد. ينظر ديمون من الحاضر، زمن السرد، إلى الماضي، زمن الحدث. يمتزج في سرده التأمل والنقد والاحتجاج على ظروف وأوضاع الفقر والمعاملة السيئة والاستغلال التي يعيشها الأطفال غير المحظوظين أمثاله؛ اليتامى أو من آباؤهم في غياهب السجون أو في مراكز إعادة التأهيل للتعافي من الإدمان، خصوصاً بسبب ما يعرف بوباء المواد الأفيونية الذي انتشر في إقليم أبالاتشيا في التسعينات من القرن العشرين، زمن أحداث الرواية.

وُلِدَ ديمون لأم مراهقة ومدمنة، أغمي عليها أثناء ولادته، وخرج من رحمها وهو لمّا يزل في الكيس، يحاول لكم الكيس ليخرج منه، «مثل ملاكم أزرق صغير» كما تقول جارتهما السيدة بيغوت التي أنقذته وأمه باستدعاء سيارة الإسعاف. ويتذكر ديمون كلام السيدة بيغوت بأن خروجه وهو لا يزال في الكيس «وعد من الرب بأنه لن يغرق». ديمون لم يغرق في الماء، ولكنه غرق في ماء الإدمان، فالطفل الذي يولد لأم مدمنة هو مدمن. هكذا يعلق ديمون في لحظة السرد على ما حدث له ولغالبية أترابه وزملائه في بيوت الرعاية.

باستثناء سنوات الطفولة السعيدة المبكرة التي قضاها مع صديقه مات بيغوت «ماغوت»، والفترة التي عاشها في رعاية السيد وينفيلد مدرب كرة القدم في المدرسة الثانوية، كانت حياة ديمون انتقالات من أسرة حاضنة إلى أخرى، سواء بسبب دخول أمه المتكرر في مركز إعادة التأهيل والعلاج من الإدمان أو بعد وفاتها بجرعة زائدة من الـ«Oxycodone-OxyContin» مخدر الألم القوي المسبب للإدمان، هو ذاته السبب في إدمان ديمون بعد أن وصفه الطبيب له بعد تعرضه لإصابة في ركبته أثناء مباراة لكرة القدم.

تنتهي الرواية، وقد تعافى ديمون وتطهر من إدمانه بعد 3 سنوات ونصف سنة قضاها في مركز إعادة التأهيل، والعمل بعد خروجه في مدينة نوكسفيل بعيداً عن مقاطعة لي كاونتي، مسقط رأسه ومكان الحدث.

يتخلل سرد تفاصيل حياة ديمون ومعاناته وخروجه في النهاية معافى ومتطهراً من إدمانه، حكاية تطوره كفنان بصري، بدءاً بشغفه المبكر بالصور، ومشاهدة أفلام الأبطال الخارقين أو قراءة قصص مغامراتهم في المجلات المصورة، والرسم الكاريكاتيري في دفتره للتسلية أو السخرية من زوج أمه برسمه كشخصية شريرة، ثم تلقيه الرعاية والتشجيع من مُدرسة الفن في المدرسة الثانوية، والرسم الكاريكاتيري في الجريدة المحلية وإبداعه شخصية البطل الخارق «Red Neck»، وانتهاء بنشر حلقات روايته المصورة الأولى» «graphic novel» في موقعه على الإنترنت وتلقيه العروض من ناشرين قبل نهاية الرواية. وهو توازٍ آخر مع نظيره في رواية ديكنز. لكنّ التناظر الآخر الذي لا يقل أهمية عما سبق هو تجلي البعد أو العنصر الديكنزي في رواية كنغسولفر. «ديمون كوبر هيد» رواية ديكنزية «Dickensian»، ليس لأنها مبنية على هيكل رواية ديكنز فحسب، أو بسبب التوازيات والتناظرات التي سلطت الضوء على بعضها، ولكن لتناولها بعض الثيمات والقضايا التي تميزت بها الرواية عند تشارلز ديكنز بشكل عام.

تعالج رواية كنغسولفر ثيمات الفقر والبطالة واستغلال الأطفال في بيوت الحضانة والأطفال الذين تيتموا أو فقدوا آباءهم بسبب الإدمان أو السجن أو بسبب الجرعات الزائدة من المخدرات. وتصور بشكل خاص الآثار الكارثية لوباء المواد الأفيونية الصناعية المخدرة للألم التي روّجتها شركات الأدوية في منطقة أبالاتشيا في تسعينات القرن الماضي، مُدّعِية أنها لا تسبب الإدمان، ولكن اتضح العكس. ولا تزال المنطقة تعاني من ارتدادات وآثار الوباء. فقد ديمون أمه، ثم حبيبته دوري، وكاد يلاقي المصير نفسه، لو لم يدخل مركز إعادة التأهيل بإلحاح وإقناع من الممرضة جون بيغوت، إحدى الشخصيات القليلة في الرواية التي لم تسقط في هاوية الإدمان.

* كاتب وناقد سعودي

كتاب مغربي يستوحي تاريخ فاس وروحها

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر، أخيراً، للباحث والصحافي المغربي نزار الفراوي، عن منشورات «سليكي أخوين» بطنجة، كتاب جديد تحت عنوان «فاس... ذاكرة الروح وأنفاس المكان»، جاء، بحسب كاتبه، بمثابة «بانوراما عن المكان والمتخيل والأرواح المقيمة والعابرة، وعبقرية التجربة الإنسانية في مدينة متفردة».

بعد حديثه عن علاقته بفاس، منذ الولادة إلى حين مغادرتها، يكتب الفراوي: «كان تصالحي مع المدينة بطيئاً مديداً، تحقق، للمفارقة، بعد أن غادرت فاس إلى الرباط لمتابعة الدراسة ثم العمل. عادت فاس لتسكنني برفق وعمق على جناح التأمل العقلاني الناضج في أغوار المكان والتبتل الروحي في ألغازه وكنوزه المادية واللامادية.

جددت زيارة فاس على خطى الصحافي المسلح بعين يقظة، حاولت معانقة المكان باستنفار في الحواس، وتواصل فعال مع الآثار المحفوظة والشخصيات العابرة».

والكتاب هو نماذج مختارة لا ديوان شامل، لأن «المدينة أبعد من أن يلم بها كتاب. هي أمشاج من نسيج مركب ولوحة متنوعة الأجزاء، تدعو إلى الغوص في المكان بتجربة شخصية مباشرة، أشبه بطقس حج روحي».



ويستلهم الكاتب أمكنة تنبض بأسماء مَن عبروا من أعلام خالدين، من قبيل ابن خلدون، وابن الخطيب، وليون الأفريقي (الحسن الوزان)، مستطلعاً وجوه فاعلين معاصرين ترتسم من خلالهم أحوال المشهد الثقافي والفني في عاصمة الروح، ومقتفياً أثر فاس في النص الإبداعي، شعراً ورواية، ولوحة أيضاً، حافراً في نوستالجيا الفضاء الجامعي الرائد «ظهر المهراز»، حاضن النخب الفكرية والسياسية، مع «إحساس حتمي بالنقصان والضآلة أمام زخم المكان وامتداده المضاعف في طيات الزمن وتعددية العناصر وأبدية الفضاء في مواجهة الإهمال والهجوم الضاري على الذاكرة».

وتتوزع الكتاب عناوين تنقل القارئ بجولة في بعض فضاءات فاس، مع لقاء وجوه تدل عليها، وذلك «تجميعاً لمكونات هوية باذخة ومتعددة للمكان، اكتسبها من شريط تاريخ ممتد عبرته شخصيات وازنة، وصهرته تحولات وأحداث كبرى».

في تقديم الكتاب كتب الناقد والباحث فريد الزاهي: «وأنا أقرأ كتاب نزار الفراوي، أحسست كم أن ديمومة الأحاسيس تسري بين أجيال متفاوتة، رغم التغيرات التي مست أديم المدينة والتحولات التي طالت جسدها وشرايينها. لن أكون مبالغاً إن قلتُ إني وجدت شيئاً من ذاتي هنا، في الأوصاف والحكايات، رغم أن الكتاب مزيج من الفيض الشعري والتحقيق الصحافي واستيحاء التاريخ... ثمة أشياء كثيرة انمحت، أو هي غابت مع أمواج الزمن... حلقات الحكاة في مقبرة روضة سيدي علي بوغالب، التي كنا نرتادها مباشرة بعد المدرسة، نستمتع فيها بحكايات سيف بن ذي يزن، ونتضاحك بها من العبارات المسكوكة لبائع الأعشاب والمنشطات الجنسية... وعام 1967 الموكب الأخير لسلطان الطلبة وهو يمر بفخامته السلطانية ممتطياً صهوة جواده... و(الشويطيني) المارد الحارس لسينما الملكية غير بعيد عن هناك، وبائع الكرداس (أكلة تُحضَّر من أحشاء أضحية عيد الأضحى) اللذيذ بين الموقعين».

ويتساءل الزاهي: «كيف يمكن لهذه المدينة أن تسلم أسرارها للكاتب الباحث المستقصي من غير أن تسبل عليه من وهجها؟ هكذا يبدو أن الغواية التي تمارسها المدينة لا يمكن إلا أن تفرز كتابة ممهورة بالذاتية، تُضْحي فيها الذات منغمسة في جسد الموضوع ومتعلقة بتحولاته. لذا فإن غور الكاتب في التاريخ والذاكرة والشفهي والمكتوب يغدو أشبه برقصة الكاتب أمام شجرة المدينة الفارعة وسموق أفنانها. إنها تدعوه لتسلقها كي يشارف كيانها ويتلمس باليد مكنوناتها».

يسعى لإكمال المربع السعودي في البطولة العربية

كأس الملك سلمان: الشباب المنتشي محلياً يصطدم بالقوة الجوية العراقي

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الشباب السعودي إلى اقتناص بطاقة العبور للمرحلة الثانية من التصفيات النهائية لكأس الملك سلمان للأندية العربية، وذلك عندما يستضيف نظيره العراقي، القوة الجوية، في إياب تصفيات المرحلة الأولى بعد أن تعادل الفريقان بنتيجة 1 - 1 مطلع مارس (آذار) الماضي.

ويتطلع الشباب لإكمال الضلع الرابع للأندية السعودية المشاركة في النسخة الحالية من البطولة، وذلك باقتناص بطاقة التأهل هذا المساء ومواصلة بحثه عن اقتناص بطاقة العبور من الدور المقبل إلى مرحلة المجموعات.

وتشارك 3 أندية سعودية في البطولة تأهلت بصورة مباشرة للدور الثاني، بينما يترقب الشباب نتيجة مباراته هذا المساء أمام القوة الجوية العراقي بعد أن استمر التعادل بينهما في مواجهة الذهاب التي أُقيمت في البصرة ليتأهل لثاني مراحل التصفيات، في الوقت الذي تشارك فيه أندية الهلال والاتحاد والنصر بصورة مباشرة في دور المجموعات.

وكانت قرعة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال أوقعت فريق الاتحاد السعودي في المجموعة الأولى، التي تضم فرق الترجي التونسي، والشرطة العراقي، والمتأهل من مواجهة الهلال السوداني والصفاقسي التونسي بعد خروج فريقي المنامة البحريني وقطر القطري من تصفيات الدور الأول.

وضمت المجموعة الثانية الهلال السعودي، والوداد المغربي، والسد القطري بالإضافة إلى المتأهل من أهلي طرابلس الليبي والنهضة العماني، بعد خروج طلائع الجيش المصري من التصفيات وانسحاب شباب الخليل الفلسطيني من البطولة.

بينما وقع النصر السعودي في المجموعة الثالثة برفقة الزمالك المصري، والمتأهل من التصفيات التي يشارك فيها الشباب السعودي والقوة الجوية العراقي وتشرين السوري، بالإضافة إلى المتأهل من مواجهة المحرق البحريني والاتحاد المنستيري التونسي.

وتمثل بطولات الأندية العربية إحدى أهم وأبرز مسابقات الاتحاد العربي لكرة القدم، وتستحوذ على اهتمام عشاق كرة القدم العربية على نطاق واسع، منذ انطلاقتها للمرة الأولى في عام 1982، إذ أُقيمت بطولة الأندية العربية بـ9 مسميات مختلفة، وظلت الإثارة حاضرة، وكذلك التنافس القوي بين الفرق كافة لاعتلاء منصات التتويج بالكؤوس.

وبالعودة إلى مواجهة الشباب ونظيره القوة الجوية العراقي، فتعتبر هذه المواجهة هي السادسة بين الشباب ونظيره القوة الجوية العراقي وذلك بعد 4 مواجهات جمعت بينهما على صعيد دوري أبطال آسيا، إذ شهد الموسم الماضي آخر لقاء جمع بينهما في دور المجموعات وحينها كسب الشباب المواجهة بثلاثية نظيفة، وتعادل في أخرى، بالإضافة إلى مواجهة الذهاب في البطولة العربية الحالية.

وتاريخياً، يعتبر كعب الشباب عالياً أمام نظيره القوة الجوية العراقي، حيث حقق الفوز أمامه في 3 مباريات مضت مقابل تعادلين، في الوقت الذي لم يحقق فيه الفريق العراقي أي فوز أمام «الليث الأبيض».

ويسعى الفريقان لتحقيق الفوز من أجل اقتناص بطاقة التأهل نحو المرحلة المقبلة من البطولة، حيث سيلاقي الفائز هذا المساء فريق تشرين السوري المتأهل على حساب المريخ السوداني.

ويدخل الشباب اللقاء وسط أجواء إيجابية ومعنويات عالية يعيشها الفريق حالياً بعد انتصاراته الأخيرة واستعادة آماله بالمنافسة على لقب دوري روشن السعودي للمحترفين مجدداً بعد صعوده للمركز الثالث وبدء رحلة تقليص الفارق مع المتصدر (الاتحاد) ووصيفه (النصر).

واستعاد فريق الشباب عدداً من اللاعبين المصابين بعد أن افتقدهم في مواجهة الذهاب التي أُقيمت على ملعب «جذع النخلة» في مدينة البصرة العراقية مطلع الشهر الماضي.

ويأتي القائد الأرجنتيني إيفر بانيغا في مقدمة هذه الأسماء، بالإضافة إلى كارلوس جونيور بعد أن غابا عن مواجهة الذهاب بداعي الإصابات المتنوعة التي تعرض لها الثنائي.

وكانت مواجهة الذهاب قد انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، بعد أن أدرك الغابوني آرون سالم مهاجم فريق الشباب التعادل لفريقه بعد تقدم صاحب الأرض في شوط المباراة الأول عن طريق لاعبه كرار نبيل.

ويملك الشباب فرصتين من أجل التأهل نحو الدور المقبل، وذلك بفوزه بأي نتيجة أمام ضيفه القوة الجوية العراقي، أو الخروج بالتعادل السلبي ليستفيد من هدفه في أرض الفريق العراقي ويخطف بطاقة العبور، أما فريق القوة الجوية فيحتاج إلى الفوز أو التعادل الإيجابي بأكثر من هدف.

وتراجع فريق القوة الجوية العراقي نحو المركز الثاني بلائحة ترتيب الدوري العراقي بعد خسارته الأخيرة التي أسهمت بصعود منافسه فريق الشرطة إلى صدارة الترتيب بفارق نقطة، ومعها دخل الفريق أزمة فنية بعد قرار إدارة النادي إقالة المدرب قحطان جثير من قيادة الفريق.



من تدريبات القوة الجوية العراقي تأهباً للمواجهة (الشرق الأوسط)



جانب من استعدادات الشباب (الشرق الأوسط)

هل يكرر «السماوي» سيناريو «الهروب المثير» موسماً آخر؟

الدمام: علي القطان

عزز فريق الباطن آمال البقاء بين الكبار موسماً آخر بعد فوزه التاريخي على الهلال بهدف دون مقابل في المباراة التي جمعتهما أول من أمس ضمن الدوري السعودي للمحترفين.

وحتى مع تحقيق هذا الفوز لم يتقدم الباطن في جدول الترتيب، إذ لا يزال في المركز السادس عشر والأخير برصيد 15 نقطة، إلا أنه قلص الفارق بينه وبين أقرب منافسيه الخليج إلى نقطتين، وكذلك العدالة إلى 3 نقاط فقط مع تبقي مباراة إضافية مقارنة ببقية المنافسين.

وحقق الباطن أربعة انتصارات على أرضه منذ تولي الكرواتي زدرافكو، الذي تم تعيينه بشكل مؤقت خلفاً لمواطنه هورفات، حيث فاز الباطن على الاتفاق والخليج والوحدة، وأخيراً الهلال، وهو مجموع عدد الانتصارات التي تحققت لهذا الفريق منذ بداية الموسم، حيث تولى المدرب المسؤولية الفنية، وهو برصيد 3 نقاط فقط من 3 تعادلات، حيث كانت جميع الانتصارات على ملعب النادي، التي أيضاً شهدت الخروج بشباك نظيفة.

وكان زدرافكو يعمل في الإدارة الفنية للنادي، إلا أنه تحصل على فرصة ذهبية لتولي هذه المهمة، وكتب تاريخاً تدريبياً جديداً باسمه وهو يسير بالفريق في الطريق الصحيح على الأقل في المباريات التي تقام في حفر الباطن.

ويملك الباطن خبرة كبيرة في التعامل مع صعوبات البقاء، حيث إنه نجا في الموسم الماضي بأعجوبة مقابل هبوط فرق أكبر إمكانات منه، في مقدمتها الأهلي وأيضاً الفيصلي، عدا الحزم.

كما أن الموسم قبل الماضي شهد تعرض الفريق لظروف صعبة جداً، إلا أنه نجا من الهبوط، وهذه التجارب تجعل التفاؤل بين مسؤوليه وأنصاره لتكرار هذه التجربة وتسجيل قصة هروب جديدة والبقاء بين الكبار.

ومن أهم التحديات التي يتعرض لها الباطن تكرار «الأزمات المالية» في ظل قلة الداعمين وضخامة المصاريف، رغم سعي الإدارة برئاسة ناصر الهويدي إلى الموازنة، إلا أن التوقيع مع اللاعبين ذوي الجودة المناسبة لقوة الدوري تتطلب صرف أكبر من المتوافر والإيرادات التي للنادي، والتي ترتكز على الدعم الحكومي من وزارة الرياضة. ومنع الباطن أكثر من فترة من التسجيل لعدم الحصول على شهادة الكفاءة المالية، من بينها فترة التسجيل الصيفية الماضية إلا أنه سجل في الشتوية بعد الحصول على الشهادة. وقال مبارك الظفيري نائب رئيس نادي الباطن ومشرف كرة القدم، إن فريقه سيقاتل حتى اللحظة الأخيرة من أجل البقاء في دوري روشن السعودي، وإن هناك ثقة كبيرة في قدرة الفريق على تحقيق ذلك الهدف مع تقلص الفارق النقطي الذي يبعد الفريق عن أقرب منافسيه إلى نقطتين.

وبين الظفيري لـ«الشرق الأوسط»، أن لديهم الثقة الكبيرة في أن اللاعبين سيقدمون الأفضل في الجولات الأخيرة في الثلث الأخير من بطولة الدوري، حيث إن الحظوظ لا تزال موجودة، ولا يمكن رفع الراية البيضاء والاستسلام للهبوط. وأشار إلى أن لديهم من الخبرة والتجربة ما يمكنهم من التفاؤل بالمرحلة المقبلة، التي تعد بالغة الصعوبة، إلا أن ذلك لن يكون مستحيلاً على أبناء الباطن.

ونجا الباطن في الموسم الماضي من الهبوط بفارق المواجهات المباشرة مع الفيصلي الذي هبط لدوري الدرجة الأولى.

ومع أن كل المؤشرات كانت تؤكد أن الباطن أول المغادرين من دوري هذا الموسم إلا الفريق بالمقاييس الفنية نجح في تقديم مستويات فنية متطورة جداً، خصوصاً بعد السماح له بالتسجيل في الفترة الشتوية، حيث تم قيد عدد من الأسماء المؤثرة، التي كان لها دور واضح في الأداء الفني الرفيع والروح الكبيرة التي أظهرها، وأبرزهم الأورغوياني رونيزو لوبيز الذي سجل في المباريات الحاسمة وأمام الفرق الكبيرة وآخرها في شباك الهلال.

وبالعودة إلى تاريخ الباطن ومشاركاته في دوري المحترفين، فهذه المرة الثانية التي يوجد فيها بين الكبار، حيث كانت التجربة الأولى قبل 3 مواسم وهبط سريعاً، إلا أنه عاد أيضاً في الموسم التالي ليثبت أقدامه للموسم الثالث، ويكتسب المزيد من الخبرة في التعامل مع المباريات المصيرية.

ولم يكن الموسم الماضي الذي بقي خلاله الفريق عبر فارق المواجهات المباشرة مع الفيصلي هو الوحيد الذي انتظر فيه الباطن حتى الجولة الأخيرة، بل إن الموسم الذي سبقه بقي الفريق حتى الجولة الأخيرة في دائرة المهددين ونجا بفارق نقطة وحيدة، وهذا يعطي مؤشراً إيجابياً أن الفريق قادر على التماسك والقتالية حتى اللحظات الأخيرة. وسيخوض الباطن بعد فترة التوقف الحالية مباراة ضد فريق الرائد في بريدة ضمن مباريات الجولة 25 من الدوري.



زدرافكو أجاد في انتشال الفريق من أزمته الفنية (تصوير: علي الظاهري)

لاعبو الباطن يحتفلون بفوزهم التاريخي على الهلال (تصوير: علي الظاهري)

فوزه على الهلال وضعه على رأس القائمة

الشباب يقتنص «حصة الأسد» من نقاط المواجهات الكبرى

الرياض: فارس الفزي

أثبت فريق الشباب تميزه في المواجهات الكبرى في دوري روشن السعودي للمحترفين هذا الموسم، بعد فوزه المحوري على منافسه الهلال بثلاثية نظيفة، في قمة الجولة 22 من البطولة، ليحصل الليوث على النقطة السادسة في قمم الدوري خلال الموسم الكروي الحالي، ويكون صاحب الرصيد الأكبر على مستوى النقاط في المواجهات الحاسمة بالدوري.

ولعب الشباب 4 قمم كبيرة هذا الموسم حتى الآن دورياً، حيث كانت البداية مع مواجهة الهلال في الدور الأول بالجولة السابعة، وانتهت المباراة بالتعادل الإيجابي بنتيجة 1 - 1. ثم تعادل الشباب من جديد في الجولة 13 أمام النصر من دون أهداف، وقبلها تعادل أيضاً ضد الاتحاد بنتيجة 1 - 1 في الجولة التاسعة، ليحصل على 3 نقاط في الدور الأول من 3 تعادلات، مع 3 نقاط في الدور الثاني من انتصاره على الهلال، ليحصد 6 نقاط من أصل 12 خلال 4 مباريات.

ويتبقى لفريق الشباب مباراتان كبيرتان فيما تبقى من منافسات الموسم دورياً، مع مواجهته فريق الاتحاد في ملعب الجوهرة المشعة بجدة، يوم 27 أبريل (نيسان) ضمن قمة الجولة 24. ومن ثم النصر في الرياض، يوم 23 مايو (أيار) ضمن منافسات الجولة 28، أي قبل أسبوعين فقط من نهاية المسابقة.

وبعد الشباب، يحل الاتحاد في المركز الثاني على مستوى حصد النقاط بالمباريات الكبيرة في الدوري هذا الموسم، بعد حصوله على 5 نقاط من انتصار واحد وتعادلين بالإضافة إلى خسارة واحدة. وبدأ المتصدر مبارياته الحاسمة بلقاء النصر في الجولة الخامسة بالرياض، لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي بين الطرفين من دون أهداف.

وتعادل الفريق الاتحادي مع الشباب بنتيجة 1 - 1 في الرياض، ضمن الجولة التاسعة من البطولة، وبعدها تلقى خسارة أمام الهلال في جدة بهدف دون مقابل، ضمن كلاسيكو الجولة 12، قبل أن يفوز على النصر بهدف نظيف في جدة، في قمة الجولة 20 هذا الموسم، ليحصد 5 نقاط من 4 مباريات كبيرة.

ويستضيف فريق الاتحاد منافسه الشباب في جدة بالجولة 24، وبعدها يحل ضيفاً ثقيلاً على الهلال في الرياض، ضمن كلاسيكو الجولة 27. من أجل تحديد ملامح البطل الجديد لدوري روشن خلال موسم 2022 - 2023. مع لعب المباريات الكبيرة دوراً محورياً في ترجيح كفة الفائز في جولات الحسم.

وبالتساوي مع الاتحاد، حصد فريق الهلال 5 نقاط من 4 مواجهات كبيرة هذا الموسم، من انتصاره في مباراة مع تعادلين، بالإضافة إلى خسارة واحدة تلقاها مؤخراً ضد الشباب بثلاثية نظيفة. وفاز الهلال على الاتحاد بهدف في كلاسيكو الدور الأول، وتعادل ضد النصر بنتيجة 2 - 2 في مباراة مثيرة بملعب الجامعة، ضمن ديربي الجولة 10. فيما تعادل مع الشباب ذهاباً بهدف لكل فريق.

ويأتي فريق النصر في المركز الرابع على مستوى حصد النقاط في المباريات الكبيرة هذا الموسم دورياً، مع عدم تمكنه من تحقيق الانتصار في أي مباراة، بالإضافة إلى 3 تعادلات وخسارة واحدة. وافتتح النادي النصراوي مواجهاته الحاسمة بالتعادل السلبي مع الاتحاد في الرياض بالجولة الخامسة، وبعدها تعادل مع الهلال بنتيجة 2 - 2 في الجولة العاشرة، ثم تعادل سلبي مع الشباب من دون أهداف في الجولة 13، قبل أن يخسر مباراة ضد الاتحاد بهدف في الدور الثاني، ليحصد 3 نقاط فقط من 3 تعادلات وخسارة دون أي انتصار.

ويتبقى للنصر مباراتان حاسمتان في الدور الثاني، الأولى ضد الهلال في الديربي يوم 18 أبريل الحالي، في قمة الجولة 25، وبعدها سيستضيف الشباب يوم 23 مايو، في الجولة 28، فيما سيلعب الهلال مباراة ضد النصر، وأخرى أمام الاتحاد في الرياض في مايو.

يذكر أن الاتحاد يتصدر الترتيب العام لبطولة الدوري برصيد 56 نقطة بعد أول 23 جولة، ويأتي بعده مباشرة النصر في المركز الثاني بـ53 نقطة، ثم الشباب ثالثاً برصيد 50 نقطة مباشرة، وبعدهم الهلال في المركز الرابع بـ46. مع تبقي 7 مباريات على البطولة التي ستنتهي بنهاية شهر مايو المقبل.



من آخر مواجهات الشباب الدورية أمام الخليج... وفي الإطار آرون سالم الذي سجل حضوراً قوياً في مباراة الهلال (تصوير: عيسى الدبيسي)

فيلا يُسقط نيوكاسل بثلاثية ويعكّر مسعاه نحو دوري الأبطال... وهودجسون يقود بالاس للفوز مجدداً أمام ساوثهامبتون المتعثر

بورنموث يسقط توتنهام على أرضه... وبرايتون يعمّق جراح تشيلسي ولامبارد

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت خسارة كل من نيوكاسل (الثالث) وتوتنهام (الخامس) الباب أمام مانشستر يونايتد لتعزيز حظوظه بالمشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل على حساب أحدهما، بسقوط الأول الصريح أمام مضيفه أستون فيلا صفر - 3 والثاني على أرضه أمام بورنموث الذي يصارع من أجل البقاء 2 – 3، أمس (السبت)، في المرحلة 31 من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. وتجمد رصيد نيوكاسل عند 56 نقطة في المركز الثالث الذي من الممكن أن يتنازل عنه في حال تعادل أو فوز مانشستر يونايتد أمام مضيفه نوتنغهام فورست، اليوم (الأحد). أما توتنهام فبقي خامساً برصيد 53 نقطة لكنه لعب مباراتين أكثر من نيوكاسل ومانشستر يونايتد، علماً بأنه سيواجه نيوكاسل في المرحلة المقبلة.

وفي ظل الصراع بين مانشستر سيتي وآرسنال على لقب الدوري، تتنافس الفرق الأخرى على المقعدين الأخيرين المؤهلين إلى المسابقة القارية الأم. ولم يخض نيوكاسل غمار دوري الأبطال منذ موسم 2002 - 2003 ويطمح للعودة إلى المسابقة بعد استحواذ صندوق الاستثمار السعودي عليه في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 ووصول المدرب إدي هاو في نهاية العام ذاته. وهذه المرة الثانية فقط هذا الموسم في الدوري التي يتلقى فيها نيوكاسل - صاحب أفضل دفاع في الدوري - ثلاثة أهداف بعد التعادل 3 - 3 مع مانشستر سيتي في أغسطس (آب) الماضي.

تتواصل أحزان لامبارد في ولايته الثانية مع تشيلسي (أ.ب)

من جهته، حقق فيلا بقيادة المدرب الإسباني أوناي إيمري انتصاره الخامس على التوالي في الدوري للمرة الأولى منذ عام 1998، معززاً حظوظه بمقعد أوروبي. وقام فيلا ببداية نارية للمباراة وهدد في الثانية 28 بعدما مرر جايكوب رامسي كرة بينية لأولي واتكينز سددها بيسراه زاحفة من داخل المنطقة ارتدت من القائم. ولاحت فرصة للسويدي ألكسندر إيزاك في الجانب الآخر بعد أن سدد كرة قوية من الجهة اليمنى في المنطقة أبعدها الحارس الأرجنتيني إيميليانو مارتينيس، بطل العالم، في الدقيقة التاسعة. ونجح فيلا في التقدم باكراً بعد أن وصلت عرضية إلى واتكينز من الجهة اليمنى نحو القائم الثاني، مررها رأسية إلى رامسي تابعها بيسراه من مسافة قريبة في الدقيقة 11.

وأتيحت فرصتان محققتان لفيلا في غضون ثوانٍ من أجل مضاعفة التقدم، أولاً عندما تصدى نيك بوب برجله بطريقة رائعة لتسديدة قوية من واتكينز قبل أن ترتد تسديدة قوية لرامسي من داخل المنطقة بالعارضة في الدقيقة 15. وواصل واتكينز تألقه مع انطلاق الشوط الثاني وتصدى بوب مجدداً برجله لمحاولته في الدقيقة 49، قبل أن تتاح فرصة لجايكوب مورفي في الجانب الآخر مرت بجانب القائم. وبعد أن أُلغي له هدف بداعي التسلل بعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» في الدقيقة 62، حصل واتكينز أخيراً على مبتغاه بعدما وصلت له كرة من الإسباني أليكس مورينو أمام المرمى، التف حول نفسه وأسكنها الشباك في الدقيقة 64، وسجل هدفه الشخصي الثاني والـ14 في الدوري هذا الموسم بعد لعبة جماعية رائعة من فيلا وصلت على أثرها الكرة إلى رامسي داخل المنطقة تابعها بتمريرة إلى واتكينز الذي سددها إلى يسار بوب في الدقيقة 83.

دانغو أوتارا يمنح بورنموث الفوز على توتنهام في الوقت بدل الضائع (رويترز)

دانى ولبيك (يسار) وفرحة الهدف الأول في شباك تشيلسي (رويترز)

سقوط مفاجئ لتوتنهام

وفي شمال لندن، حقق بورنموث مفاجأة من العيار الثقيل بإسقاطه توتنهام في عقر داره 3 - 2 ليصعب من مهمته في المشاركة في دوري الأبطال. تقدم «سبيرز» عبر مهاجمه الكوري الجنوبي هيونغ مين سون إثر تمريرة من الكرواتي إيفان بيريتشيتش في الدقيقة 14، لكن الأوروغوياني ماتياس فينا أدرك التعادل لفريق الساحل الجنوبي في الدقيقة 38. وعاد بورنموث ليتقدم عبر مهاجمه دومينيك سولانكي في الدقيقة 51. وانتظر توتنهام حتى الدقيقة 88 ليدرك له التعادل الجناح الهولندي أرنو دانجوما بتسديدة زاحفة. ووسط المد الهجومي لتوتنهام للخروج بنقاط المباراة الثلاث، نجح بورنموث في استغلال هجمة مرتدة سريعة ليسجل له البوركيني دانغو واتارا هدف الفوز في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع.

معاناة تشيلسي مستمرة

واستمر تشيلسي في عروضه السيئة على الرغم من تعيين مدرب جديد هو فرانك لامبارد الذي خسر أول ثلاث مباريات له مع فريقه السابق، وكانت الأخيرة السبت على أرضه أمام برايتون 1 - 2. وكان لامبارد قد خسر أولى مبارياته أمام ولفرهامبتون صفر - 1 في الدوري ثم أمام ريال مدريد الإسباني في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا صفر - 2. أجرى لامبارد تغييرات عدة على تشكيلته لكن الأمور لم تتحسن على الرغم من تقدم فريقه بهدف لكونور غالاغر في الدقيقة 1، لكن برايتون رد باثنين عن طريق داني ولبيك في الدقيقة 42 والباراغوياني خوسيه سيسار انسيزو.

وحافظ كريستال بالاس على سجله المثالي تحت قيادة المدرب روي هودجسون بفضل ثنائية إبريتشي إيزي في الفوز 2 - صفر على ساوثهامبتون ليوجه ضربة قوية لآمال ضيفه في البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. وفي مباراة بين أصغر وأكبر مدربين في الدوري الممتاز فاز هودجسون البالغ عمره 79 عاماً على روبن سيليس (39 عاماً)، ليحقق الفريق اللندني فوزه الثالث على التوالي لأول مرة هذا الموسم. وسيطر ساوثهامبتون على الشوط الأول لكنه فشل في تحويل فرصه لأهداف، بينما ظن مايكل أوليسي إنه سجل هدفاً لبالاس لكن الحكم لم يحتسبه بداعي التسلل.

وتقدم بالاس بعد تسع دقائق من الاستراحة بعدما أبعد الحارس جافين بازونو تمريرة عرضية من جوردان أيو لتصل لإيزي الذي وضع الكرة بسهولة في الشباك. وضاعف إيزي النتيجة بعد مجهود فردي حينما تجاوز اللاعب، البالغ عمره 24 عاماً، المدافع وسدد كرة منخفضة ليسجل هدفه السابع هذا الموسم. وارتقى بالاس إلى المركز 12 متفوقاً بـ9 نقاط عن منطقة الهبوط. وبقي ساوثهامبتون في المركز الأخير متأخراً بأربع نقاط عن إيفرتون صاحب المركز 17.

سجل هاري ويلسون هدفه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم، حيث وضع فولهام حداً لسلسلة هزائمه في آخر 5 مباريات وزاد من معاناة إيفرتون المهدد بالهبوط بفوزه 3 - 1 على ملعب جوديسون بارك. وسجل هاريسون ريد ودان جيمس أيضاً للضيوف، حيث كافح إيفرتون لاحتواء تمريرات وتحركات الفريق اللندني. وسجل دوايت مكنيل هدف حفظ ماء الوجه لأصحاب الأرض. ويحتل فولهام المركز العاشر برصيد 42 نقطة من 30 مباراة، بينما ظل إيفرتون قريباً من منطقة الهبوط برصيد 27 نقطة من 31 مباراة ويتفوق بفارق الأهداف فقط عن نوتنغهام فورست صاحب المركز 18 أول مراكز الهبوط. وكان الانتصار مستحقاً لفولهام، والثاني له في 28 زيارة إلى ملعب جوديسون بارك، حيث سيطر الضيوف على معظم فترات المباراة وكان إيفرتون يطارد الظلال وسط أشعة الشمس الساطعة في مرسيسايد.

مشجعو ليفربول يشعرون بالاستياء بعد تراجع النادي عن ضم النجم الإنجليزي الشاب

هل الانسحاب من صفقة بيلينغهام قرار واقعي أم رغبة في التقشف؟

لندن: «الشرق الأوسط»

كان من الممكن أن يكون الصيف الحالي استثنائياً ولا مثيل له بالنسبة لـ«مجموعة فينواي الرياضية»، لو تغلبت على أغنى الأندية في أوروبا، ونجحت في ضم النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام إلى ليفربول مقابل ما يزيد على 200 مليون جنيه إسترليني. لقد كانت كل التقارير تشير إلى أن بيلينغهام هو الهدف الأول لليفربول في سوق الانتقالات، لكن الآن يبدو اللاعب بعيداً كل البعد عن ملعب «آنفيلد» بسبب المقابل المادي الكبير للصفقة، وهو الأمر الذي يزيد الضغوط على مالكي ليفربول، الذي يعاني بشكل كبير للغاية خلال الموسم الحالي.

وعندما عبر المدير الفني للريدز، يورغن كلوب (في انتقاد نادر لملاك النادي في وقت سابق من هذا الموسم) عن رغبته في أن تأخذ «مجموعة فينواي الرياضية» مغامرة أكبر في سوق الانتقالات وتتحرك بشكل أقوى لتدعيم صفوف الفريق، لم يكن يخطر بباله على الإطلاق أن النادي سينسحب في شهر أبريل (نيسان) من صفقة ضم بيلينغهام الذي يُعدّ الهدف الأول لكلوب في سوق الانتقالات!

ومن الواضح أن كلوب لم يكن يعلم أن هذا هو الحال يوم الجمعة قبل الماضي، وقبل الانسحاب من صفقة ضم اللاعب، عندما قال: «كل ما سنفعله خلال العام المقبل لن يكون كافياً من وجهة نظر الناس، لكننا سنتحسن لو تحركنا بذكاء في سوق الانتقالات». لقد بدا كلوب مرتاحاً وهادئاً بشأن الموقف الذي تسبب في فزع الجماهير؛ فهل كان سيدلي بالتصريحات نفسها لو كان يعلم أن النادي لن يتمكن من ضم هدفه الأول؛ جود بيلينغهام؟

لقد انتصرت البراغماتية في قرار ليفربول بالانسحاب من صفقة ضم بيلينغهام، وهو الأمر الذي يحدث في كثير من الأحيان مع «مجموعة فينواي الرياضية» و«كلوب». هذا هو النادي الذي كان ينافس على كل البطولات الممكنة حتى الرمق الأخير، الموسم الماضي، ووصل إلى المباراة النهائية لثلاث كؤوس، بما في ذلك المباراة النهائية لـ«دوري أبطال أوروبا»، للمرة الثالثة خلال 5 مواسم، وظل ينافس على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز حتى الجولة الأخيرة، وزادت عائداته التجارية من 29 مليون جنيه إسترليني إلى 247 مليون جنيه إسترليني. لقد حقق ليفربول أرباحاً خلال الموسم الماضي بلغت 7,5 مليون جنيه إسترليني قبل خصم الضرائب. ويتساءل الجمهور الغاضب على موقع «تويتر» عن سبب عدم قيام ليفربول، الذي يبحث مالكوه عن استثمارات جديدة، بمنافسة الإمارات وقطر على ضم لاعب مقابل 135 مليون جنيه إسترليني وعقد بقيمة 80 مليون جنيه إسترليني على الأقل على مدى 5 سنوات!

لقد انسحب ليفربول من الصفقة، لأن هناك احتمالاً بأن يقرر بوروسيا دورتموند عدم بيع اللاعب هذا الصيف، نظراً لأن عقده لا يزال مستمراً حتى عام 2025، أو يفتح مزاداً للحصول على أعلى سعر في ظل المنافسة الشرسة من جانب مانشستر سيتي وريال مدريد وباريس سان جيرمان وأندية أخرى. لكن هناك عوامل أخرى تحكمت في هذا القرار، من بينها أن النادي الذي حصل على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا تراجع مستواه بشكل خطير، وبالتالي أصبح بحاجة ماسة إلى تدعيم صفوفه في العديد من المراكز، بدلاً من التعاقد مع لاعب واحد فقط بمبلغ مالي قياسي.

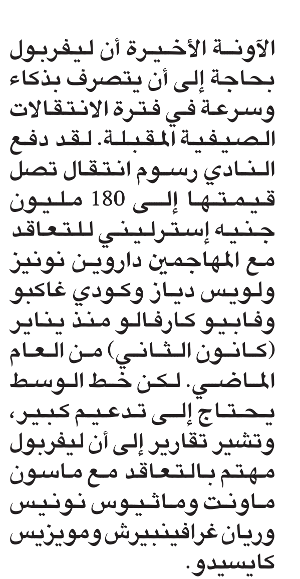
هل عدم ضم بيلينغهام بسبب المقابل المادي الكبير للصفقة سيزيد الضغوط على مالكي ليفربول؟ (إ.ب.أ)

لقد أشاد كثيرون بالسياسة التي يتبعها ليفربول في سوق الانتقالات تحت قيادة «مجموعة فينواي الرياضية»، التي نجحت، بالتعاون مع المدير الفني الرائع، يورغن كلوب، في قيادة ليفربول للحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 30 عاماً، بالإضافة إلى مشاركة النادي في «دوري أبطال أوروبا» لستة مواسم متتالية. ومع ذلك، بدت سياسية النادي في سوق الانتقالات مشوشة وغير واضحة بشكل متزايد خلال العام الماضي، حيث ترك مايكل إدواردز منصبه مديراً رياضياً للنادي، ولم يتولَّ بديله، جوليان وارد، مهام منصبه إلا منذ بضعة أشهر فقط، قبل أن يعلن هو الآخر أنه سيرحل عن النادي. لا يزال وارد في منصبه حتى نهاية الموسم، ويريد ليفربول أن يعقد عدداً من الصفقات قبل رحيله، خصوصاً أنه لم يعلن حتى الآن عن الشخص الذي سيتولى هذا المنصب خلفاً له.

لقد زعم كلوب أنه كان هناك تقدم ملحوظ فيما يتعلق بالانتقالات خلال فترة التوقف الدولية الأخيرة. ويؤكد المدير الفني الألماني أن «مجموعة فينواي الرياضية» ستنفق بقوة من أجل إعادة بناء الفريق بشكل كبير هذا الصيف. وفي ظل صعوبة التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، لا يتحمل ليفربول الصمود مرة أخرى. لقد ظل ليفربول يعمل جاهداً على مدى أكثر من 12 شهراً على إقناع بيلينغهام بالانضمام إلى النادي، وقام ترينت ألكسندر أرنولد وجوردان هندرسون بعمل كبير لإقناع اللاعب أثناء وبعد كأس العالم التي شارك فيها بيلينغهام، وقدم مستويات رائعة أدت إلى ارتفاع قيمته السوقية بالشكل الذي جعل من الصعب على ليفربول ضمه في نهاية المطاف.

لقد تخلى كلوب عن سياسته المتمثلة في عدم التحدث عن الصفقات التي يريد النادي ضمها، وأشاد باللاعب البالغ من العمر 19 عاماً في عدة مناسبات. ونال اللاعب أيضاً إشادة كبيرة من أسطورة ليفربول، ستيفن جيرارد، أثناء عمله محللاً للمباراة التي فازت فيها إنجلترا على أوكرانيا مؤخراً. لكن الآن يبدو من الصعب للغاية على ليفربول ضم بيلينغهام، وهو ما يعكس صعوبة مهمة النادي في الاستمرار بمنافسة مانشستر سيتي. لكن ما يحدث أيضاً يشير إلى أن كلوب قد بدأ يفقد صبره. ولعل تصريحه يوم الجمعة للصحافيين بأنه لا جدوى من الحديث عن أشياء لا يمكن الحصول عليها خير دليل على ذلك.

يقدم ليفربول مستويات هذا الموسم تؤكد أنه قد استهلك تماماً، وأنه بحاجة ماسة إلى ضخ دماء جديدة في صفوف الفريق إذا كان يريد حقاً الاستمرار في المنافسة على البطولات والألقاب، حتى وإن كان الخط الأمامي في مرحلة انتقالية. وبالنظر إلى المنافسة الشرسة على المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز وأهمية العائدات المالية التي يحصل عليها النادي من التأهل من دوري أبطال أوروبا، لم يعد لدى كلوب الوقت الكافي للتعاقد مع لاعبين واعدين بأسعار معقولة، ومساعدتهم على التألق حتى يصبحوا نجوماً لامعين.



لقد أكد المدير الفني الألماني أكثر من مرة في الآونة الأخيرة أن ليفربول بحاجة إلى أن يتصرف بذكاء وسرعة في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. لقد دفع النادي رسوم انتقال تصل قيمتها إلى 180 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع المهاجمين داروين نونيز ولويس دياز وكودي غاكبو وفابيو كارفالو منذ يناير (كانون الثاني) من العام الماضي. لكن خط الوسط يحتاج إلى تدعيم كبير، وتشير تقارير إلى أن ليفربول مهتم بالتعاقد مع ماسون ماونت وماثيوس نونيس وريان غرافينبيرش وموبزيس كايسيدو.

وعلاوة على ذلك، كشف الموسم الحالي أن الفريق يعاني من نقطة ضعف واضحة في خط الدفاع. إن أكثر ما يثير قلق كلوب الرسالة التي ستصل إلى اللاعبين في غرفة خلع الملابس. لا يملك النادي الموارد المالية التي تمكّنه من المنافسة على ضم أفضل لاعب خط وسط إنجليزي في سوق الانتقالات، لأن هناك العديد من الثغرات الأخرى في الفريق التي يجب إيجاد حل لها. لكن من المؤكد أن تأهل الفريق لدوري أبطال أوروبا (رغم صعوبة ذلك) سوف يساهم كثيراً في حل هذه المشكلة!



تصريحات كلوب الأخيرة بشأن بيلينغهام تشير إلى أنه بدأ يفقد صبره (د.ب.أ)

تحولت من الفن التشكيلي إلى فن الطهي

الشيف نهى زكي: إقامتي في السعودية علمتني الطهي مبكراً

القاهرة: نادية عبد الحليم

ما بين الملوخية والمحاشي بتنوع مختلف من الطواجن، وشرائح «الكنعد» المقلية بالتوابل والأعشاب، بالإضافة إلى وجبة الـ«بولغوجي» الكورية، استطاعت الشيف نهى زكي، أن تؤلف بين قلوب متابعيها، سواء من خلال قناتها «وصفة» عبر «الإنترنت»، أو عبر مدونتها وحسابها على «إنستغرام»، وذلك بوصفات من مطابخ عالمية، تنتهي إلى التركيز على خصوصية «المصري والخليجي».

ونهى، المولودة في مدينة الخُبر السعودية، استهواها عالم الطبخ مبكراً، فأثقلت هوايتها بدورات تدريبية حتى حصلت على شهادات من مدارس عالمية ومصرية في الطهي، ومع تمرسها في المجال، بدا أنها تأثرت بممارستها للفن التشكيلي فيما تقدمه من وصفات وأطباق، وتحرص دائماً على وضعها في قالب من الألوان المبهجة.

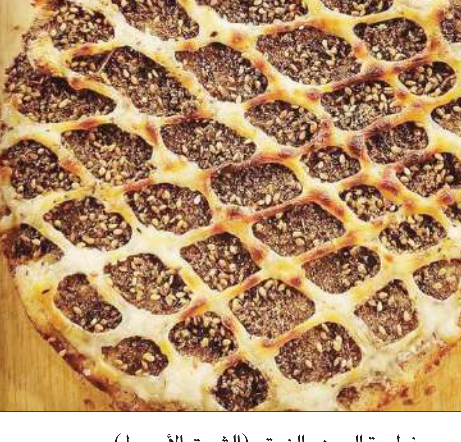

الشيف المصرية نهى زكي (الشرق الأوسط)

البامية البيضاء باللحم المفروم (الشرق الأوسط)

تقول نهى في مقابلة مع «الشرق الأوسط»: «في الخُبر تأثرت بالثقافات المختلفة المحيطة بمسكننا، حيث كان والدي يعمل هناك، وكانت تقطن أُسر من جنسيات عديدة؛ من الأردن، وفلسطين، وباكستان، والهند والسودان، وكنا نتبادل الأطباق والوصفات مع الجيران، لذلك تعرفت مبكراً على مذاقات المطابخ المختلفة؛ ومنها الخليجية والآسيوية والشامية، إلى جانب المطبخ المصري».

التحقت نهى بقسم التصوير الجداري في كلية الفنون الجميلة بمصر، ولم تراودها فكرة أن تصبح من مشاهير صناع محتوى وصفات الطعام على مواقع التواصل الاجتماعي، أو مقدمة برامج الطهي في قنوات معروفة، إلا أن ذكريات طفولتها جذبتها إلى عالم الطهي، تضيف: «أجمل لحظات طفولتي كنت أقضيها مع أمي وخالتي نتشارك مشاهدة برنامج الشيف الراحل أسامة السيد، لنقوم بعدها نطبق ما شاهدناه».


من الأطباق التي تجيد الطاهية المصرية تحضيرها بإتقان (الشرق الأوسط)


فطيرة الجبن بالزعتر (الشرق الأوسط)

طاجن الدجاج بكريمة الفطر (الشرق الأوسط)

وعلى الرغم من ممارستها الفن التشكيلي، وعملها معلمة للتربية الفنية، فإن الشغف بالطهي ظل يراودها: «كانت زميلاتي من المعلمات يتجمعن حولي ويسألن عن وصفاتي للأكلات المختلفة، ومن ثم يبدين إعجابهن الشديد بها عند تطبيقها في مطبخهن، ومن هنا ولدت فكرة إطلاق مدونتي على (إنستغرام) عام 2015».

وبعدما أثقلت موهبتها بالدراسة المتخصصة في الطهي، بدأت نهى تقديم برنامجها «صحي وبس» عبر قناة «بيتي» الخليجية، وكانت تحتفي فيه بالأكلات الصحية السريعة العصرية. كما قدمت برنامج «صحي واقتصادي» وآخر باسم «ملك الوصفات»، وفيه كانت تتناول وصفات عديدة حلوة ومالحة لمكون غذائي واحد، مثل قرع العسل أو الزبيب أو التمر، فضلاً عن برنامج لتغذية الأطفال الرضع «بيبي فود»، وآخر للأطفال الأكبر سناً «لانش بوكس».


أكلات بحرية على الطريقة الآسيوية (الشرق الأوسط)

وما بين المطبخين السعودي والمصري، تستعرض الشيف نهى، عبر حسابها لمتابعيها أهم الأطباق والأصناف، من بينها الكبسة باللحم أو الدجاج، أو السمك، والجريش المطهي بالدجاج واللبن مع كشنة من البصل المقلي على الوجه، والمطازيز بعجينتها المخبوزة والممتزجة باللحم والخضراوات، أو الحنيني المغموس بالتمر والطحين والزبدة، والمضاف إليه الهيل والزعفران.

وتزخر أيضاً وصفاتها بألوان من الطعام المصري، وتتصدرها المحاشي والطواجن، إضافةً إلى الأكلات التراثية المقبلة من قلب الصعيد، حيث ينتمي والداها، تقول: «في مسقط رأس أبي وأمي بجنوب مصر، شاهدت الأكلات المأخوذة من الأرض والمُحضرة بطريقة صحية في الأفران العتيقة».

وتحرص الشيف نهى على إضافة مكونات جديدة ولمسة عصرية، على الأكلات التراثية والتقليدية، لتشكل في النهاية أطباقاً بتوقيعها، تقول: «أحياناً أخلط بين بعض الأصناف من المطابخ المختلفة، لأحصل على صنف جديد ومختلف بنكهة مغايرة وشكل مميز».

ولا تقتصر وصفات الشيف نهي، على الأطباق الكلاسيكية، فهي تأخذك إلى نكهات أخرى متنوعة، حيث فتة السبانخ بمكعبات اللحم والجاكوت النوبي بالدجاج، وسلطة الخضراوات بالبطاطس المهروسة (البوريه)، واللحم المفروم والفريك بالخلطة مع الكبد، وكوكيز الشوفان بالزبيب، وسلطة السبانخ بالفراولة، وشوربة الكرنب الأحمر والخضراوات.

وتمنح الشيف نهى فرصة لمشاهديها بإمكانية تعلمهم طهي الأكلات الآسيوية، وذلك عبر برنامجها على قناة «الوصفة» على الإنترنت أو عند الدخول إلى مدونتها، فهي تحتفي بالطعام الآسيوي وتجيد تقديمه منذ حصولها على كورس متخصص فيه، إضافة إلى شهادة معتمدة من المركز الثقافي الكوري بالقاهرة، تضيف: «إذا كنت من عشاق هذا المطبخ الرائع فإن كثيراً من الأطباق التي تعجبك في مطعمك المفضل يمكن إعدادها بنفسك، فهي ليست صعبة التحضير كما تعتقد».

وتنصح نهى بضرورة ضبط مستويات البهارات وتصميم وجبة مصممة حسب ذوقك، وذلك بعد أن تعتمد مجموعة من مكونات المأكولات المشتركة للطعام الآسيوي؛ مثل الأرز والزنجبيل، والبصل، والفلفل الحار، والثوم، وفول الصويا، وهنا تقول: «يمكنك أن تختار من ضمن وصفاتي التي أقدمها بطريقة مبسطة وتقيم وليمة لعائلتك، فلم يعد هناك حاجة لوجود قائمة خارجية».

بحماس وشغف تقدم الشيف المصرية، الأكلات الكورية ومنها «الكيمباب» المصنوع من الأرز الأبيض المسلوق مع عدة مكونات أخرى؛ ويلف بعشب بحري مجفف يعرف باسم الكيم، والبيبمباب المكون من الأرز، و6 أنواع من الخضراوات ويقدم مع اللحم أو البيض المقلي. وتقدم أيضاً «بولغوجي»، وهي عبارة عن شرائح اللحم الرقيقة المشوية أو المقلية المتبلة بمعجون الفلفل الأحمر الحار مع الخس المقطع.

وإذا أردت مقبلات أو فطائر سريعة، فتنصحك الشيف نهى بتجريب وصفتها لفطيرة آسيوية لذيذة باللحم البقري المطحون والملفوف وبراعم الخيزران والبصل الأخضر والزنجبيل والثوم تقدمها مع صلصة غمس منعشة مصنوعة من صلصة الصويا والخل.

وأياً كان المطبخ الذي تقدم الشيف نهى وصفاته، فإنها تحرص على الجمع بين المذاق الفريد والأكل الصحي، تقول: «هي معادلة ضرورية وسهلة»؛ و«لكي تستطيع الوصول إلى ذلك، عليك باختيار المكونات الصحيحة، على سبيل المثال ابتعد عن الزيوت المخلوطة أو المهدرجة، واختر زيت الزيتون أو الذرة أو دوار الشمس، ومن دون إفراط».

أيضاً من الضروري انتقاء أدوات وأواني طهي صحية، بحسب الشيف نهى، وهنا ترشح الفخار المحروق: «هو الأكثر أماناً، عليك شراء الفخار العادي لا المطلي، ومن ثم تدهنه جيداً بالسمن أو العسل الأسود، ويتبع ذلك حرقه في الفرن على درجة حرارة مرتفعة، وحينئذ تستمتع بطعام له مذاق خاص وصحي للغاية».

وتضيف: «أما إذا أردت استخدام الأواني السيراميك أو الغرانيت أو غير ذلك، فاحذر خدشها أو تقشيرها، لأن ذلك له أضرار بالغة على الصحة». الآن تستعد نهى لتأسيس مطعمها بالقاهرة تقول: «قريباً سيتحقق حلمي، أن افتتح مطعماً بوصفاتي الخاصة التي تحمل توقيعي».

حلوى لبنانية متوارثة أباً عن جد

«الداعوقية» اختراع بيروتي فكرته كانت مجرد هواية

بيروت: فيفيان حداد

كان محمد خير الداعوق يعمل صياد سمك وطيور قبل أن يتفرّغ لهوايته المفضلة، ألا وهي صناعة الحلويات. وكان يهرع إلى مطبخه في كل مرة يجد فيها بعض وقت الفراغ، فيحضّر طبقاً من الحلويات اللبنانية المعروفة. وفي الستينات قرر أن يفتتح محل حلويات «أحمد الداعوق» في الطريق الجديدة في بيروت، تيمناً باسم والده انطلق في مشواره المهني الجديد، الذي لا يزال يعده حتى اليوم مجرد هواية.

«الداعوقية» تتفرد بصنعها محلات أحمد الداعوق، وهي تقفز أمام نظرك ما إن تطأها قدماك. فهي تفترش المحل بموسم رمضان، لأن محمد يتوقف عن صناعة أي حلويات أخرى غيرها في الشهر الكريم.

و«الداعوقية» المغمورة بالأخضر والمحشوة بالقشدة هي بمثابة لوحة تشكيلية تلفتك عند مشاهدتك لها. وهي فكرة راودت محمد خير الداعوق، فقام باختبارات كثيرة في مطبخه كي تخرج إلى النور بهذا الشكل والطعم. وهي تتألف من عجينة تشبه تلك التي تستخدم في صناعة طبق الكنافة، فتمزج مع كميات كبيرة من الفستق الحلبي لتتحول إلى عجينة خضراء. وبعد أن يتم مدّ القشدة على الصينية توضع عجينة الداعوقية فوقها. ويعلق محمد خير الداعوق لـ«الشرق الأوسط»: «هي فكرة استلهمتها من أحدهم ولكني طورتها بعد عدة اختبارات قمت بها لتصبح بهذا الشكل». اليوم يستريح محمد على كرسي بلاستيكي أمام محلاته في الطريق الجديدة. فهو ترك إدارتها لابنه أحمد الذي ورث عنه أسرار المهنة وأبقى على مكوناتها كما هي.


حلوى مميزة بلونها الأخضر (حساب حلويات الداعوق على إنستغرام)

أهم مكون في حلوى الداعوقية هو الفستق الحلبي (حساب حلويات الداعوق على إنستغرام)

ويقول أحمد لـ«الشرق الأوسط»: «إننا نبيع هذا الطبق منذ عام 1982 أيام الاجتياح الإسرائيلي. عندما ولدت الفكرة مع والدي أثناء انقطاع التيار الكهربائي في المدينة. فكان يقوم بتجاربه على عجينة الداعوقية وطحن الفستق الحلبي يدوياً. وبعد أن جرّبها راح يطورها إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم».

وعن سر عجينة «الداعوقية» يروي الابن: «سرّها يكمن في نوعية الفستق الحلبي المستخدم في عجينتها. فمع كل الظروف الصعبة التي مررنا بها في لبنان رفض والدي محمد خير أن يستبدل به صنفا أرخص سعراً وأقل جودة منه».

و«الداعوقية» اللذيذة بعجينتها الخضراء وبمقادير السكر المتوازنة فيها تزين مائدة الإفطار كما مائدة السحور. ويعلق أحمد الداعوق: «البعض يفضلها كطبق أساسي للسحور تماماً كالكنافة بالجبن أو القشدة، فمكوناتها تشعر متناولها بالشبع في ساعات الصوم الطويلة».

حاول كثيرون تقليد «الداعوقية» بعد أن ذاع صيتها كطبق حلويات مميز في بيروت وفي منطقة الطريق الجديدة بالتحديد. وهي لا تتوفر بمكوناتها الأساسية في أي منطقة أخرى في لبنان وحتى في العالم العربي. وتقول نوال التي التقيناها في محلات الداعوق: «لجأت بعض محلات الحلوى المعروفة إلى صنعها تحت أسماء مختلفة كـ(الصفصوفية) و(البحصلينو). ولكننا كذواقة للحلوى يمكننا بسرعة التفريق بين طعمها الأصلي وغيره. لذلك نتوجه مباشرة إلى هنا كي لا نضيع وقتنا في تذوق غيرها مقلدة».

ويتدخل محمد خير الداعوق معلقاً لـ«الشرق الأوسط»: «ليس سراً ما أقوم به، ولكن المكونات تلعب دوراً أساسياً في الداعوقية. فكما أن الأرز لا يتحول إلى برغل في طبخة ما فهكذا الداعوقية. فهي تتألف من مكونات رئيسية أحافظ على استخدامها منذ بداياتي. كما أني لا أعد نفسي (حلونجياً) كغيري، بل ما زلت هاويا لصناعة الحلو. ولذلك تأخذ حلوياتي طعماً مختلفاً مشبعاً بالشغف الذي يسكنني وأنا أحضرها».

وخلال حديثنا مع آل الداعوق يتوقف أحد الزبائن ليخبرنا أنه ومنذ صغره اعتاد شراء «الداعوقية» في رمضان من محلات الداعوق فقط، «أتذكر جيداً والدي الذي كنت أمسك بيده ويصطحبني إلى هذا المكان. فأنا زبون قديم هنا منذ نحو 30 عاماً تقريباً. وفي رمضان خصوصاً أقصد هذه المحلات كي أعرّف أولادي على هذا الطبق من الحلوى اللذيذة. فنحن لا نجدها في أي مكان آخر في لبنان».

ويختم محمد خير الداعوق: «لقد تذوقت كل أنواع الحلوى في مختلف المحلات المشهورة وغيرها الشعبية. والقاعدة الأساسية في عملنا تقول إنه لا أحد يمكنه أن يشتهر في مهنته هذه إذا ما كان يغش أو يسترخص كي يوفر على جيبه. فمن طلب النجاح عليه أن يكون كريماً على منتجاته وإلا فشل. ولكنني أتمسك بالصدق وبالإنسانية، لأن الناس يجب أن تفرح في هذا الموسم. ولا ينبغي أن نزيد من همومهم، بل يجب أن نسهم في إسعادهم مع عائلاتهم».

الشرق الأوسط تقف على حال المعتكفات خلال العشر الأواخر

«الاعتكاف» داخل الحرم المكي... شفاء للروح في رحلة 5 نجوم

الدمام: إيمان الخطاف

يمكن وصف رحلة «الاعتكاف» في العشر الأواخر من شهر رمضان أنها محطة مركزة للتزوّد بالطمأنينة وشفاء الروح وتهذيب النفس، والتخفف من ماديات الحياة وشواغلها، إلا أن هذه المعاني تبدو بأسمى حالاتها عند الاعتكاف في قلب المسجد الحرام بمكة المكرمة، حيث تقف «الشرق الأوسط» على تفاصيل رحلة السيدات المعتكفات من هذا المكان الطاهر.

والعام الحالي نلمس «رقمنة الاعتكاف»، إذ يبدو كل شيء إلكترونياً منذ لحظة التسجيل وحتى الانتهاء من رحلة الاعتكاف، التي تأتي بتصنيف 5 نجوم، مع تهيئة المصليات النسائية بالأجواء الروحانية والتعبدية، وعمليات التعقيم اليومية، وتوفير وجبات الإفطار والسحور، إلى جانب الوجبات الخفيفة لفترة ما بعد صلاة التراويح، وحشود الفِرق النسائية من جميع المجالات، فحين تتعب المعتكفة تجد من يطببها، وحين يلتبس عليها أمر ما تجد من يرشدها.


الفرق النسائية تعمل على مدار 24 ساعة (الرئاسة العامة لشؤون المسجدين الحرام والنبوي)

ترجمة فورية للمعتكفات بجميع اللغات (الرئاسة العامة لشؤون المسجدين الحرام والنبوي)

بطاقات الاعتكاف

تتحدث مي سعد العتيبي لـ«الشرق الأوسط»، وهي مديرة وحدة إفطار الصائمين والعاكفين النسائية في المسجد الحرام، موضحة أن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ممثلة بالوكالات النسائية المختلفة، تسهم في عملية تهيئة المصليات وتجهيزها لضيوف الرحمن من المعتكفات منذ بداية التسجيل وإلى إكمال إجراءات القبول وحتى إصدار بطاقات الاعتكاف المخصصة للنساء.

وتتابع مي العتيبي: «تُستقبل المعتكفات الصادرة بطائِقهن، لأن الاستعدادات تتضمن استقبال العدد المسموح به عبر موقع الرئاسة الإلكتروني، وفق الطاقة الاستيعابية للأماكن المخصصة لخدمة الاعتكاف النسائية، في أجواء مليئة بالطمأنينة والروحانية والسكينة».

وتشير مي العتيبي إلى اعتماد المصليات الخلفية والوسطية بالدور الأول في توسعة الملك عبد الله «النساء»، إذ لا يسمح بالاعتكاف في غيره من المواقع داخل المسجد الحرام وساحاته، حيث تمسح الموظفات «الباركود» الموجود على البطاقة، وبعدها يوجهن المعتكفة للدخول إلى المصلى وإرشادها إلى موقع خزانتها لإعطائها حقيبتها الخاصة المعدة للمعتكفات.

مواصفات عالمية

ويبدو لافتاً ما يرافق ذلك من تطهير وتعقيم وتطييب ونظافة مصليات المعتكفات بشكل مكثف، إلى جانب تزويدهن بماء زمزم المبارك بشكل مستمر؛ لينعمن بأجواء روحانية وإيمانية يسودها الخشوع والطمأنينة. وهنا تقول مي العتيبي: «إنّ منظومة الاعتكاف في المسجد الحرام تجري وفق خطط منهجية ومدروسة مستمدة من أحدث الدراسات والمواصفات الخدمية العالمية، لذا تُسخّر الإمكانات البشرية والمعدات الآلية لتهيئة منظومة خدمية متكاملة تلبي رغبات المعتكفين والمعتكفات خلال شهر رمضان المبارك».

الاعتكاف المطوّر

ولدى السؤال عن التطوير في آلية اعتكاف السيدات ومواقعهن للعام الحالي، أبانت مي العتيبي أن «المصليات المعتكفات نُقلن إلى التوسعة السعودية الثالثة، وذلك في خطوة فاعلة لتقديم أرقى وأجود الخدمات النسائية، كما رُفعت الطاقة الاستيعابية لمصلى المعتكفات للتيسير عليهن في إتمام مناسكهن التعبدية ولتسهيل إيصال جميع الخدمات المخصصة لهن».

وتشير العتيبي إلى تسخير الوكالات لطاقاتها البشرية والتقنية لاستقبال المعتكفات وفق خطة عمل معدة بعناية، باعتبار أن ما يميز منظومة الاعتكاف النسائي العام الحالي، هو فتح المجال لاعتكاف منسوبات معهد وكلية المسجد الحرام من طالبات وأعضاء هيئة التدريس للالتحاق بالاعتكاف، وتخصيص فريق طبي على مدار الساعة لضمان سلامة المعتكفات وتخصيص متطوعات من منسوبات معهد وكلية المسجد الحرام لخدمة المعتكفات على مدار 24 ساعة.


يُنظّم الاعتكاف في المسجد الحرام بتصاريح إلكترونية وباركود (الرئاسة العامة لشؤون المسجدين الحرام والنبوي)

جداول المعتكفات

وتفيد مي العتيبي بأن ذلك يشمل أيضاً تكليف فرق ميدانية لمتابعة الخدمات الإرشادية والتوجيهية والخدمات المساندة التي تتضمن خدمات السقيا وتقديم وجبات الإفطار والسحور وغيرها من منظومة خدمات مخصصة لقاصدات المسجد الحرام. قائلة: «أُعد أيضاً جدولاً للمعتكفات للاستفادة من أوقاتهن من خلال إعداد الحلقات القرآنية لهن عن طريق تفعيل مبادرة (ورتل)، وكذلك بعض الدروس وفوائد الاعتكاف وأحكامه».

الترجمة الفورية

ولأن المعتكفات في الحرم المكي من جنسيات متعددة، فلا يغيب دور الترجمة عن هذه الجهود، وبسؤال مي العتيبي عن الأمر تقول: «للترجمة دورٌ يتجلى بجهود منسوبات الوكالة المساعدة للغات والترجمة النسائية في هذه الأيام الفضيلة، إذ تقدم الموظفات الترجمة الفورية عبر الخط الساخن، وكذلك يُقدّمن التوجيه الديني والإرشاد المكاني بلغات مختلفة».

وتؤكد مي العتيبي تنوع المبادرات والبرامج النوعية النسائية المقدمة للمعتكفات، مثل تفعيل مبادرة «بلغتكم»، التي تعنى بترجمة خطب الجمعة وقد فُعّلت داخل الأروقة النسائية عن طريق توزيع «الباركود» الخاص بمنصة منارة الحرمين القائمة على ترجمة الخطبة، وكذلك توزيع السماعات الخاصة بالمبادرة، التي تساعد القاصدة على سماع الخطبة مترجمة بلغتها.

ومبادرة «قيم رمضانية» المقدمة في موسمها الثاني وتُنظّم بعدة لغات تشمل: الإنجليزية، والأوردية، والأوزبكية، والفارسية، والتركية وغيرها من اللغات. كما تحتوي على مسارات وبرامج عدّة لبيان فضل وثمرات استثمار الأوقات في الشهر الكريم، إذ احتوى المسار الأول «التهيئة» على برنامج «تُقى»، الذي يهدف إلى تهيئة القاصدات لاستقبال الموسم، واستثمار الأوقات بالطاعات، في حين يتضمن المسار الثاني استثمار الأوقات عبر برنامج «قناديل الرحمة»، الذي يُبيّن ثمرات الصيام في الشهر المبارك والأخطاء الشائعة التي ينبغي الابتعاد عنها.

صور رمضان


صائمون يتشاركون وجبة إفطار رمضان في الشارع في بوكاب بكيب تاون (أ.ف.ب)


مصريون يتناولون وجبة إفطار رمضان أمام باب الفتوح التاريخي في القاهرة (إ.ب.أ)


فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة الرابعة من رمضان المبارك في المسجد الأقصى بالقدس (د.ب.أ)

عبر تعليق لافتات وتوزيع مشروبات ابتهاجاً بالأحداث

تفاعل شعبي في مصر مع شخصيات دراما رمضان

القاهرة: انتصار دردير

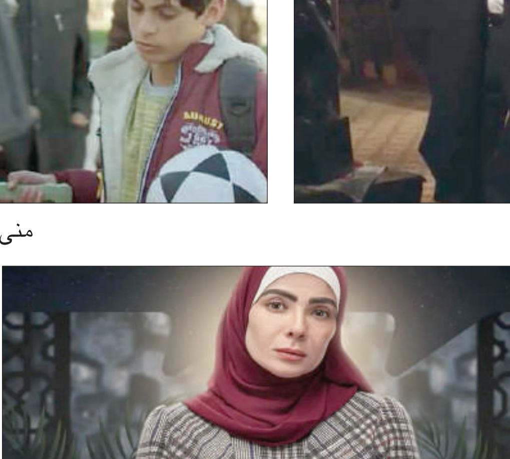
حظيت بعض شخصيات دراما رمضان بتفاعل شعبي «لافت» في مصر، انعكس ذلك الاحتفاء من قبل الجمهور عبر تعليق لافتات، وتوزيع مشروبات في الشوارع، وعمل «كوميكسات افتراضية» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ابتهاجاً بالأحداث.

وتصدر مسلسل «جعفر العمدة» قائمة الأعمال الأكثر تفاعلاً في الشارع المصري، حيث تعامل الجمهور مع شخصية جعفر، التي يجسدها الفنان محمد رمضان، على أنها شخصية واقعية وليست تخيلاً درامياً. وتعاطف كثير من المتابعين مع جعفر عندما تعرض للحبس ضمن أحداث العمل، كما ظهر تفاعلهم وفرحتهم بخروجه من السجن، لذا علّق أحد متابعي المسلسل بمحافظة المنوفية (شمال القاهرة)، لافتة يهنئ فيها جعفر العمدة ببراءته، قبل أن تزيلها المحافظة لاحقاً لكونها «عُلّقت من دون ترخيص»، كما تم تداول صور لشباب من الإسكندرية يوزّعون مشروبات على المارة بالشارع ابتهاجاً ببراءة جعفر العمدة، أيضاً جرى تداول صور لـ«تي شيرت» بالأسواق يحمل صورة محمد رمضان في البوستر الخاص بالمسلسل. وفي العمل نفسه، نالت الفنانة هالة صدقي تفاعلاً مع شخصية صفصف، والدة جعفر العمدة، بعدما نجحت في تقديم تركيبة شعبية مختلفة بلمسة كوميدية.

من مسلسل «جعفر العمدة»

وكذا حظيت الفنانة منى زكي بشخصية حنان، التي تجسدها في مسلسل «تحت الوصاية»، بتفاعلات شعبية عبر مواقع التواصل، بعدما واجهت العديد من التحديات والصعوبات والمآسي، مثل محاولة العاملين معها على مركب الصيد استغلالها والتحرش بها.

ويرى الناقد الفني المصري، طارق الشناوي، أن «التفاعل الشعبي مع مسلسل (جعفر العمدة) يرجع لـ(الكاريزما) التي يتمتع بها الفنان محمد رمضان»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك شخصيات تتجاوز أي منطق، وهذا حدث مع جعفر العمدة، الذي حقق تفاعلاً شعبياً، ولم تكن هي المرة الأولى، فقد حقق رمضان في مسلسل (الأسطورة) ردود أفعال شعبية مماثلة».



بوستر مسلسل «تحت الوصاية»

الشناوي يشير إلى أن «النص والإخراج يشكلان الجزء الظاهر من الحكاية، لكن الجزء الخفي يتمثل في (كاريزما الفنان)، والمخرج محمد سامي يقرأ جمهوره جيداً ويقدم لهم ما يريدون من أعمال درامية، وينجح بها، خصوصاً إذا كان (رأس الحربة) هو محمد رمضان»، منوهاً بأن «التفاعل الشعبي مع مسلسل (تحت الوصاية) له علاقة بالقضية التي يطرحها وأداء الممثلين والنص والإخراج، التي تكاملت بشكل رائع».

الفنانة هالة صدقي أرجعت التفاعل الشعبي مع مسلسل «جعفر العمدة» بسبب أن المخرج محمد سامي قدم توليفة درامية متكاملة متضمنة الإثارة والكوميديا والحوار، كما أن محمد رمضان بجماهيريته حقق تفاعلاً ليس شعبياً فقط؛ لكن هناك طبقة كانت بعيدة عن أعماله اقتربوا إليها أكثر، موضحة أن «العمل الجيد يفرض نفسه وهذا اختيار الجمهور».


منى زكي في لقطة من مسلسل «تحت الوصاية»

في السياق، حظي الفنان خالد النبوي بأدائه لشخصية محمد بن إدريس الشافعي في مسلسل «رسالة الإمام» بتفاعل جماهيري عبر «السوشيال ميديا». كما كشفت المنصة الرقمية الرسمية الناقلة للأعمال الدرامية في مصر «watch it» عن أن مسلسل «ضرب نار» نجح في أن يستحوذ على تفاعل شعبي جعله يحقق نسبة مشاهدة كبيرة.

من جانبها، أشارت الدكتورة سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع، إلى أن «التفاعل مع دراما رمضان يعود إلى زيادة نسبة المشاهدة»؛ لكنها أبدت اعتراضها على «شخصية جعفر المصري المتزوج من 4 نساء».

وحسب الدكتورة إنجي البستاوي، المدرسة في قسم التمثيل والإخراج بمعهد الفنون المسرحية في مصر، فإن «المسلسلات التي حققت صدى جماهيرياً وشعبياً يقف وراءها مخرجون على قدر عالٍ من الموهبة والخبرة، كما أنّ الأداء التمثيلي بها في أعلى مستوياته». وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أن «مسلسل (جعفر العمدة) به تميز في الأداء، بداية من محمد رمضان الذي يقدم أداءً ناضجاً مختلفاً، كما أن المخرج محمد سامي اهتم بجميع شخصيات العمل وكأنهم أبطال مثل الفنان أحمد فهيم». موضحة أن «مسلسل (تحت الوصاية) شهد أداءً متميزاً لكل من منى زكي وجميع الأبطال فيه حتى الأطفال، كما حقق مسلسل (كامل العدد) تفاعلاً لبساطته».

قدّمت ترنيمة وحفلاً موسيقياً دينياً في الأردن

ليال نعمة لـ«الشرق الأوسط»: على صنّاع الفن الراقي ألا يخافوا

بيروت: فاطمة عبد الله

مَن نشأوا على جوّ طربي في البيت، هم الشقيقات والأشقاء في عائلة نعمة، المؤلفة من تسعة أفراد يحرّكهم جميعاً الشغف الفني. ليال نعمة، رقم «اثنان» في الأسرة، بعد شقيقتها الفنانة عبير نعمة، تشعر بأنها تشرّبت الموسيقى في الرحم، بدل النشوء عليها، فالتحمت مع تكوينها. يلوح مشهد طفلة في الخامسة تتمرّن على العزف على البيانو، خلال حديثها مع «الشرق الأوسط». تمتنّ لأب دفعه جمال صوته إلى توجيه عائلة بكاملها نحو درب الفن الراقي.

هذّبت الموسيقى الغربية والشرقية الآذان، ودلّ الإصغاء المكثف لأغنيات وديع الصافي، وفيروز، وزكي ناصيف، ومحمد عبد الوهاب، وأم كلثوم، والقدود الحلبية... على براعم تتفتّح في تربة ولّادة. حين تستعيد ليال نعمة البدايات، تعلم أنها قطعت شوطاً في التعلّم وإشباع الموهبة بالمعرفة. دراستها في علوم الموسيقى والغناء الشرقي وآلتي الكمان والعود؛ تأكيد بأنّ التحلّي بالموهبة لا يكفي دون الاجتهاد والتعب.

الخدمة في الكنيسة بالترتيل والمناجاة تشكل إضافة إلى مُسببات تهذيب الصوت وصقله: «علّمني الأداء المنفرد والجماعي للألحان الكنسية كيفية تهذيب صوتي، والتدريب على المساحات الصوتية، وتداخل الموسيقى مع الروح الخلّاقة. يسعدني ارتباط اسمي بصفتي مرنّمة، فالصلاة فرح، وتمجيد الله أشبه بامتنان أقابله به على موهبة أهداني إياها».

لم يكن «قراراً» الانغماس بالفن، بل قدَرها: «كأنه من البديهي أن أصبح موسيقية». فإضافة إلى اختصاصها في التنمية الاجتماعية، ونيلها دراسات معمّقة في علم الاجتماع السياسي، درست الموسيقى، على أنواعها واختلافاتها: «أنجذب إلى الموسيقى الكونية، ويحرّكني فضول التعرّف إلى لغات الأرض من خلال الفن، فلا أشعر بغربة الإنسان في العالم».

«أنا آرامية»، عنوان أغنيتها الخاصة الأولى، أطلقتها في عام 2015. يسحرها الغناء بالسريانية؛ «فهي ليست دخيلة علينا، تُكوّن جزءاً من موروثنا الثقافي». من الأغنية، وُلد آنذاك ألبوم «أحلام ملونة». تُشبّه رنّة اللغة الآرامية - السريانية بإيقاع اللغة الإيطالية والنغم الدافئ بين حروفها.

تُخرج نفسها من موقع المُنتقد للمشهد الفني المسيطر، وتُعنى بنشر «عدوى العمل اللائق». تتمسك بما تسميه قناعات وتربية، «فنقدّم ما يشبهنا». قد تبدو كلمة «رسالة» مستهلَكة، لكن العائلة تُسلّم بها: «نرفض غناء يسيء إلى الذوق والمكانة الموسيقية. ليس صحيحاً أنّ الجيل الشاب على مسافة من الأصالة والمستوى».

لا تحصر طغيان الرداءة بزمن القحط هذا وحده: «في التاريخ وجميع الأزمان، ثمة دائماً اليباس والزهر. هنا دور صنّاع الفن الراقي؛ أقول لهم أكملوا المشوار ولا تخافوا. لا ظلام يلغي الفجر». حقيقة أنّ المال والشهرة مغريان، تُسرّع - برأيها - انزلاق الفن وسائر المهن. هل من نجاة؟ «المسار صعب، لكن الجيد هو الذي يبقى».

غنّت والعائلة للأمل في عزّ اختناق البشرية بالوباء وعَبَقِ روائح الموت. كتبت أغنية «رح نرجع نتلاقى»، ولحّنها شقيقها الفنان جورج نعمة. تذكر أنّ الواقع كان ضاغطاً، وسط فيض الجنازات، «مع ذلك، اخترنا الأمل. هو الرسالة الأعظم». وبعد مأساة الرابع من أغسطس (آب)، حين هشّمت النيترات المدينة، كتبت كلمات أغنية «الوطن»، وغنّتها (ألحان وسيم ربيع)، ولحنت وغنت أغنية «بكرا إلنا» من كلمات الإعلامي رمزي عزام، التي حملت أملاً رغم المصاب الكبير: «دورنا بصفتنا عائلة أبعد من الترفيه بالموسيقى. ننتمي إلى المؤمنين بقدرة الفنان على تغيير المجتمع».

منذ «الكوفيد»، أعادت ليال نعمة حساباتها. تدرك عجز الإنسان عن التحكم بمستقبله، فقد يصادف ما يعرقل فيبدّل الخطط. تطلق نداء «عدوى الإيجابية»: «كما يتأثر المرء بالطاقة السلبية حوله، فتشلّه وتُحبطه؛ بإمكانه الإيمان بالضوء المستحيل إطفاؤه. هذه الشعلة الداخلية، إن أوقدناها بكتلة النور، فستجرّ نفوساً باتجاه الشمس، وإن أحبطها نواحٌ لا يهدأ، فلن يبقى منها سوى السواد والرماد».

أهو تعالٍ على الألم؟ بالنسبة إليها، المسألة ليست شعارات على مواقع التواصل: «الضعف لا يليق باللبنانيين. هو على النقيض من مثابرتهم وحبهم للحياة. نغني للتخلّص منه، وليكون الأمل قدراً، لا الإحباط».

تستعير من الأب صوته الجميل، ومن الأم قلمها الميّال إلى اللحظة الشعرية. تكتب منذ صغرها، وتُلقي الأوراق في الجارور. قصائد تنتظر تلحينها، وأخرى لحّنتها وتترقّب صدورها منفردة أو في ألبوم.

لا تخفي أنّ النفق اللبناني مُنهك، و«الجريمة الجماعية»، وفق تسميتها، استنزفت أبناء الأرض. «نعيش بإشكالية، كشهود على توالي الصفعات والصدمات»، تقول؛ ومع ذلك، «التوق إلى السلام هو رجاء دائم وحاجة لن نكفّ عن مطاردتها».

في أسبوع الآلام، قدّمت ليال نعمة ترنيمة جديدة بعنوان «جراحك يا ابني» من كلماتها، ولحن ابنتها كلارا مطر؛ توزيع نبيل يوسف، وتوقيع المخرج شربل منصور. وقدّمت حفلاً موسيقياً دينياً في مدينة الفحيص في الأردن، حيث توافد المؤمنون من كل الأردن لحضورها.

تكشف الخبر السار: «على النار، عمل يجمع كل العائلة، ونحن نتحمّس له». هذه العائلة التي تربطها الألفة بجانب الأخوّة، وصداقة المهنة والحياة. تلتقي على وَقْع الغناء والعزف ونشر البهجة: «نتمسّك بجَمعتنا فهي أغلى ما نملك».

عائلة نعمة الفنية (حساب الفنانة)


من حفل ليال نعمة الأخير في الأردن (الشرق الأوسط)

تكشف الفنانة الخبر السار: «على النار، عمل يجمع كل العائلة، ونحن نتحمس له». هذه العائلة التي تربطها الألفة بجانب الأخوّة، وصداقة المهنة والحياة. تلتقي على وَقع الغناء والعزف ونشر البهجة: «نتمسك بجَمعتنا فهي أغلى ما نملك»


ليال نعمة تدعو الفنانين الحقيقيين إلى عدم الخوف (الشرق الأوسط)

الطبيعة أيضاً تعاني من الحرب الروسية ـ الأوكرانية

شاطئ البحر الأسود في أوديسا (من كتاب إيفهين ساموتشينكو)

كييف: لورين كريستنسن*

يكشف كتاب «صور فوتوغرافية التُقطت قبل فبراير 2022» عن مناظر طبيعية كانت مثيرة للأنفاس سابقاً، وقد لا تكون كذلك الآن أبداً.

في فبراير (شباط) 2022، كان موظفو التحرير في شركة «سي بي» للنشر في كييف يعملون بجدية على كتاب بعنوان «جماليات أوكرانيا» (دار «تينويس»، بسعر 70 دولاراً)، وهو كتاب عن تصوير المناظر الطبيعية، من تأليف إيفهين ساموتشينكو، المولود في أوديسا، عندما غزت القوات الروسية العاصمة الأوكرانية، وأجبرت سكانها على الفرار.

لقطة من قرية هيرواسك في خيرسون كانت موقعاً لاستخراج الملح في أواخر القرن الـ16 (من الكتاب)

ومع أن الكتاب بقي صامداً، فإن كثيراً من المعالم الطبيعية التي صورها وضمها بين دفتيه لم تعد كذلك. كتبت ليندا بوندار، الناشرة في دار «سي بي»، في مقدمتها للكتاب: «تضررت العديد من الأماكن التي يتضمنها هذا الكتاب بشدة خلال الحرب منذ اندلاعها. وبالإضافة إلى مئات الآلاف من الأرواح التي أُزهِقت في أوكرانيا، فإن الطبيعة عانت أيضاً من هذه الحرب الوحشية التي لا معنى لها».

من البحيرات المالحة الوردية في منطقة خيرسون، بلونها النابض بالحياة الناجم عن بيتا كاروتين الذي ينتج عندما تشع الشمس على الطحالب تحت سطح الماء، إلى الصخور البيضاء في منطقة ميكولاييف، ومن حقول الخشخاش الحمراء المنقطة في منطقة أوديسا إلى قلاع منطقة تشيرنيفتسي الحجرية المهيبة، تكشف صور ساموتشينكو عن عرض مذهل في السجلات المرئية. تلتقط كاميرته مشاهد غير مأهولة في الغالب، تمنح بطريقة ما فهماً أكمل لإنسانية الأمة. عندما تعرضت مدينته الأصلية لهجمات صاروخية، تبرع ساموتشينكو بالطائرة المسيرة التي استخدمها في التقاط العديد من هذه الصور الجوية إلى الجيش الأوكراني. وهذه الجماليات، مثلها في ذلك كمثل الحياة نفسها، تمر بسرعة عابرة، ولكنها «تبدو الآن أكثر هشاشة من أي وقت مضى».

* خدمة «نيويورك تايمز»


شخص يقف على محجر قديم في منطقة زيتومير موجودة في الكتاب

6 مسلسلات تنافست على إضحاك الجمهور

الكوميديا المصرية في رمضان محل تباين وجدل

القاهرة: رشا أحمد

أثار مستوى بعض الأعمال الكوميدية المصرية في موسم رمضان الحالي «جدلاً» بين قطاع من المشاهدين، بينما كسب بعضها «الرهان» لإضحاك المتابعين، وسقطت أخرى في «امتحان» الكوميديا.

وخاضت الماراثون الرمضاني مسلسلات «الكبير أوي 7»، و«الصفارة»، و«كشف مستعجل»، و«1000 حمد الله على السلامة»، و«إكس لانس»، و«جت سليمة»، وتنافست جميعها على من يظفر بإشادة المشاهدين.

ويرى متابعون أن «بعض هذه المسلسلات عانى من تكرار الأفكار وإعادة إنتاج تجارب سابقة».

وقال الناقد الفني المصري محمود عبد الشكور إن «الدراما الكوميدية في رمضان جاءت بشكل عام (ضعيفة)، وظهرت كأنها مقاطع منفصلة أو (اسكتشات) وليست عناصر مكتملة».

وأضاف عبد الشكور في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الجزء السابع من مسلسل (الكبير أوي) لم يقدم سوى شخصيات تحاول إضحاك المشاهدين، عبر (إفيهات) قد لا تبقى كثيراً في الذاكرة. أما مسلسل (1000 حمد الله على السلامة) فقد عانى من التطويل».

من جهته، قال الناقد الفني المصري أحمد سعد الدين، إن «النجاح الاستثنائي الذي حققه مسلسل (الكبير أوي) العام الماضي جعل صُنّاعه يتعجلون في تقديم جزء جديد، من دون وجود رؤية واضحة للأحداث أو تقديم شخصيات جديدة، فظهر العمل معتمداً على (الإفيهات) المتداولة على (السوشيال ميديا)».

وأضاف سعد الدين لـ«الشرق الأوسط» أن «المفارقة هنا في شخصية مربوحة التي تقدمها الفنانة رحمة أحمد في المسلسل، والتي كانت الورقة الرابحة في نجاح المسلسل العام الماضي، لكن العام الحالي لم تلقَ الشخصية القبول المطلوب بين المشاهدين، بسبب صوتها العالي». وتابع قائلاً إن «مسلسلي (الصفارة) للفنان أحمد أمين و(جت سليمة) للفنانة دنيا سمير غانم اعتمدا على فكرة واحدة، وهي العودة إلى الماضي والعيش في أزمنة مختلفة في سياقات فكاهية، أما مسلسل (كشف مستعجل) للفنانين مصطفى خاطر ومحمد عبد الرحمن فقد اعتمد على فكرة الطبيب النفسي الذي يتورط مع قاتل محترف يريد مغادرة عالم الإجرام، وهو ما يتقاطع بشكل مباشر مع فكرة الفيلم الأميركي (Analyze This)، أما الفنانة يسرا فقد شجعها نجاح مسلسل (أحلام سعيدة)، الذي قدمته العام الماضي على تكرار تجربة الكوميديا الاجتماعية هذا العام في (1000 حمد الله على السلامة)».

وأرجع سعد الدين تراجع مستوى الكوميديا هذا العام إلى «عدم وجود حبكة درامية أو شخصية مرسومة بعناية، لذا وجدنا أنفسنا أمام أعمال غير قادرة على إضحاك الجمهور نتيجة الاستسهال في الكتابة، وجاء بعض المطروح بمثابة إعادة إنتاج لأفكار مكررة ومستهلكة».

وفي أسباب عدم وجود أي تفاعل مع مسلسل الفنان محمد سعد «إكس لانس»، أكد سعد الدين أن «محمد سعد موهبة متميزة، لكنه يتصور أن الاعتماد على اسمه كافٍ لتحقيق النجاح».

يأتي هذا في وقت حصد فيه مسلسل «كامل العدد»، من بطولة الفنانة دينا الشربيني والفنان شريف سلامة، إشادات الجمهور، نظراً للمشاهد الكوميدية التي تضمنها، رغم أنه غير مُصنف على أنه عمل كوميدي.

وتدور أحداث المسلسل حول سيدة مطلّقة لها 4 أطفال تتزوج من أرْمَل له نفس عدد الأبناء، وحينما يتزوجان يجمعان أولادهما في منزل واحد، مما أعاد إلى الأذهان أجواء فيلم «عالم عيال عيال» من بطولة الفنان رشدي أباظة، والفنانة سميرة أحمد، في عام 1976.

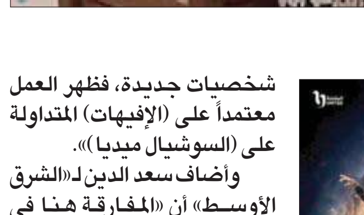
وهنا أكد سعد الدين أن «مسلسل (كامل العدد) يتسم بالتلقائية وخفة الظل والكوميديا النابعة من الموقف وليس الافتعال، لذا نال إعجاب المشاهدين».

مشهد من مسلسل «الكبير أوي 7»

أكد سعد الدين أن «مسلسل (كامل العدد) يتسم بالتلقائية وخفة الظل والكوميديا النابعة من الموقف وليس الافتعال، لذا نال إعجاب المشاهدين»



بوستر «جت سليمة»



بوستر مسلسل «الصفارة»


مشهد من مسلسل «كشف مستعجل»

بعد مواكبتها مسرح روميو لحود تعود في «ينعاد علينا»

ماغي بدوي لـ«الشرق الأوسط»: حالة إبداع يسجلها اليوم جيل الشباب

بيروت: فيفيان حداد

شكّلت ماغي بدوي عنصراً فنياً أساسياً على مسرح الراحل روميو لحود عندما كان يستعان بها في أدوار كوميدية وساخرة، فعاصرت العصر الذهبي للمسرح الاستعراضي الفني الرائج في حقبة الثمانينات. وها هي اليوم تعود إلى المسرح ولكن من باب جيل الشباب مع عمل بعنوان «ينعاد علينا» على مسرح «مونو» في بيروت. وقد كان لها مشاركات في أعمال درامية كـ«أدهم بيك» و«الكاتب»، بعدها أطلّت على المسرح في عام 2017 في عمل بعنوان «عريس تحت الطلب». وفي عودتها إلى المسرح الذي تصفه بملعبها تقول لـ«الشرق الأوسط»: «أجد أن العمل الدرامي متعب فيما أشعر بأني أحلّق وأنا على الخشبة، فأرقص وأغني وأمثل على مساحة لا حدود لها وكأنني أمتلكها برمتها».

في مسرحية «ينعاد علينا» تجسد بدوي شخصية الأم التي تبالغ في ممارسة طقوسها الدينية، فمنزلها يعبق بأيقونات القديسين وتصدح فيه الصلوات والتراتيل، وهو الأمر الذي دفع بزوجها إلى مغادرة المنزل والاستقرار عند شقيقه. وتوضح بدوي: «العمل من نوع الـ(ميوزيكال) نستمع خلاله إلى موسيقى وأغان على البال، ويتشابك فيه الخيال مع الواقع. فبشخصية تيريز الوالدة المهووسة بالصلوات أحلم بأن أولادي وعلى عكس الواقع يجارونني بأفكاري. هذا التخيل يستمر حتى يوم كامل، ومن ثم أعود إلى الواقع الذي أعيشه مع رفض أولادي لهوسي».



تجسد بدوي دور تيريز الأم المهووسة بممارسة طقوسها الدينية (خاص: ماغي بدوي)

> اعتادت ماغي بدوي مواكبة جيل الشباب منذ ممارستها مهنة التعليم المسرحي في عدد من المدارس. وتقول بهذا الصدد: «أنا أستاذة علوم طبيعية في الأساس، ولكن إدارة بعض المدارس التي كنت أعلّم فيها طالبتني بإعطاء دروس في المسرح»

تقول بدوي إنها درست دورها بتأن، ويتألف من نحو 75 صفحة ويتخلله 3 أغنيات. «أحضّر له منذ ثلاثة أشهر، وسأغني إلى جانب بعض الرقصات. الأغنية الأولى تشير بوضوح إلى هاجسي الإيماني، عنوانها (يتمجد اسمك يا رب)، وبها نفتتح المسرحية. وأغنية ثانية أؤديها على موسيقى إسبانية. والثالثة أتوجه بها إلى زوجي الذي يقرر أن يتركني».

وتتناول المسرحية التي تستمر حتى 30 أبريل (نيسان) (الحالي)، علاقة الأهل بأولادهم وما يواجههم من مشكلات وتعقيدات وتفاوت بالآراء. وتجري أحداثها في مناسبة عيد ميلاد ابن الأم تيريز فتجتمع العائلة تحت سقف واحد. ومن هنا تنطلق المسرحية التي يستغرق عرضها نحو ساعة و40 دقيقة من الوقت.


اشتهرت بدوي في مسرح روميو لحود بأدوار فكاهية (خاص: ماغي بدوي)

تؤكد بدوي أن المسرح يسهم في التخفيف من همومها. «إنه بمثابة علاج نفسي لي، ومهما كنت أشعر بالحزن أتخلص منه في ثوانٍ وأتجدد مع العرض».

كانت بدايات ماغي بدوي مع الراحلة إيفيت سرسق التي أطلقت «مسرح الساعة العاشرة» الساخر في لبنان، بعدها عملت مذيعة عبر الأثير وكاتبة برامج إذاعية. وجاء مسرح روميو لحود الاستعراضي فيما بعد ليسرقها من أي مهنة أخرى مارستها. وتصف المسرح في تلك الفترة بأنه كان بعيداً عن الاستخفاف والاستسهال. «مع الراحل روميو لحود كان ممنوع الغلط، فكنا نحترم الخشبة التي تحملنا مسؤولية كبيرة، واليوم أيضاً مع مخرج العمل سامر حنا ابن الـ30 عاماً ألحظ هذه الجدية».

مع أنطوان كرباج في مسرحية «بنت الجبل» (خاص: ماغي بدوي)

وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «أحترم زمن الفن الجميل من دون شك، عشت خلاله كما غيري من الفنانين عصره الذهبي في لبنان. وقتها لم نكن نئن تحت وطأة مشكلات سياسية واقتصادية كما اليوم. وفي المقابل وبعد مرور كل تلك السنوات أعود إلى المسرح، مواكبة لجيل الشباب المبدع والنابض بأفكار حديثة».

اعتادت بدوي مواكبة جيل الشباب منذ ممارستها مهنة التعليم المسرحي في عدد من المدارس. «أنا أستاذة علوم طبيعية في الأساس، ولكن إدارة بعض المدارس التي كنت أعلّم فيها طالبتني بإعطاء دروس في المسرح. هذا الأمر وضعني على تواصل مباشر معهم. اليوم أواكب الشباب أيضاً من خلال المسرح ويلفتني لديهم هذا الكم من الإبداع الذي يتمتعون به».

وتختم الفنانة ماغي بدوي متوجهة إلى جمهور المسرح: «أدعو الجميع إلى مشاهدة (ينعاد علينا) لأنها تعكس وجهات نظر الشباب تجاه أهاليهم. ومع المواهب الواعدة، سيستمتع الحضور بهذه المسرحية الموسيقية والترفيهية معاً».

مكسيكي يعلّم لغة المايا عبر «تيك توك» منعاً لاندثارها

أوشكوتزكاب (المكسيك): «الشرق الأوسط»

من شبه جزيرة يوكاتان، مهد ثقافة حضارة المايا في جنوب شرقي المكسيك، يستخدم سانتوس توز «تيك توك» ليعلم الشباب اللغة التي بقي أسلافه يتحدثونها طوال قرون.

اكتشف الشاب البالغ 21 عاماً، المتحدر من ولاية يوكاتان في جنوب شرقي المكسيك، دعوته للحفاظ على مفردات أسلافه حية خلال فترات الإغلاق المرتبطة بجائحة «كوفيد - 19» قبل 3 سنوات.

ويضم حسابه على تيك توك (@ tuzsantos322) أكثر من 343 ألف متابع و3,1 مليون علامة إعجاب.

وفي أحد فيديوهاته، يسأل سانتوس توز متابعيه: «شيء أخضر من الخارج، وأصفر من الداخل، فما هو؟».

ويجيب توز مرتدياً قميصاً مطرزاً وقبعة بيضاء من الملابس التقليدية في يوكاتان: «نتحدث عن الأفوكادو، الذي يُطلق عليه في لغة المايا (أون)».

ويوضح توز لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن شقيقاته المراهقات لديهن معرفة محدودة جداً بهذه اللغة، شأنهن في ذلك شأن كثير من أترابهن، ويتابع: «أدركت أن كثيراً من الأشخاص اليافعين توقفوا عن التحدث بلغة المايا. ومع ذلك، هم يتحدثون بها في منازلهم. لماذا؟ لأنهم خائفون. الأمر لا يتعلق بشعورهم بالخجل. لكنهم يخشون التعرض للتمييز».

يتحدث بلغة المايا 860 ألف شخص، غالبيتهم في شبه جزيرة يوكاتان؛ ما يجعلها ثاني أكثر لغات السكان الأصليين انتشاراً بعد ناهواتل، حسب الأرقام الرسمية.


سانتوس يصوّر مقطع فيديو لتعليم لغة المايا في ولاية يوكاتان (أ.ف.ب)

يتحدث نحو 7,3 مليون مكسيكي، أي 6,1 في المائة من السكان، لغة من لغات السكان الأصليين. ويكشف توز أنه عندما كان طفلاً، منعت المدارس قبول التلامذة الذين يتحدثون لغة المايا فقط، رغم أن التعليم العام أصبح رسمياً، يُقدم باللغتين في يوكاتان، إلا أن تدريس لغة السكان الأصليين بدأ للتو.

ويضيف توز، الذي يتشارك مع طلابه المعارف اللغوية بمبادرة منه: «بدأ الآباء في التوقف عن تعليم أبنائهم لغة المايا خوفاً من مواجهتهم الرفض».

تقديم اللغة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لم يكن سهلاً في البداية؛ فقد واجه توز سخرية وانتقادات، لكنه تلقى أيضاً رسائل من أشخاص أبدوا سعادتهم بمتابعته، بمن فيهم كبار في السن أعربوا عن أسفهم لعدم التحدث بلغة أسلافهم. ولتوز متابعون في مناطق بعيدة عن ولايته الأم، مثل الولايات المتحدة وكندا وأستراليا.

ويسجل توز مقاطع الفيديو الخاصة به بهاتف جوال وكاميرا وحامل ثلاثي القوائم قُدم إليه هدية من جانب صانع محتوى على الشبكات الرقمية من الولايات المتحدة.

مقاطع الفيديو الخاصة به قصيرة وملونة، وهو يصورها أحياناً في الريف، أو في منزله، أو يزور موقعاً تاريخياً أو يتذوق طبقاً نموذجياً لسكان المنطقة الأصليين. ويتحدر توز من عائلة منخفضة الدخل، وقد بدأ للتو في كسب المال من مقاطع الفيديو الخاصة به.

ورغم تلقيه في كثير من الأحيان طلبات من متابعين بالتقاط صور شخصية له، إلا أنه لا يُعد نفسه مؤثراً بدوام كامل.

إنعام كجه جي

بلد روبوتات

يخرج خادم جارتي لكي يرافق كلبها المدلل في نزهته المسائية اليومية. هو ليس حيواناً حقيقياً بل كلب آلي. والخادم نفسه ليس رجلاً من لحم ودم بل إنسان آلي، يعني روبوت، بالمصطلح العلمي. ولست متأكدة أن جارتي امرأة مثل بقية نساء الخلق، فأنا لم أرها رؤية العين لكنني أسمع صوتها حين تأمر خادمها بأن يكنس المكان. أو تصرخ في كلبها لكي يكفّ عن النباح. ألا يمكنها برمجته على وضعية الصمت، مثلما أفعل مع هاتفي؟

لسنا في القرن الخامس والعشرين. لكن ما أراه على الشاشة من ترويج للمدن الذكية يرهقني. بيوت صممها مهندسون عباقرة لكي تريح ساكنيها لكنها ترهقني. لا يعجبني أن أنطق بكلمة «ستارة» فتنفرج الستائر في غرفة نومي. هل هناك ما هو أجمل من أن تتمطى وتتثاءب ثم تنهض من فراشك لتزيح الدانتيلا الشفافة وتفتح الشباك وتتلقى نسمات الصباح؟ النوافذ في المباني الذكية تُفتح صوتياً. والإنارة تُضاء صوتياً. وكذلك ماكينة القهوة وأجهزة التدفئة والتبريد والتلفزيون والموسيقى. وحتى الماء في بركة السباحة يتموّج بالأوامر.

نقلني صديق في سيارته، قبل عشرين سنة، وكان الطقس ثلجياً لكن السيارة دافئة من قبل أن نركبها. قال إنه يبعث إشارة إلى جهاز التكييف فيها فيدور قبل دقائق من مغادرته البيت. كان فيها ثلاث وسائد للطوارئ. وفي الطريق كان يأمر سيارته الذكية قائلاً: إلى السوق. فتذهب إلى السوق. أو يقول لها: إلى المكتب. فتتجه إلى المكتب. أو: إلى بيت خالتي. وسمعت، بأذني هاتين، السيارة وهي تستفهم: بيت خالتك أم نبيل أم عند الجماعة؟

ويقولون لك إن المركبات باتت تسير من دون سائق. وأنا لم أجرب ذلك. لكنني ما زلت أتردد في استخدام خط الترامواي الذي يقود نفسه بنفسه. يبدو أن بقايا التخلف لم تغادرني تماماً. وعقلي ما زال يرفض أن يستسلم لعقل الآلة ويضع روحي بين يديها. من يفرمل هذا الحديد الأصمّ إذا قفز أمامه طفل في الطريق؟

مضت عبارة «بلد شهادات» إلى دهاليز النسيان وتغيرت أحوال البلدان. الشهادات في بلدي تُشترى بالمال وقيمتها لا تساوي ثمن الورق الذي طُبعت عليه. تعال يا شاهد ما شافش حاجة وانظر دنيانا التي تحولت إلى عالم روبوتات. الكل يتسابق في النقر على المفاتيح. سيشعر بالغربة كل من عرف زمن قلم الحبر ذي الخرطوشة المطاطية. نغمس طرف القلم في قنينة قصيرة ذات سائل أسود لتعبئته من جديد. رحم الله المحبرة. زملائي المثقفون يسمونها الدواة. ثم جاءت انتفاضة قلم الحبر الجاف وبعدها ثورة الكتابة من دون قلم، بالأنامل على الحاسوب. وما زال ذلك الصديق لا يؤمن باكتمال قيافته من دون أن يشبك قلم «الباندان» بجيب قميصه.

أنقر على الشاشة وأقرأ في الموسوعة أن تعبير «روبوتا» ظهر للمرة الأولى، عام 1920 في مسرحية من نوع الخيال العلمي كتبها المؤلف التشيكي كاريل تشابيك. وهي تعني العمل والكدح. أما الكادح الآلي فلم ير النور إلا في السبعينات. وقد عهد إليه تكرار حركات وهمات قد تسبب التسمم للبشر، مثل الدهان ولحيم السيارات.

أرى، بعين الخيال الأدبي، أحفادنا وهم يستلقون على ظهورهم من الضحك حين يشاهدون صورنا القديمة. يقول أحدهم لرفيقه إن جدته كانت تستخدم هاتفاً أسود ثقيلاً رابضاً على المنضدة. ويجيب الرفيق أن جدّه كان يدسّ أصبعه في قرص معدني ويدير الأرقام، وقد ينفتح الخط أو لا ينفتح. يتعجب الأحفاد من فقر حياتنا ويسخرون من زمان الوصل في... بغداد.

عرب وعجم

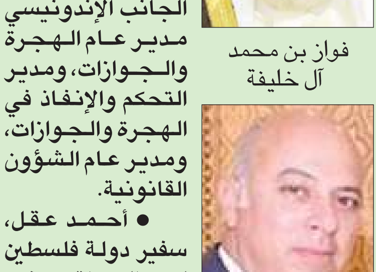
● زيد بن مخلد الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى النيجر، حضر أول من أمس، تسليم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية هدية خادم الحرمين الشريفين من التمور لجمهورية النيجر البالغة 10 أطنان. ونوه السفير بما تقدمه حكومة خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده، من خدمات كبيرة للإسلام والمسلمين في كل مكان، مشيراً إلى أن هذا المشروع جزء من المشاريع الضخمة والأعمال الإنسانية التي تقوم بها المملكة لعموم الأسر الأكثر احتياجاً في مختلف أنحاء العالم.


زيد بن مخلد الحربي

● فواز بن محمد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة، حضر أول من أمس، نيابة عن الملك حمد بن عيسى آل خليفة، حفل تخريج الدفعة 200 من أكاديمية «ساندهيرست» العسكرية الملكية في المملكة المتحدة، الذي أقيم تحت رعاية الملك تشارلز الثالث ملك المملكة المتحدة. وأكد السفير على عمق العلاقات الاستراتيجية والتاريخية بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، متمنياً لخريجي المملكة من مبتعثي قوة دفاع البحرين دوام التوفيق والنجاح في مسيرتهم العسكرية.


فواز بن محمد آل خليفة

● محمد الشناوي، سفير مصر لدى المجر، التقى أول من أمس، بوزير دفاع المجر كريستوف سزالاي بوبروفينيزكي، بمشاركة العميد محمود وهبي، ملحق الدفاع المصري في بوخارست، لبحث سبل تعزيز العلاقات في المجال العسكري، خاصة مع الزخم الذي تشهده العلاقات المشتركة على إثر زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى المجر عام 2021، وزيارة فيكتور أوربان رئيس وزراء المجر إلى مصر في فبراير (شباط) الماضي. وأشار الوزير إلى حرص بلاده على تعزيز التعاون العسكري في مجال الإنتاج الحربي.


محمد الشناوي

● عبد المنعم عنان، سفير سوريا في جاكرتا، التقى أول من أمس، وزير العدل وحقوق الإنسان الإندونيسي ياسونا لاولي، لبحث سبل تعزيز التعاون القضائي والقانوني بين البلدين، ومناقشة آليات تعزيز الثقة القانونية باعتبارها الضمانة الأقوى لحماية الاستثمار والمبادلات التجارية بين القطاعين الخاص والعام في البلدين، إضافة إلى ملف مكافحة الإرهاب واسترداد رعايا الدول من الأطفال والنساء، ومسائل أخرى ذات اهتمام مشترك. حضر اللقاء من الجانب الإندونيسي مدير عام الهجرة والجوازات، ومدير التحكم والإنفاذ في الهجرة والجوازات، ومدير عام الشؤون القانونية.

● أحمد عقل، سفير دولة فلسطين لدى العراق، حضر أول من أمس، وقائع المؤتمر الدولي الرابع ليوم القدس العالمي، الذي انطلق في العاصمة بغداد تحت شعار «موعدنا في القدس». وقال السفير: «علينا التوحد جميعا لتطوير المنطقة وشعوبها ومجتمعاتها من خلال التعاون المشترك بين الجميع في المنطقة والعالم العربي». حضر المؤتمر مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، وشخصيات نيابية وحكومية وسياسية، والسفراء وممثلو البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية بالعراق.

● فهاد بن عيد الرشيدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية غينيا، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الغيني الدكتور بيرنارد غومو، بمقر رئاسة الوزراء بالعاصمة كوناكري. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

فهاد بن عيد الرشيدي

● الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، شهد أول من أمس، احتفالية أقامتها المنظمة بالشراكة مع رابطة العالم الإسلامي والرابطة المحمدية للعلماء بالمملكة المغربية بالرباط، باليوم العالمي للرحمة، الذي يوافق 21 أبريل (نيسان) كل عام، بحضور عدد من السفراء وممثلي هيئات دولية. وأوضح المدير العام للإيسيسكو أن الهدف من إعلان هذا اليوم بمبادرة من الإيسيسكو جاء لإضفاء بُعد حضاري إنساني لأخلاق الرحمة، إضافة إلى تجسيد الجهود الإنسانية في الخير.

سالم بن محمد المالك

● عبد الله سالم الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى إندونيسيا، حضر أول من أمس، حفلاً بمناسبة «يوم زايد للعمل الإنساني» أقيم في مسجد الشيخ زايد في مدينة سولو، بحضور الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، وسهيل المزروعي، وزير الطاقة والبنية التحتية الإماراتي. وقال السفير إن الاحتفاء بيوم زايد للعمل الإنساني، يعكس حرص دولة الإمارات على إحياء ذكرى رحيل مؤسسها وباني نهضتها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وذلك بالسير على نهجه في العطاء، ومواصلة أعمال الخير التي غرسها، وفاءً لسيرته واستلهاماً لحكمته.


عبد الله سالم الظاهري

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- روائي وقاص وصحفي فلسطيني
2- تقوى وورع - مشيّد "معكوسة"
3- زهر "معكوسة" - آخر الديانات
4- مدينة عراقية - اله
5- بيت الاسد - ضد يدوي
6- عاصمة التبت "معكوسة" - مدينة فرنسية "معكوسة"
7- امر عظيم "معكوسة" - يتصف بالانانية
8- رجاء "معكوسة" - صحراء عربية "معكوسة"
9- صاحب نظرية التطور "معكوسة" - عاصفة بحرية
10- ماكر "معكوسة" - جزيرة اندونيسية "معكوسة"

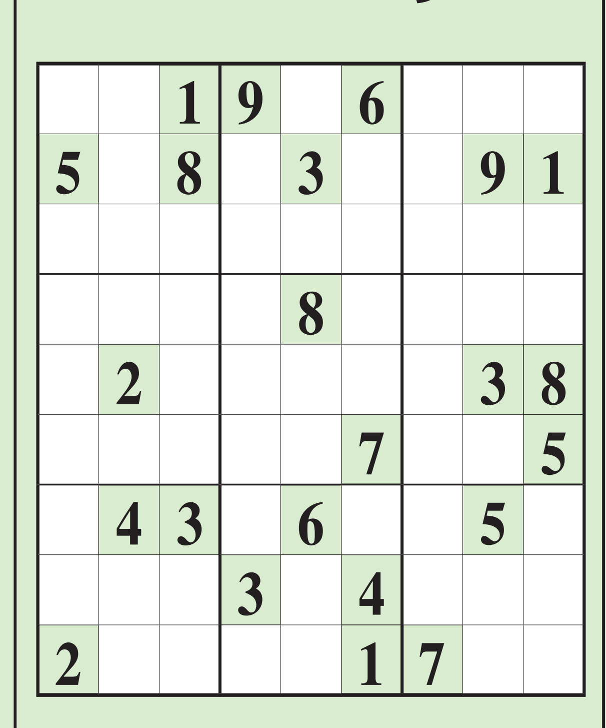
عموديا

1- ممثلة مصرية
2- حركة - فنان تشكيلي
3- غاز النشادر - ضد جان
4- حرف نصب "معكوسة" - ضد الناضج "معكوسة" - محبة
5- غطاء - مضيء
6- دولة عربية - للتفسير
7- بيت ريفي كبير - جرسون
8- ضمير المتكلم - صوت الالم
9- من الفاكهة "معكوسة" - من الالوان "معكوسة"
10- بداخلي "معكوسة" - رسام وتشكيلي إسباني

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
س	■	ف	ر	و	د	ل	س	و	د	-1
ن	م	ر	■	ن	و	س	ن	ا	ي	-2
■	ا	ي	ب	و	ل	■	ن	ر	م	-3
■	س	ا	ي	ن	ا	ب	■	س	ا	-4
م	ح	ل	■	س	ب	■	ر	و	ب	-5
و	ل	■	س	■	■	س	و	■	ي	-6
ن	ا	■	ا	ي	ن	ا	ب	ل	ا	-7
ا	■	س	ن	و	ي	■	ي	ل	ع	-8
ك	م	ا	ل	■	س	ل	ا	ل	ة	-9
و	س	و	ا	س	■	ا	ن	ل	■	-10

سودوكو



		1	9		6			
5		8		3			9	1
				8				
	2						3	8
					7			5
	4	3		6			5	
			3		4			
2					1	7		

الحل السابق

3	1	5	8	2	7	9	4	6
4	9	7	6	3	1	2	5	8
6	8	2	4	9	5	1	3	7
5	6	1	3	7	2	4	8	9
9	2	8	1	4	6	3	7	5
7	3	4	9	5	8	6	1	2
8	4	6	5	1	9	7	2	3
1	7	9	2	8	3	5	6	4
2	5	3	7	6	4	8	9	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com
London - Sunday - 16 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16210
الأحد 25 رمضان 1444 - 16 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16210

عالم الرياضة

بورنموث يسقط توتنهام على أرضه... وبرايتون يعمق جراح تشيلسي ولامبارد



سمير عطاالله

«السعي للعدالة»

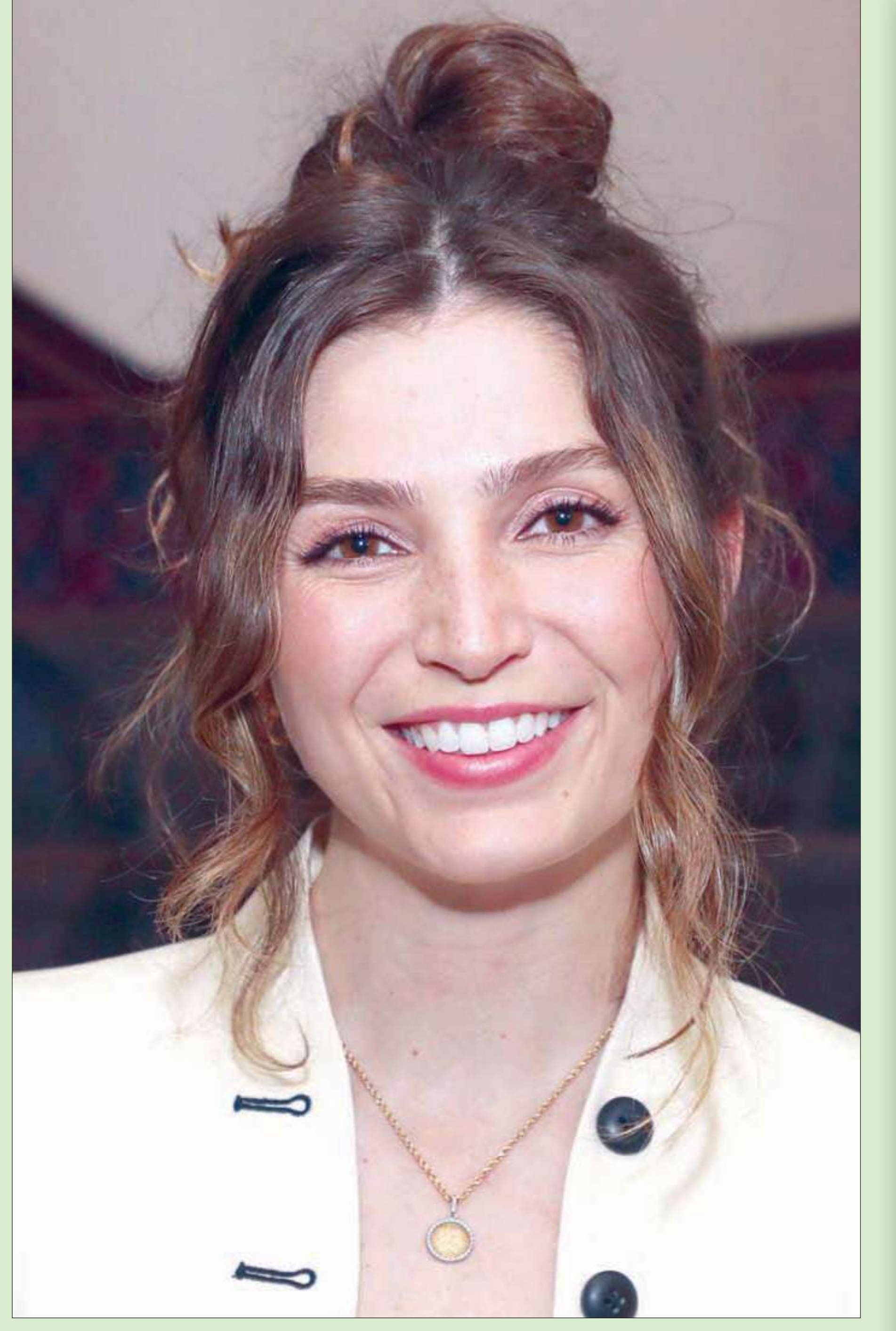
دخلت مصر عصور التاريخ الأولى من خلال أعجوبة الحجر والإعمار. وتجاوزت مصر الفرعونية كل الحضارات الأخرى في بحثها عن الخلود، وتحدي حقيقة الموت. ولم يكتفِ الفرعون ببناء قصرٍ يُمضي فيه الحياة الأولى، بل أقام لنفسهِ قصوراً يعودُ إليها مع عودتهِ إلى الحياة الثانية. وكانت النتيجة، طبعاً، أن أفاد الأحياء المتوالدون من الأموات الذين لا يتناسخون.

مصر الحديثة، أي مصر محمد علي باشا، اهتمت بالإنسان وليس بالحجر، وبذلت كل شيء في سبيل الإنسان المضارع. يضع الدكتور خالد فهمي هذه المرحلة في القرن التاسع عشر تحت عنوان «السعي للعدالة: الطب والفقه والسياسة في مصر الحديثة» (دار الشروق).

ويستند في هذا السفر الممتع إلى مجموعة من الوثائق والبحوث التي جمعها من مراجع كثيرة، بينها المستشفى العيني. ويركز فهمي، الأستاذ في جامعة أكسفورد، على الدور الذي لعبه الطبيب الفرنسي أنطوان بارتيليمي، الذي سيُعرف في تاريخ مصر باسم «كلوت بيك». ويكادُ فهمي يقول إن الدور الذي لعبه كلوت بيك شبيه إلى الذي لعبه الفرنسي الآخر فرديناند دو ليسبس في قناة السويس. إلى جانب الخديو إسماعيل في بناء قناة السويس. كان محمد علي قد عيّن الطبيب الفرنسي كبيراً لأطباء الجيش الحديث التأسيس، الذي قال في البداية إن الويلات المرضية أكثر فتكاً بالجنود من الجراح التي تصيبهم في المعارك. وأصر على أن أفضل وسيلة لحماية الجيش الجديد هي تدريب الأطباء المحليين بدلاً من الاتكال على الأوروبيين. وقد أنشأ لذلك مدرسة طبية.

وبعد عشر سنوات على إنشاء الصرح الطبي في أبو زعبل، قال كلوت بيك للباشا إن المستشفى التعليمي يبعد عن القاهرة مسافة طويلة، مما جعل المرضى يتكبدون تكلفة باهظة للوصول إليه. وبعد تردد، أصدر محمد علي أوامره بنقل المدرسة إلى قصر العيني غرب القاهرة. تم تخريج 420 طبيباً مصرياً ثم توزيعهم على مناطق مختلفة من مصر. وأسهموا جميعاً في محاربة الأوبئة، وخصوصاً الجدري. ولم يكتفِ محمد علي بتحديث الجيش والطب، بل أوفد الطلاب إلى فرنسا، وشدَّد على توسيع حركة الدراسة الإسلامية والفقه. وجعل العلاج مجانياً للفقراء. وقد أدى ذلك في البداية إلى مشاكل كثيرة، منها الإهمال في المستشفى: «إن إسبتالية العموم بقصر العيني (لها) أكثر من ثلاث سنوات وهي في حالة غير مقبولة، وبحاجة لبعض الترميمات والتصليحات الضرورية، بعض شبابيك الإسبتالية المذكورة صار سقوطها، والبعض الآخر زجاجه مكسور، وذلك ناشئ منه مضرات عظيمة ومحظورات جسيمة مؤذية للمرضى، ولا يمكن إجراء النظافة المرغوبة ما دامت الإسبتالية بهذه الحالة الغير مرغوبة. وإن أغلب بلاط الإسبتالية قد تكسر. وقد حررنا آخر خطاب إلى ناظر الإسبتالية في هذا الشأن منذ خمسة أشهر. وأخيراً، حضر أهل الخبرة وعملوا المقايسات، وبعد ذلك صار هذا كله في بحر النسيان».

وفي رسالة أخرى كتبها كلوت بيك يشكو من نوعية الأربطة في مستشفى قصر العيني، قال إن «النسالة المستعملة في الجراحة من أهم الأمور في معالجة قصر العيني رديئة جداً؛ كونها مأخوذة من أقمشة تخينة، وأيضاً ليست في درجة النظافة المقضية، مما يكون مَضرة للجروح التي توضع عليها. بلغنا أن الأمر من ديوان الجهادية إلى إسبتالية العموم بأنه يسلم إلى الأجزاجي باشي، كبير الصيادلة بالإسبتالية، بموجب وصل، الأقمشة المستعملة ونصف الاستعمال، والأجزاجي المذكور يصرفها إلى جراح باشي. فعلى هذه الكيفية، النسالة قبل استعمالها للمرضى، تُتخذ في أربع أيادٍ، بخلاف قوانين الإسبتاليات».



الممثلة أليكس تريوهيت لدى حضورها عرض فيلم «Cherry» في قاعة «لوميير ميوزيكال هول» في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا (غيتي)

مشعل السديري

غلطة الشاطر بألف

بثت القناة الحكومية التونسية (الوطنية الأولى) أذان صلاة الفجر عوضا عن أذان المغرب ما أثار موجة سخرية كبيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وفوجئ التونسيون، بعبارة (الصلاة خير من النوم) خلال رفع الأذان في وقت المغرب، ما جعل هذا الخطأ مصدر تندّر على الشبكات الاجتماعية، وأعرب رواد مواقع التواصل الاجتماعي عن استيائهم من قلة تركيز التقنيين العاملين في القناة، وتهكموا على عدم المبالاة التي يظهرونها في العديد من المناسبات بشكل يثير حفيظة البعض وسخرية البعض الآخر.

ولم يكن هذا الخطأ الأول الذي ترتكبه القنوات الحكومية خلال شهر رمضان، حيث بثت القناة الوطنية الثانية في أول أيام شهر الصيام حلقة دينية قام فيها الداعية الذي يقدم البرنامج بالإشادة بالرئيس الأسبق زين العابدين بن علي والدعاء له ولزوجته، ما أثار أيضا موجة استياء واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كما أفطر أهالي محافظتي الإسكندرية والبحيرة شمال مصر قبل موعد الإفطار بسبع دقائق، وذلك بعد بث الإذاعة المحلية الأذان بشكل خاطئ قبل موعده المحدد بسبع دقائق، وأوضحت إيمان فتح الله مديرة إذاعة الإسكندرية تفاصيل الواقعة التي تعتبر الأولى من نوعها، مبينة أنه تم عمل قائمتين للتشغيل إحداهما بها خطأ والأخرى صحيحة، وأنه تم تشغيل القائمة الخاطئة بدلاً من القائمة الصحيحة، وأفادت طبقاً لما ذكرته وسائل إعلام مصرية أنه تم إحالة المسؤولين عن الواقعة للتحقيق، وأنه سيجري تحقيق معهم في الإذاعة.

وطالب نواب الإسكندرية بمحاسبة المخطئ في إهمال جسيم، خصوصاً أنه تسبب في قلق عام، مشيرين إلى أن هؤلاء تسببوا في إفطار محافظتين كاملتين، بدورها قالت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف إن صيام أهل الإسكندرية والبحيرة صحيح، ولا يلزمهم صيام يوم آخر، لأنهم أفطروا بعد غروب الشمس، وبناءً على الأذان الذي بث لهم في المحافظة التابعين لها، حتى لو هناك خطأ.

وفي حادثة أخرى يتداولها السعوديون: كان أفراد الأسرة ينتظرون سماع المؤذن لصلاة المغرب وهم صائمون، إذا بهم يسمعون الأذان، فانهمكوا في الفطور وبعد لحظات دخل أحد الأبناء الصغار، وقال بصوت مرتفع لم يؤذن المغرب بعد، فما سمعتموه هو أذان أخي، يقلد المؤذن، وهي مزحة منه لتفطروا قبل الوقت، فكان نصيب ذلك المؤذن الصغير علقة ساخنة وزعت عليه من الصائمين من أهله الذين تجمعوا على مائدة الإفطار، ليذهب رب الأسرة ليستفتي في حكم إفطارهم ومصير صومهم، - وكانت الفتوى ليست في صالحهم -، ورجع وهو (يسحبل كراعينه).

تنس الطاولة قد يخفف من أعراض باركنسون



لاعبان يمارسان تنس الطاولة في جمعية بينغ بونغ باركنسون في برلين (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

لا تفارق عينا لوسي كريبنر الطابة المستديرة الصغيرة عندما تلعب كرة الطاولة في صالة للرياضة في برلين، بينما تستعيد ذراعاها قدرتهما على الحركة، فتنسى تماماً مرض باركنسون الذي تعانيه.

وتقول المرأة المتقاعدة البالغة 69 عاماً التي تتعايش منذ عام 2015 مع هذا المرض التنكسي العصبي الذي يحد من قدرتها على الحركة: «أتدرب أحياناً لمدة ثلاث ساعات، بحرية ومن دون أن أدرك أنني متعبة، وهذا أمر رائع».

وتُلاحظ أن ممارسة هذه الرياضة تَحدُّ من رُعاشها وتجعل حركاتها أقل إيلاماً. وتضيف كريبنر وسط الأصوات التي تُحدثها الكرات على الطاولات المطلية بالأزرق: «في الليل، أنام بشكل أفضل».

تواظب لوسي منذ العام الفائت على التدريبات مرتين في الأسبوع مع عشرات الأعضاء في جمعية «بينغ بونغ باركنسون» التي تروج للفضائل العلاجية لهذه الرياضة.

ولم يدخر لاعبو تنس الطاولة المصابون بباركنسون جهداً في الحصة التدريبية التي أقيمت في 11 أبريل (نيسان) الجاري، تاريخ اليوم العالمي لهذا المرض، وراح كل منهم يحاول تسجيل النقاط على خصمه بالضربات الساحقة (سماش).

ويؤكد المدرب أندرياس موروف (54 عاماً) الذي كان يرتدي قميص «فريق ألمانيا» أنه يحتاج «إلى أدوية أقل» عندما يلعب بانتظام.

وإذ يتحقق بين الحين والآخر من أن الجميع بخير، يشرح أن أياً منهم «يستطيع التوقف متى أراد لشرب الماء أو لتناول دوائه» المستند إلى الدوبامين الذي يزيل الأعراض مؤقتاً حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وبين مباراتين أو بعد التدريب، يتبادل اللاعبون أحياناً الأحاديث عن المرض الذي يعانونه. ويقول أندرياس الذي يلعب نحو 10 ساعات أسبوعياً: «هنا، نعرف أكثر من أي شخص آخر ما نعيشه يومياً من ألم وقلق». ويتفق معه ميكايل سيغيرت (65 عاماً)، إذ يرى أن «اللعب مع أشخاص يعيشون المصير نفسه أمر جيد».

ويعبّر ميكايل بحماسة عن سعادته بعد فوزه بنقطة. ويشدد على أن ممارسة هذه الرياضة «ليست مجرد متعة، بل هي أيضاً أحد أشكال العلاج».

وبات لجمعية «بينغ بونغ باركنسون» التي تأسست في ألمانيا عام 2020 نحو ألف عضو و170 نادياً.

وعلى موقعها الإلكتروني، تستند الجمعية إلى دراسة يابانية من عام 2021 تفيد بأن ممارسة كرة الطاولة بانتظام تسهم في الإقلال من الأعراض الجسدية لمرضى باركنسون، كالرعاش والتيبس.

وتذكّر الجمعية بأن عدد المصابين بهذا المرض في كل أنحاء العالم يقرب من 6 ملايين، من بينهم نحو 400 ألف في ألمانيا. ويمكن أن يسبب باركنسون غير القابل للشفاء اضطرابات في الكلام والنوم أيضاً.

المحكمة العليا الأميركية تعلق قرار منع حبوب الإجهاض

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبقت المحكمة العليا الأميركية الجمعة على إمكانية الحصول على حبوب الإجهاض، التي تعد وسيلة رائجة جداً في الولايات المتحدة، عبر تعليقها قراراً صدر عن محكمة أدنى ليتاح لها بعض الوقت من أجل دراسة الملف.

وقالت المحكمة العليا إن هذا التعليق سار حتى قبيل منتصف ليل الأربعاء الخميس المقبل، وسيكون على الأطراف تقديم حججهم قبل ظهر الثلاثاء.

ولجأت حكومة الرئيس الديمقراطي جو بايدن إلى هذه الهيئة القضائية العليا ذات الغالبية المحافظة، طالبة منها التحرك قبل أن تدخل قيود فرضتها محكمة استئناف على الحصول على هذه الحبوب حيز التنفيذ ليل الجمعة السبت. ولا يسمح التعليق المؤقت الذي أمرت به المحكمة العليا بالتكهن بشأن قرارها المستقبلي في هذا الملف، الذي ما زالت نهايته غير مؤكدة.

وتتعلق المعركة القانونية الحالية التي تشكل أحدث تطور في قضية حق الإجهاض في الولايات المتحدة، بالحصول على عقار «ميفيبريستون» في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

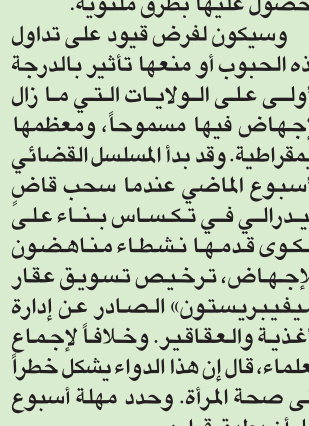
وتستخدم هذه الحبوب برفقة دواء آخر، في أكثر من نصف حالات الإجهاض الطوعي في الولايات المتحدة. وقد تناولتها أكثر من خمسة ملايين أميركية منذ ترخيصها من قبل «الإدارة الأميركية للأغذية والعقاقير» قبل أكثر من عشرين عاماً.

وقالت جيني ما، من مركز حقوق الإنجاب إن حكم المحكمة العليا الجمعة «يشكل بعض العزاء لمدة خمسة أيام»، معتبرة أن «هذا الملف بعيد عن نهايته» و«يتعين على المحكمة العليا التحرك الأسبوع المقبل لوقف الفوضى التي يسببها».

ولم تعد هذه الحبوب متوفرة رسمياً في نحو 15 ولاية حظرت الإجهاض مؤخراً، وإن كان يمكن الحصول عليها بطرق ملتوية.

وسيكون لفرض قيود على تداول هذه الحبوب أو منعها تأثير بالدرجة الأولى على الولايات التي ما زال الإجهاض فيها مسموحاً، ومعظمها ديمقراطية. وقد بدأ المسلسل القضائي الأسبوع الماضي عندما سحب قاضٍ فيدرالي في تكساس بناء على شكوى قدمها نشطاء مناهضون للإجهاض، ترخيص تسويق عقار «ميفيبريستون» الصادر عن إدارة الأغذية والعقاقير. وخلافاً لإجماع العلماء، قال إن هذا الدواء يشكل خطراً على صحة المرأة. وحدد مهلة أسبوع قبل أن يطبق قراره.

وبناء على شكوى قدمتها الحكومة الأميركية، سمحت محكمة الاستئناف بالإبقاء على ترخيص حبوب الإجهاض، لكنها ألغت تسهيلات الحصول عليها التي حددتها إدارة الأغذية والعقاقير على مر السنين.



مناهضون للإجهاض يتظاهرون خارج المحكمة العليا الأميركية (أ.ب)

إنتاج دواء لمرض «قافز الظل»

القاهرة: حازم بدر

أنتجت شركة «ميتسوبيشي تانابي فارما» اليابانية، أول دواء فموي لمرضى الاضطرابات الوراثية النادرة «البورفيريات»، التي تسبب لمن يعاني منها، آلاماً عند التعرض إلى أشعة الشمس.

ويسمى المرض الذي تسببه تلك الاضطرابات بـ«قافز الظل»، لأنه يجبر المرضى على الركض من بقعة مظللة إلى أخرى لتجنب أشعة الشمس، ويعاني واحد من كل 75 ألف إلى 200 ألف شخص أبيض من المرض، الذي ينجم عن بعض التشوهات الجينية التي تسبب تراكم مادة كيميائية تسمى «البروتوبورفيرين» في الدم وبطانة الأوعية الدموية، وعند التعرض للشمس يتسبب ضوؤها في تنشيط «البروتوبورفيرين» في الأوعية الدموية، مما يؤدي إلى الالتهاب وتلف الخلايا والألم الشديد.

ووافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية في 2019 على أول علاج لهؤلاء المرضى، وهو العلاج الهرموني «سينيس»، الذي يتم توصيله من خلال غرسة موضوعة تحت الجلد مباشرة، ويزيد ذلك من تصبغ الجلد، مما يسمح للأشخاص الذين يعانون من تلك التشوهات الجينية بقضاء وقت أطول في الهواء الطلق من دون ألم.

لكن مشكلة هذه الطريقة العلاجية أن الغرسة تذوب بشكل طبيعي، ويجب استخدام واحدة جديدة كل شهرين. والدواء الجديد «ديرسيميلاغون»، الذي أنتجته الشركة اليابانية، هو أول دواء يؤخذ عن طريق الفم، وهذا من شأنه أن يجعل العلاج أكثر سهولة للأشخاص الذين لا يستطيعون الوصول بسهولة إلى المواعيد الطبية لزرع غرسة جديدة من دواء «سينيس».

وخلال دراسة نشرت في العدد الأخير من دورية «نيو إنجلاند جورنال أوف ميدسين»، استعرض الباحثون من مستشفى «ماونت سيناي» في مدينة نيويورك، نتائج التجربة التي أجريت على المرضى باستخدام العلاج الفموي الجديد، حيث تم تجنيد 102 مريضاً، يعانون من مرض (قافز الظل)، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين، مجموعة تناولت الدواء الجديد «ديرسيميلاغون»، والأخرى تناولت أقراص الدواء الوهمي.

وبشكل عام، وجدت الدراسة أن «الدواء زاد من الوقت الذي يمكن أن يقضيه المرضى في الشمس قبل ظهور العلامات التحذيرية، التي تخبر المرضى أنهم بحاجة إلى إيجاد الظل بسرعة، مثل الوخز أو الإحساس بالحرقان في الجلد». وقال روبرت ديزنيك، أستاذ علم الوراثة وعلوم الجينوم، الباحث الرئيسي بالدراسة التي تابعت نتائج التجارب في تقرير نشرته الجمعة شبكة «هيلث داي»، إن «الدواء الفموي الجديد يعمل عن طريق تعزيز تصبغ الجلد، مثل دواء (سينيس) الهرموني».

دار «لانفان» ستركّز على المنتجات الجلدية والإكسسوارات

LANVIN
PARIS

لانفان أقدم دار أزياء عاملة في فرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت «لانفان» التي تُعَدّ أقدم دار أزياء فرنسية لا تزال عاملة، الجمعة أنها ستركز من الآن فصاعداً على السلع الجلدية والإكسسوارات وأنها أوقفت تعاونها مع مديرها الفني برونو سياليلي.

وأكّد سياليلي في بيان «فخور جداً بما أُنجِز خلال السنوات الأربع المنصرمة»، شاكراً للعاملين في «لانفان» ما وصفه بـ«المغامرة الرائعة».

وتمكن سياليلي الذي عمل سابقاً لحساب «بالنسياغا» و«باكو رابان» وسواهما من إنعاش «لانفان» بعدما شهدت تراجعاً على إثر رحيل المصمم ألبير إلباز الذي تولى إدارتها الفنية طوال 14 عاماً.

واتسمت تشكيلاته الأولى للدار بطابع شاب، إذ أدرج فيها شخصيات الشرائط المصورة على غرار بابار وباتمان وكورتو مالتيز وليتل نيمو. أما التشكيلة الأخيرة فتمحورت على اللباس اليومي التقليدي.

وقالت المديرة العامة لشركة «لانفان» سيدارتا شوكلا «نحن ممتنون لبرونو لالتزامه بالدار والشغف الذي أظهره».

وأعلنت الدار أيضاً عن «مقاربة من زاوية جديدة» للتصميم، من خلال إطلاق قسمين مخصصين للمنتجات الجلدية والإكسسوارات «التي تمثل اليوم أكثر من نصف حجم مبيعات لانفان في كل أنحاء العالم وستكون المحرك لنموها المستقبلي». وأوضحت الدار التي أسسها جيل لانفان عام 1889 أنها ستواصل إنتاج تشكيلات الملابس الجاهزة للنساء والرجال، لكنها لم تشر إلى اسم المصمم الذي سيتولى هذه المهمة.